London
Monday - 26 June 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16281

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الاثنين 8 ذو الحجة 1444
26 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16281

9 771319 081318 26

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

غموض حول مكان وجود بوتين... أميركا ترصد «تصدعات حقيقية» في سلطته... وبيلاروسيا تنتظر بريغوجين

تداعيات صفقة «حفظ ماء الوجه» تحاصر الكرملين



مقاتلو «فاغنر» يهمون بمغادرة روستوف ليل السبت - الأحد (إ.ب.أ)... وفي الإطار قائدهم يفغيني بريغوجين مغادراً مقر القيادة العسكرية في المدينة (أ.ب)

موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

شهدت العاصمة الروسية موسكو، أمس الأحد، هدوءاً غداة إحباط «تمرد فاغنر» بصفقة لا تزال غامضة قضت بانسحاب مقاتلي الجماعة من المواقع التي كانوا سيطروا عليها، ووقف تقدمهم نحو العاصمة.

وكانت بيلاروسيا تنتظر، أمس، وصول زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين، وفق ما نص عليه الاتفاق، إثر مغادرته ليل السبت - الأحد مقراً للقيادة العسكرية في مدينة روستوف - نا - دونو كانت قواته قد سيطرت عليه.

في هذه الأثناء، غلّف الغموض مكان وجود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأفادت تقارير بأن طائرته الرئاسية غادرت موسكو الليلة قبل الماضية. وحسب موقع «فلايت رادار» الذي يتعقب مسار الطائرات، حطت الطائرة في تفير على مسافة 110 أميال شمال شرقي موسكو، حيث لبوتين مقر سكني، ثم اختفت من منظومة الرادار.

بدوره؛ رأى وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، خلال مقابلات تلفزيونية أميركية، أمس الأحد، أن الاضطرابات الناجمة عن «تمرّد فاغنر» قد تستغرق أسابيع أو شهوراً، وأنها كشفت عن وجود «تصدّعات حقيقية» على مستوى سلطة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وغصت شبكات التواصل الاجتماعي الروسية أمس بنقاشات حول «صفقة ماء الوجه» التي أبرمها الكرملين وبدا محاصراً بتداعياتها. وبرزت فرضيات عدة بعد تساؤلات حول ما إذا كان بريغوجين كان قد اعتمد على وجود «حلفاء» داخل المؤسسة العسكرية سهلوا مهمته.

وبينما ركزت التحليلات والتساؤلات أمس حول مصير قوات «فاغنر»، أشارت الرواية الرسمية إلى أن الجزء الذي لم يشارك في التمرد من قوات «فاغنر» سيوقع عقوداً مع وزارة الدفاع ويواصل نشاطه تحت قيادتها، أما الجزء الآخر الذي شارك في التمرد ولن يتم التعاقد معه؛ فقد حصل على ضمانات كافية بألا تتم ملاحقة أي عنصر فيه، نظراً إلى «الدور البطولي والإنجازات التي حققوها خلال القتال في أوكرانيا».

(تفاصيل ص 10 و11)

إحباط هجوم لـ«الحرس» ضد إسرائيليين في قبرص

استجواب مرتقب لعبداللهيان حول «عصابة نيويورك»

لندن: عادل السالمي

يخضع وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، لاستجواب برلماني الأربعاء، للرد على أسئلة نائب؛ بسبب عدم التجاوب مع مطلب إبعاد من يوصفون بـ«عصابة نيويورك»، وفق وكالة «إرنا» الرسمية أمس.

وكان من المفترض أن يرد عبداللهيان على السؤال نفسه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكن النائب علي خضريان، قرر تأجيل سؤاله بعد تفاهم مع عبداللهيان، لحل القضية المطروحة.

ويطالب السؤال الموجه لعبداللهيان بتفسير «أسباب الإبقاء على (عصابة نيويورك) في وزارة الخارجية». و«العصابة» هي التسمية التي تطلق بالأوساط الإيرانية على حلقة وزير الخارجية الإيراني السابق محمد جواد ظريف، الذي يقول بدوره إن التسمية بدأت في مدة وزير الخارجية الأسبق كمال خرازي، وفريقه الدبلوماسي في نيويورك.

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أن «عصابة نيويورك» مصطلح لـ«التعريف بالقوى التي تميل إلى التواصل مع الغرب».

ويقول النائب في سؤاله المطروح: «نظراً إلى تغيير مسار الحكومة، فما سبب التوجه الحالي لوزير الخارجية وعدم الاستفادة من (الخبراء الحريصين)، وإبقاء وترقية (عصابة نيويورك) وحلقة ظريف في وزارة الخارجية؟».

تأتي الضغوط في البرلمان الإيراني على وزير الخارجية في وقت يواجه فيه الجهاز الدبلوماسي الإيراني توتراً جديداً مع الاتحاد الأوروبي، بعدما قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن أجهزة الأمن القبرصية، بالتعاون مع نظيراتها في أميركا وإسرائيل، أحبطت محاولة لمهاجمة إسرائيليين في قبرص. وأفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بأن الأمن القبرصي راقب على مدى أشهر خلية عملت من الجزء التركي من قبرص في شمال البلاد وأرسلت عناصر إلى قبرص اليونانية.

يأتي ذلك في وقت تسعى فيه الدول الغربية إلى التوصل إلى تفاهمات مع إيران، تشمل خفض التصعيد، والحد من برنامج تخصيب اليورانيوم؛ مقابل تخفيف العقوبات.

(تفاصيل ص 3)

منتج في هوليوود يدلي بشهادته في محاكمته

اتساع المطالبات بصفقة مع نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

خرجت وسائل الإعلام العبرية، أمس، بدعوات لـ«إبرام صفقة مع بنيامين نتنياهو»، وتقول إن الحكمة تتطلب «تحمل فساد نتنياهو للجم محاولاته الانقلاب على الديمقراطية»، متهمة إياه بالتصرف كوحش جريح لكي ينجو من عقوبة السجن، ويهدم بطريقه كل شيء يعرقل مساره.

الموجة الإعلامية انطلقت، بعد أن نصح القضاة الطرفين؛ نتنياهو والنيابة، بإيجاد صيغة لإنهاء الملف بـ«التفاهم والتراضي»، وقولهم إنه ليس سهلاً أن تثبت بالدليل القاطع أن المتهم (نتنياهو) تلقى رشوة.

وينتقد الإسرائيليون موقف النيابة المتشدد، ويرون أن نتنياهو الذي يعتبره البعض «تهديداً خطيراً لنظام الحكم وأسسه الديمقراطية»، إنما يتصرف من باب مقابلة العناد بالعناد، و«مستعد لإحراق إسرائيل كلها» في سبيل إنقاذ نفسه من عقوبة السجن. لكنه بنفس القوة والحزم يستطيع إنقاذ إسرائيل ويتخلى عن المتطرفين في حكومته، بقيادة بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير. إلا أن النيابة تحذر أصحاب هذا الصوت من «السذاجة الزائدة»، ومقربون منها أكدوا أن نتنياهو ليس بالرجل الذي يفي بالوعود وينفذ الاتفاقيات. وهو بدون شك يخبئ مفاجآت أخرى.

المطالبات بإيجاد صيغة لإعفائه من منصبه وتشكيل حكومة جديدة تعتبر «حكومة وطنية» خالية من أحزاب اليمين المتطرف، تزامنت مع بدء منتج الأفلام الأميركي - الإسرائيلي، أرنون ميلتشين، أمس الأحد، الإدلاء بشهادته من مدينة برايتون البريطانية، التي تم بثها مباشرة إلى قاعة بالمحكمة المركزية في القدس. ووفقاً للائحة الاتهام، فإن نتنياهو وزوجته سارة تلقيا منافع شخصية على شكل هدايا، تتمثل بالسيجار الفاخر لنتنياهو، وزجاجات الشمبانيا لزوجته، بمبالغ تصل إلى حوالي 200 ألف دولار، مقابل منافع شخصية ومالية كثيرة.

(تفاصيل ص 4)

مع دخول صراع السودان أسبوعه الـ11

«الدعم السريع» تعلن السيطرة على «الاحتياطي المركزي»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

مع دخول صراع السودان أسبوعه الـ11، أعلنت قوات «الدعم السريع»، أمس، سيطرتها على رئاسة قوات «الاحتياطي المركزي»، التابعة للشرطة، والتي يعتبرها الجيش بمثابة قوات مشاة تابعة له باعتبارها مسلَّحة تسليحاً عالياً ومدرَّبة على القتال داخل المدن.

وسعت قوات «الدعم السريع»، منذ أكثر من شهر، للسيطرة على مقر قيادة قوات «الاحتياطي»، الواقع في جنوب الخرطوم، وشنّت عليه عدة هجمات. من جانبه، ذكر الجيش، في بيان، يوم الجمعة، أنه تصدّى لـ3 محاولات للهجوم على قوات «الاحتياطي»، مؤكداً أنه كبَّد المهاجمين خسائر كبيرة، تضمنت تدمير عدد من العربات، بالإضافة إلى سقوط قتلى وجرحى.

وقالت قوات «الدعم السريع»، في بيان، إنها تمكنت من «السيطرة التامة على رئاسة قوات الاحتياطي المركزي، والتي كنا نتمنى أن تنأى بنفسها عن هذا الصراع». واتهمت «الدعم السريع»، في السابق، الجيش بمحاولة توسيع دائرة الحرب، من خلال «إقحام» قوات الشرطة في المعارك الدائرة بين الجانبين، منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وأضاف بيان «الدعم السريع»: «لقد حذّرنا مراراً وتكراراً قيادة وقوات الشرطة من الدخول في هذه المعركة، التي هي ليست طرفاً فيها، وقطع الطريق أمام محاولات قادة الانقلاب لتوسيع دائرة... انتصار اليوم سيكون لنا دافعاً جديداً للمُضي قدماً لاستعادة الحكم المدني، ووضع بلادنا في مسارها الصحيح الذي يقود إلى الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة».

(تفاصيل ص 5)

تيمور رئيساً لـ«الاشتراكي» بنائبين شيعي ومسيحي

جنبلاط لنجله: سِرْ ولا تخف مهما كانت التقلبات

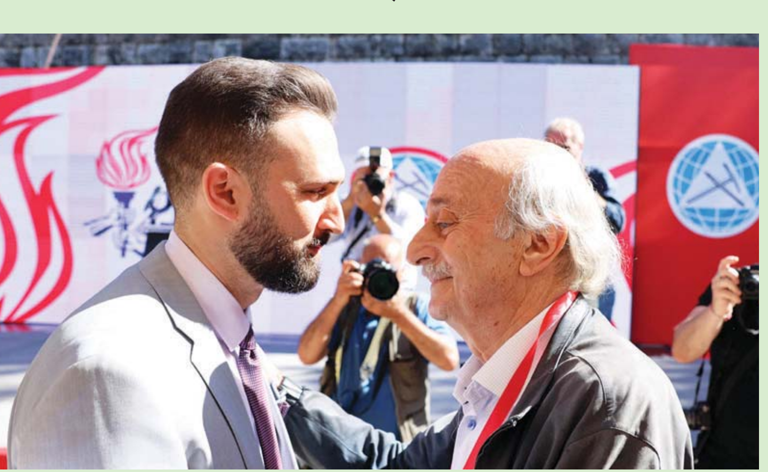
بيروت: «الشرق الأوسط»

أتم الزعيم اللبناني وليد جنبلاط أمس (الأحد) التوريث السياسي لنجله رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط، الذي تسلم آخر مناصب أبيه بفوزه بالتزكية برئاسة «الحزب التقدمي الاشتراكي»، في مؤتمر عام للحزب خُصص لانتخاب رئيس للحزب ومجلس قيادة جديد، وذلك بعد استقالة جنبلاط الأب من رئاسة الحزب، الذي ورثه عن أبيه كمال جنبلاط منذ اغتياله عام 1977.

وبعد إعلان فوز تيمور مع نائبين له (مسيحي وشيعي)، أكد رئيس «الاشتراكي» تجديده «العهد لفكرة كمال جنبلاط الإنسانية الجامعة ولحزبه وشهدائه ومناضليه»، فيما توجه له والده (وليد جنبلاط) عبر توصية خاصة بالقول: «الحياة انتصار للأقوياء في نفوسهم لا للضعفاء، وسِر ولا تخف والله معك مهما كانت تقلّبات الزمن ومفاجآت الأقدار وتغيّرات الأحوال».

وقال جنبلاط الأب في كلمة: «شعارنا كان في النضال من أجل عروبة لبنان وتطوره الديمقراطي وضرورة إلغاء الطائفيّة السياسيّة وصولاً إلى المساواة بين المواطنين». وشدد على أن «الإصلاح الشامل والجذري أكثر من ضرورة بعيداً عن الوصفات التجميليّة للهيئات الدوليّة، والحوار هو السبيل الأوحد للوصول إلى التسوية وتكريس المصالحة وتعزيزها»، مشدداً على أن «رفض التقسيم أو الفيدراليّة لا يعني التهرّب من تحقيق اللامركزيّة الإداريّة والإنماء المتوازن وتطبيق الطائف».

(تفاصيل ص 6)



جنبلاط مهنئاً نجله تيمور بعد انتخابه رئيساً للحزب (أ.ف.ب)

تحدث عن خطوات لـ«تحسين» وضع المرأة

زعيم «طالبان»: أنقذنا النساء من القمع

كابل: «الشرق الأوسط»

دافع القائد الأعلى لـ«طالبان» في أفغانستان، هبة الله أخوندزاده، الأحد، عن سجل حركته فيما يخص حقوق المرأة، وقال إنها أنقذت النساء من «القمع التقليدي» بتطبيقها الشريعة، وأعادت إليهن مكانتهن «كبشر يتمتعن بالحرية والكرامة».

وفي بيان يتزامن مع اقتراب حلول عيد الأضحى، قال أخوندزاده الذي نادراً ما يظهر علناً، ويحكم البلد بمراسيم من قندهار، معقل الحركة، إن «طالبان» اتخذت خطوات لتوفير «حياة مريحة ومزدهرة للنساء طبقاً للشريعة». ويأتي ذلك بعد أيام من تعبير الأمم المتحدة عن «قلقها العميق» بسبب حرمان النساء من حقوقهنّ في ظلّ حكم «طالبان».

وشدّد أخوندزاده على أن حكومة «طالبان»: «اتخذت الخطوات اللازمة من أجل تحسين أوضاع النساء باعتبارهنّ نصف المجتمع». وتابع في بيانه: «أُلزمت المؤسسات كلها بمساعدة النساء في تأمين الزواج والميراث وغيرهما من الحقوق». ولفت أخوندزاده إلى أن مرسوماً من 6 نقاط تكفل حقوق النساء، صدر في ديسمبر (كانون الأول) 2021. وحظر المرسوم -وفق قوله- التزويج القسري، وكرّس الحق في الميراث والطلاق.

ومنذ أطاحت بالحكومة المدعومة من الغرب في أغسطس (آب) 2021، فرضت سلطات «طالبان» تطبيقاً صارماً للشريعة، منعت بموجبه الفتيات من الالتحاق بالمدارس الثانوية، والنساء من العمل في كثير من الوظائف الحكومية، ومع المنظمات غير الحكومية، باستثناء بعض القطاعات، كما منعتهن من السفر من دون محرم، وأجبرتهنّ على ارتداء النقاب خارج المنزل.

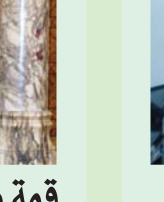
وقال أخوندزاده: «ستنتهي قريباً الجوانب السلبية للاحتلال الذي دام 20 عاماً، فيما يتعلق بحجاب النساء وبتضليلهنّ».

وفي تقرير أرسله لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، قال المقرر الأممي الخاص لأفغانستان، ريتشارد بينيت، إن وضع النساء والفتيات في أفغانستان «هو من بين الأسوأ في العالم».

(تفاصيل ص 7)

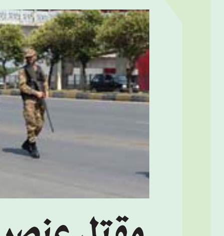
اقرأ أيضاً...





العليمي يدشن مشروعات بتمويل سعودي يتجاوز 266 مليون دولار

2«



قمة مصرية ـ هندية في القاهرة تناقش ملفات ثنائية ودولية

4«

مقتل عنصر من الأمن الباكستاني بتفجير انتحاري نفذته امرأة

7«

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

عبد الرحمن آل مقرن نائباً لوزير الدفاع... وهشام آل الشيخ نائباً لرئيس هيئة حقوق الإنسان

خادم الحرمين يصدر أوامر ملكية بتعيين وإعفاء مسؤولين

جدة: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمس (الأحد) أوامر ملكية، تقضي بتعيين وإعفاء عدد من المسؤولين على مختلف المرتبات، وشملت تعيين كل من الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عياف آل مقرن نائباً لوزير الدفاع بمرتبة وزير، والدكتور هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله آل الشيخ نائباً لرئيس هيئة حقوق الإنسان بالمرتبة الممتازة، وإعفاء الأمير سعود بن عبد الرحمن بن ناصر بن عبد العزيز آل سعود نائب أمير منطقة الحدود الشمالية من منصبه.

كما شملت الأوامر، تعيين خالد بن محمد بن عبد العزيز العبد الكريم مستشاراً بالديوان الملكي بالمرتبة الممتازة، ونزار بن سليمان بن علي العلولا مستشاراً بالأمانة العامة لمجلس الوزراء بالمرتبة الممتازة، وعالي بن محمد بن عالي الزهراني محافظاً للهيئة العليا للأمن الصناعي بالمرتبة الممتازة، والمهندس إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم المبارك مساعداً لوزير الاستثمار بالمرتبة الممتازة.

واستندت الأوامر إلى النظام الأساسي للحكم، ونظام المناطق، ونظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة، فيما دعا الملك سلمان بن عبد العزيز الجهات المختصة إلى اعتماد الأوامر وتنفيذها.

الحجاج يقضون التروية فيها قبل بدء التوجه إلى عرفة فجر غد

«المدينة البيضاء» تستعد لدبيب الحياة فيها اليوم

يتوجّه حجاج بيت اللّه الحرام اليوم (الاثنين) إلى صعيد منى لقضاء يوم التروية (الشرق الأوسط)

مكة المكرمة: «بعثة الشرق الأوسط»

يبدأ أكثر من مليوني حاج من ضيوف الرحمن رحلة إيمانية في رحاب مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، تستغرق 6 إيام، لحج هذا العام الهجري 1444، تحفهم السكينة، وترعاهم بعد عين الله وعنايته ما سخرته السلطات السعودية من جهود خدمية وأمنية وصحية ظاهرة للعيان.

وبعد مغرب اليوم (الاثنين) الموافق للثامن من ذي الحجة، يكتمل عقد الحجاج في مشعر منى (المدينة البيضاء) لتدب الحياة فيه مجدداً، حيث يبيتون ليلتهم تأسياً بالسنة النبوية المشرفة، وذلك استعداداً لتصعيدهم منذ ساعات الفجر الأولى من غد (الثلاثاء) إلى مشعر عرفات، الذي سيقفون على صعيده الطاهر طوال يوم التاسع من ذي الحجة.

وكانت المديرية العامة للجوازات، أعلنت في بيان، عن قدوم 1,655,188 حاجاً خلال موسم الحج لهذا العام 1444هـ عبر جميع منافذ السعودية الجوية والبرية والبحرية، وذلك حتى نهاية يوم السبت السادس من ذي الحجة.

ومن ضمن حجاج هذا العام 4951 حاجاً وحاجة من مختلف الجنسيات يؤدون الفريضة على نفقة خادم الحرمين الشريفين، تضم نحو 90 دولة من مختلف القارات، من بينهم 2000 حاج من شهداء الواجب «عاصفة الحزم»، والقوات اليمنية، وألف حاج وحاجة من ذوي وأسر الشهداء والأسرى والجرحى الفلسطينيين.

وأوضح الشيخ الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد أن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة استضاف لهذا العام 4951 من الشخصيات الإسلامية والمؤثرين والبارزين ومن أسر وذوي شهداء فلسطين واليمن وسوريا وغيرهم، حيث بلغ إجمالي من تمت استضافتهم حتى هذا العام 62338 حاجاً وحاجة على نفقة خادم الحرمين الشريفين، وسط منظومة متكاملة من الخدمات التي هيأتها الوزارة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

من جهته وقف الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي رئيس لجنة الحج العليا، على جاهزية قوات أمن الحج، حيث شهد والحضور في مكة المكرمة استعراض قوات أمن الحج جاهزيتها من خلال عدد من الفرضيات الأمنية التي أظهرت مستوى الإتقان والمهارات العالية التي يتميز بها رجال الأمن، كما شمل العرض إبراز الآليات والمدرعات الخاصة، وطيران الأمن.

كذلك وقف الأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني على جاهزية قوات وزارة الحرس الوطني المشاركة ضمن مهام الحج الأمنية تحت شعار «بسلام آمنين»، حيث شهد الاستعراض الذي نظمته قوات الوزارة المشاركة لهذا العام 1444هـ.

وفي الجانب الصحي، تلقى أكثر من 76 ألف حاج وحاجة الخدمات العلاجية الصحية في مكة المكرمة والمدينة المنورة منذ مطلع الشهر الماضي، وأوضحت وزارة الصحة السعودية أن عدد الحجاج الذين تلقوا الخدمات العلاجية عبر المستشفيات والمراكز الصحية في مكة المكرمة والمدينة المنورة بلغ 76635 حاجاً وحاجةً منذ اليوم الأول من شهر ذي القعدة وحتى السادس من شهر ذي الحجة 1444هـ، واستفاد الحجاج من الخدمات العلاجية التخصصية النوعية، والتي قدمت لهم مجموعة من الخدمات منها إجراء 23 عملية قلب مفتوح، و162 قسطرة قلبية، فيما أجريت 385 عملية غسيل كلوي، و38 عملية مناظير، بينما تم دخول 1590 حاجا وحاجة إلى المستشفيات.

وتم تسجيل حالتي ولادة، كما شاركت الصحة الافتراضية ببعض الخدمات حيث بلغ إجمالي المستفيدين من الخدمات الصحية الافتراضية 836، بينما بلغ عدد المستشفيات 32 مستشفى، يساندها 140 مركزاً صحيًا، ويبلغ عدد الكوادر الصحية المؤهلة لخدمة حجاج هذا العام أكثر من نحو 32 ألف ممارس.

العليمي يدشن مشروعات تنموية في حضرموت تتجاوز قيمتها 266 مليون دولار



المهندس حسن العطاس يشرح لرئيس مجلس القيادة اليمني والوفد المرافق المشروعات التي جرى تدشينها (الشرق الأوسط)

الرياض: عبد الهادي حبتور

وضع الدكتور رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني حجر الأساس ودشن 20 مشروعاً تنموياً وحيوياً في محافظة حضرموت بأكثر من 266,6 مليون دولار (1,2 مليار ريال سعودي)، بتمويل وإشراف البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن.

وأكد العليمي فور وصوله المكلا مساء السبت، التزام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة تعزيز دور السلطات المحلية في المحافظات المحررة كافة، ودعم جهود الأمن والاستقرار وتحسين الخدمات.

تأتي زيارة العليمي للقاء قيادات حضرموت المحلية ومواطنيها، وللتخفيف من معاناتهم التي فاقمتها الهجمات الإرهابية للحوثيين على المنشآت النفطية وخطوط الملاحة الدولية.

وشدد الدكتور العليمي في تصريحات صحافية على «التزام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بتعزيز دور السلطات المحلية في محافظة حضرموت والمحافظات المحررة كافة، ودعم جهودها لتحقيق الأمن والاستقرار، وتحسين الخدمات، بما يليق بالدور الرائد لمحافظة حضرموت وأبنائها في تجسيد قيم الدولة، والتعايش الخلاق في مختلف الميادين».

ووفقاً للسلطة المحلية في حضرموت، تشمل المشاريع التي دشنت إنشاء وتجهيز المستشفى الجامعي ومركز السرطان بجامعة حضرموت، وفصل ومعالجة الغاز وإنشاء محطة توليد كهرباء بقدرة 25 ميغاواط في سيئون لتبلغ القدرة الإنتاجية 100 ميغا، وتنفيذ الطريق الدائرية الجديدة بالمكلا (المرحلة الأولى)، وإعادة تأهيل المنفذ الحدودي في الوديعة، إلى جانب حزمة مشاريع في المرافق التعليمية والفنية، وتعزيز مصادر المياه بالمحافظة، وتأهيل مدينة شبام، وحماية المكتبات التاريخية، والتمكين الاقتصادي ودعم سلاسل الإمداد الغذائي.

كما شملت المشاريع قيد التنفيذ مشروع تأهيل وترميم قصر سيئون، وإعادة تأهيل ورفع كفاءة طريق العبر، إنشاء وتجهيز مدرستين بمديريتي سيئون والمكلا، واستخدام الطاقة المتجددة لتحسين جودة الحياة.

كما دشن مشاريع في قطاعات الزراعة والثروة السمكية والصحة والمياه والنقل والطاقة، منها رفع كفاءة القطاع السمكي بتوفير 100 قارب صيد بمحركاتها، وتعزيز القدرة الإسعافية الطارئة بتوفير 10 سيارات إسعاف شاملة التجهيزات الطبية، فضلاً عن رفع كفاءة نقل المياه بتوفير 6 صهاريج نقل مياه بحضرموت، وتعزيز القدرة الإسعافية الطارئة لمطار سيئون، وتجهيز مستشفى سيئون العام، وتزويد المحافظة بالمشتقات النفطية.

نفذ البرنامج السعودي لإعمار وتنمية اليمن أكثر من 200 مشروع في مختلف الأرجاء

حرص سعودي

أكد المهندس حسن العطاس مساعد المشرف العام للبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن أن هذه المشاريع تأتي بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، مشيراً إلى أن بلاده تطلق حزمة مشاريع ومبادرات حيوية عبر البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن بقيمة تتجاوز المليار و200 مليون ريال سعودي، لتحظى حضرموت بتجربة تنموية ستشكل دعماً وتعزيزاً لروافد الاقتصاد في إطار مستدام بعيد الأثر واستثمار مباشر في المجالات التنموية.

وشدد العطاس على أن السعودية قدمت كل أشكال الدعم التنموي والإنساني، ولن تتوانى في تقديم الدعم لتعزيز التعافي الاقتصادي، في حضرموت، وبما يسهم في دعم المواطن.

وتحرص الرياض على الوقوف إلى جانب الشعب اليمني عبر تقديم سبل الدعم كافة، وتسخير جهودها لمساندة الحكومة اليمنية في التخفيف من معاناة السكان في اليمن.

ونفذ البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن خلال الفترة الماضية، أكثر من 200 مشروع خدمي وتنموي في مختلف المحافظات اليمنية، من أبرزها مشاريع في الكهرباء والتعليم والصحة والطرقات.

مجلس حضرموت الوطني

تأتي زيارة العليمي لحضرموت بعد أيام على إعلان مكونات وشخصيات سياسية في حضرموت، إنشاء «مجلس حضرموت الوطني»، الذي أكد الالتزام بالأهداف المشتركة مع تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية.

ووفقاً للوثيقة السياسية والحقوقية، فإن تأسيس المجلس جاء استجابة لدعوة الحكومة السعودية، ومساعيها المخلصة في دعم مجلس القيادة الرئاسي والحكومة والشعب اليمني، لتوحيد الصف، وتغليب نهج الحوار لحل الخلافات، والتفرّغ للإصلاحات الاقتصادية والخدمية، وحشد الجهود لاستعادة مؤسسات الدولة وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني.

ويعتقد الدكتور عبد العزيز جابر وهو باحث يمني في الإعلام السياسي، أن مخرجات مجلس حضرموت الوطني بوصفه مشروعا لتوحيد أبناء حضرموت تحت كيان سياسي واحد يعتبر تجسيداً عملياً لوحدة الشعب الحضرمي الذي تجمعه ثقافة حضارية ضاربة في عمق التاريخ باتت شرطاً لضمان انتزاع حقوقهم في الحاضر، وضرورة لنهضتهم في المستقبل.

ولفت جابر وهو من أبناء حضرموت في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «توقيت إعلان مجلس حضرموت الوطني كان من الأهمية بمكان لوضع حضرموت في مسار مرحلة السلام في اليمن، والتي تطلب كياناً سياسياً جامعاً قوياً، حيث نعيش في عصر لا مكان فيه للتكتلات الصغيرة، ولا مستقبل لها، وهذا ما تحقق في هذا الكيان الحضرمي الذي توحدت فيه الإرادة الحضرمية بعيداً عن التشرذم والتناحر والانعزال».

وبشأن زيارة رئيس مجلس القيادة والوفد السعودي لحضرموت، قال جابر إنها «تحمل بشارات مشاريع خير لحضرموت في مجال الطاقة والكهرباء والصحة والتربية والطرقات وغيرها من المشاريع الخدمية والتنموية بدعم وتمويل البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن وكذا الحكومة والسلطة المحلية».

ترقب بدء عملية إفراغ الخام إلى سفينة بديلة

مدير سابق لـ«صافر» اليمنية يشكك في خطة الإنقاذ الأممية

عدن: محمد ناصر

وسط ترقب لبدء عملية إفراغ ناقلة النفط اليمنية العملاقة «صافر» من حمولتها التي تزيد عن مليون برميل من النفط الخام، شكك مدير سابق لشركة صافر التي تمتلك الناقلة في خطة الأمم المتحدة، وطالب بإبقاء الناقلة في موقعها، مؤكداً أن حالتها جيدة، وأنها أفضل من الناقلة البديلة.

وقبل أسبوعين، أعلنت الشركة المكلفة عملية تأمين نقل كمية النفط الخام من الناقلة «صافر» أنها أكملت فحص جسم الناقلة، وتأكدت أن جسمها ليس بالسوء الذي توقعته.

وذكرت الشركة أنها انتقلت لمرحلة ضخ الغاز الخامل في خزانات الناقلة لإفراغها من الأكسجين، قبل البدء بعملية نقل أكثر من مليون برميل من النفط الخام إلى سفينة بديلة اشترتها الأمم المتحدة، إلا أن المدير السابق لشركة صافر النفطية المالكة للناقلة واصل انتقاد خطة الأمم المتحدة، وطالبها بالعدول عن قرار التخلص من الناقلة.

وأوضح أحمد كليب، الذي كان يدير الشركة إلى حين انقلاب الحوثيين على الشرعية، أن نتيجة الفحص الفني الذي أجرته الشركة المكلفة إفراغ «صافر» من حمولتها أظهر أن سماكة الحديد ما تزال ضمن معدل الأمان، وأنها أمتن من السفينة البديلة التي اشترتها الأمم المتحدة.

وبحسب ما كتبه كليب في حسابه على «تويتر»، فإن الفحص أظهر أيضاً أن نسبة الأكسجين في الخزانات المحملة بالنفط 2 في المائة، وهو معدل رائع وآمن جداً، حيث إن معدل الأمان يكون بألا تتعدى نسبة الأكسجين 8 في المائة، على حد قوله.

المسؤول اليمني السابق ذكر أن بعض خزانات المياه في الناقلة، التي توقفت صيانتها منذ العام 2015، أظهرت أن نسبة الأكسجين فيها تصل إلى 12 في المائة، ووصف ذلك بأنه «خطر محدود»، وأن الفريق الفني قام بضخ الغاز الخامل داخلها.

جدد كليب انتقاده شراء الأمم المتحدة ناقلة بديلة، يقول إن عمرها الافتراضي لا يزيد عن 15 عاماً، ووصف ذلك بأنه «مجرد عبث وترحيل للمشكلة، لا حلها». ورأى أن الحل الجذري لمشكلة الناقلة صافر هو تفريغ حمولتها من النفط الخام إلى ناقلة أخرى ومغادرة الناقلة الجديدة المنطقة.

نقل السفينة إلى عدن

الحوثيون كانوا نظموا زيارة محدودة لمجموعة من الإعلاميين إلى ميناء رأس عيسى حيث ترسو الناقلة صافر منذ 47 عاماً، وهناك أبلغهم الفنيون أنهم اقتربوا من إنهاء كافة الترتيبات الفنية اللازمة لبدء نقل كمية النفط الخام إلى الناقلة الجديدة، وتوقعوا أن تصل السفينة الجديدة المرتبطة في ميناء جيبوتي إلى المنطقة مع بداية الأسبوع الماضي، ومعها تبدأ عملية نقل النفط الخام.

ورغم انقضاء الأسبوع، لم يصدر عن سلطة ميليشيات الحوثي، ولا عن الأمم المتحدة أو الشركة المنفذة، أي تصريح عن بدء عملية نقل النفط الخام من الناقلة «صافر» إلى الناقلة البديلة لتبدأ عقب ذلك عملية تنظيف خزانات الناقلة صافر، ومن ثم قطرها إلى أحد الأحواض الجافة في المنطقة تمهيداً للتخلص منها، حيث يقدر ثمنها بـ20 مليون دولار، ستذهب لتغطية العجز القائم في موازنة خطة الأمم المتحدة للعملية.

وبحسب مسؤولين في الجانب الحكومي، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، فإنه نتيجة وقوع الناقلة في محافظة الحديدة، التي يسيطر عليها الحوثيون، فإن هؤلاء يتحكمون بالوضع على الأرض وبحركة الفرق الفنية وخبراء الأمم المتحدة، فيما يحصل الجانب الحكومي على المعلومات من الجانب الأممي.

وأكد المسؤولون اليمنيون أن وزارة النقل طلبت من الأمم المتحدة وصول السفينة الجديدة إلى ميناء عدن، وأن تظل هناك إلى حين موعد توجهها إلى ميناء رأس عيسى لإفراغ الناقلة صافر، إلا أن الجانب الأممي فضّل أن تتجه السفينة إلى جيبوتي حيث يوجد مقر بعثة المراقبة التابعة للأمم المتحدة، والمشكّلة بموجب قرار مجلس رقم 2216، الذي يمنع توريد الأسلحة إلى الحوثيين.

العائدات غير محسومة

وفق ما قاله أحد المسؤولين اليمنيين، فإن الجانب الأممي قام بتدريب أكثر من 2500 شخص في الجزء الخاضع لسلطة الحكومة من محافظتي الحديدة وتعز على كيفية التعامل مع أي تسرب نفطي عند إفراغ الناقلة، وكيفية الرصد والإبلاغ، وأن الجزء الآخر من المناطق الساحلية يتحكم به الحوثيون.

ومع أن الأمم المتحدة لم تحسم مصير قيمة كمية النفط التي ستباع، فإن المسؤول اليمني استبعد نجاح مقترح استخدام تلك العائدات لإكمال مشروع الخزانات الأرضية في منطقة رأس عيسى، وقال إن المشروع تعرض لتخريب متعمد طوال سنوات الحرب من قبل الحوثيين حيث تم العبث بمعدات الشركة، كما لم تتخذ أي إجراءات للحفاظ على الجزء الذي تم العمل به من الخزانات، ما تسبب في تآكل أجزاء من الحديد المسلح والخرسانة بفعل ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة.

ووفق ما ذكره المسؤول اليمني، فإن المرحلة الأولى من مشروع بناء الخزانات الأرضية، التي لا تزيد على 25 في المائة من المشروع، قد انتهت، والأمر بحاجة إلى إزالة الخرسانات السابقة وإعادة العمل.

وتوقع المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن ترتفع الكلفة ضعف ما كانت عليه في العام 2013، وهي 160 مليون دولار، فيما يتوقع ألا تزيد قيمة كمية النفط الخام الذي سيتم بيعه عن 80 مليون دولار، إذا افترض أن سعر برميل النفط الخام 80 دولاراً.

وكان تحالف شركتي «كيماتك»، و«آي يو تي» الإماراتية - الهندية، فاز بعقد مشروع إنشاء ميناء رأس عيسى النفطي الذي ينقسم إلى جزأين، حيث خصصت 120 مليون دولار للمنشآت البرية، و40 مليون دولار للمنشآت البحرية.

ويتكون المشروع من 4 خزانات للنفط الخام بسعة إجمالية تزيد عن المليوني برميل مع وضع احتياطي لخزانين إضافيين بسعة تزيد قليلاً عن المليون برميل، واحتياطات لإضافة خزانات لاستيراد وقود الديزل مستقبلاً بسعة مليون و100 ألف برميل.

إعلام تل أبيب لمح إلى تعاون مع المخابرات الأميركية

قبرص: إحباط هجوم لـ«الحرس الثوري» الإيراني ضد إسرائيليين

نيقوسيا - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قالت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس، إن أجهزة الأمن القبرصية، بتعاون أميركي - إسرائيلي أحبطت هجوماً خطط له جهاز «الحرس الثوري» الإيراني ضد إسرائيليين في جزيرة قبرص.

ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن نظيرتها القبرصية تأكيدها أن إحباط الهجوم جاء بالتعاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

وأشاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بإحباط الهجوم على أهداف إسرائيلية في قبرص. وقال مكتب نتنياهو: «إسرائيل ترحب بإحباط الهجوم الإرهابي الإيراني في أراضي قبرص على أهداف إسرائيلية».

وأضاف البيان: «إسرائيل تعمل في كل مكان بأساليب متنوعة من أجل حماية اليهود والإسرائيليين وستواصل العمل على القضاء على الإرهاب الإيراني أينما أطل برأسه، بما في ذلك الأراضي الإيرانية»، حسب «رويترز».

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرنوت» أن أجهزة الأمن القبرصية كانت تراقب الخلية منذ شهور.

ونقلت عن مصادر مطلعة قولها إن المخابرات القبرصية اعتقلت المشتبه بهم خلال عملية منسقة مع «شركاء غربيين»، على ما يبدو الولايات المتحدة وإسرائيل.

وأضافت الصحيفة: «تابعت المخابرات القبرصية عن كثب تحركات الخلية خلال الأشهر الماضية، وأحبطت العملية... التي خططت لها الخلية».

وقالت: «الحديث عن شبكة... عملت من الجزء التركي من قبرص في شمال البلاد، وأرسلت عناصر من هناك إلى قبرص اليونانية».

وحذر مجلس الأمن القومي الإسرائيلي في وقت سابق من هذا العام، من هجمات محتملة ضد اليهود في قبرص واليونان.

في مارس (آذار) الماضي، أعلنت الشرطة اليونانية أنها فكّكت «شبكة إرهابية» كانت تخطّط لشنّ «ضربات» في اليونان واعتقلت باكستانيين كانا يريدان ضرب أهداف يهودية في أثينا.

وكان أحدهما مقيماً في طهران لسنوات. واتّهمت إسرائيل طهران بالوقوف وراء المخطط. ونفت سفارة إيران في اليونان أيّ صلة لها بمخطّط لشنّ هجمات ضدّ أهداف إسرائيلية في أثينا.

وقال جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) في بيان نادر إنه ساعد في التحقيق. وأضاف أن «التحقيق كشف أن العملية في اليونان كانت جزءاً من شبكة إيرانية واسعة تعمل من إيران عبر العديد من الدول».



سائح يقف أمام صب الحرية وسط العاصمة القبرصية نيقوسيا في 16 يونيو الحالي (أ.ب)

نتنياهو: سنواصل العمل على القضاء على الإرهاب الإيراني أينما أطل برأسه

وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حينها إنها «محاولة جديدة من إيران لتشجيع الإرهاب ضد أهداف إسرائيلية ويهودية في الخارج». وأوضح المكتب في بيان أنّ «التحقيق كشف أنّ البنى التحتية اليونانية كانت تشكّل جزءاً من شبكة إيرانية واسعة تنشط من إيران في اتّجاه دول عدّة».

وانخرطت إسرائيل وإيران في حربِ ظلٍّ استمرت عقوداً في عدة مناطق من العالَم.

والعام الماضي، أعلنت إسرائيل وتركيا إحباط محاولة اغتيال خطط لها «فيلق القدس» الإيراني لثلاث شخصيات غربية وإسرائيلية في إسطنبول.

في 2012، انفجرت قنبلة قرب السفارة الإسرائيلية في بانكوك، العاصمة التايلاندية، واعتقل 3 عملاء للمخابرات، قبل إطلاق سراحهم في 2020، بموجب صفقة تبادل.

وفي العام نفسه، انفجرت سيارة أمام السفارة الإسرائيلية في نيودلهي، مما أدى إلى إصابة شخصين أحدهما إسرائيلي. وفي الفترة ذاتها، تمكنت الشرطة الجورجية في العاصمة تبيليسي من تفكيك عبوة في سيارة موظف بالسفارة الإسرائيلية.

والعام الماضي، أحبط هجوم جديد في جورجيا، حسبما ذكر موقع «إسرائيل أوف تايمز».

مساءلة مرتقبة لعبداللهيان بسبب «عصابة نيويورك»

لندن: عادل السالمي

يتوقع أن يمثل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، الأربعاء، أمام البرلمان، للرد على أسئلة مشرعين، يتهمون فريق الجهاز الدبلوماسي للحكومة الحالية، بعدم التخلص من «عصابة نيويورك»، حسبما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية.

ويواجه عبداللهيان شبح المساءلة منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وحينها ألغيت المساءلة من جدول أعمال البرلمان، بسبب تراجع ممثل طهران، النائب علي خضريان، من طرح السؤال وتأجيله لمدة شهر، وذلك بعدما توصل إلى اتفاق مع وزير الخارجية بشأن حل الأمر.

ويطالب السؤال الموجه لعبداللهيان بتفسير «أسباب الإبقاء على عصابة نيويورك في الوزارة الخارجية»، وهي التسمية التي تطلق في الأوساط الإيرانية على حلقة وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف، وقبله وزير الخارجية الأسبق، كمال خرازي الذي يشغل حالياً رئاسة اللجنة الاستراتيجية العليا للسياسة الخارجية، وهي هيئة خاضعة لمكتب المرشد الإيراني وتساهم بشكل أساسي في تصميم مسارات السياسة الخارجية، وينظر إليها أيضاً على أنها جهاز موازٍ للوزارة الخارجية.

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أن «عصابة نيويورك» مصطلح لـ«التعريف بالقوى التي تميل للتواصل مع الغرب، وكان السؤال مطروحاً من ممثل مدينة مشهد في الحكومة السابقة».

ويقول النائب في سؤاله المطروح: «نظراً لتغيير مسار الحكومة، ما هو سبب التوجه الحالي لوزير الخارجية وعدم الاستفادة من الخبراء الحريصين، وإبقاء وترقية عصابة نيويورك، وحلقة حاشية ظريف في الوزارة الخارجية؟».

وانتقدت وكالة «إرنا» الناطقة باسم الحكومة، ضمناً إصرار النواب على مواصلة الضغط على عبداللهيان في هذا الصدد. وقالت إن «وزير الخارجية يتوجه إلى البرلمان هذا الأسبوع للرد على السؤال المطروح منذ بداية الحكومة الـ13، في حين أنه بعد مضي عامين، القوى الموالية للحكومة هم يتولون المسؤوليات الأساسية في الوزارة، ويخططون للتقدم بالسياسة الخارجية التي يريدها المرشد (علي خامنئي)، والرئيس (إبراهيم رئيسي)».

وأشارت الوكالة أيضاً إلى أن عبداللهيان، واجه السؤال في لجنة السياسة الخارجية والأمن القومي، وأجاب بأن «مسار التعيينات في الوزارة الخارجية كهيئة سيادية ومتخصصة بالكامل يخضع لقواعد، والسلطات المختصة تنظر في التعيينات أو إبقاء الأشخاص في المناصب الحساسة. تم تغيير نواب وزير الخارجية في الحكومة الجديدة، وجرى تغيير نحو 40 نائباً».

ويقول ظريف في تصريحات سابقة إن بداية رواج المصطلح تعود إلى فترة وزارة خرازي، وأطلقت على الفريق الذي كان يعمل معه في نيويورك.

في وقت سابق من هذا الشهر، نفى ظريف خلال ندوة حوارية عبر تطبيق «كلوب هاوس» أن يكون المجلس الوطني الإيراني الأميركي (ناياك)، أبرز جماعات الضغط الإيرانية في الولايات المتحدة، قد تلقى رعاية مالية من إيران.

وقال ظريف: «لقد تم دفع الأموال لجماعات، لكن - المجلس الوطني - (ناياك) لم يكن من ضمنها»، وأضاف: «التعاون مع (ناياك) اقتصر على تبادل المعلومات». وتابع: «كانوا يتحسسون من (ناياك) في إيران، يقولون إنه ينتقد حقوق الإنسان في إيران. حسين طائب (رئيس جهاز استخبارات الحرس الثوري السابق) كان يعتقد أنني مؤسس (ناياك) وكان يعارضهم».

جاءت إثارة قضية «عصابة نيويورك»، في وقت استقبل الرئيس الإيراني 11 سفيراً جديداً في الخارجية الإيرانية، قبل بداية مهامهم. ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن رئيسي قوله إن «سياسة الحكومة إعادة التوازن للسياسة الخارجية والعلاقات مع دول الجوار والصديقة، وذات التوجه المشترك»، مشدداً بأنه على الخارجية «استخدام الدبلوماسية النشطة والذكية باعتبارها ضرورية في زيادة القوة الوطنية».

رومانسكي تتجول بين المالكي والعبادي

فصيل مسلح يمنح حكومة السوداني فرصة أخيرة لإنهاء الوجود الأميركي في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت تواصل فيه السفيرة الأميركية لدى العراق، ألينا رومانسكي، إشادتها بالتعاون بين بلادها والحكومة العراقية على جميع المستويات، أعلن ما يُعرف بـ«الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية» منح حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، «فرصة أخيرة» للحد من الانتهاكات الأميركية.

وقالت الهيئة في بيان لها، مساء (السبت): «في ظل التطورات السياسية والأمنية والاقتصادية الأخيرة التي عصفت بالبلاد، تؤكد الهيئة التنسيقية أن دورها كان وما زال ينصب في تغليب مصالح شعبنا الحبيب والتمكن من خدمته، وإدراكاً منها لخطورة تلك المرحلة وضرورة تجاوزها، كان من ضمن إجراءاتها (إيقاف العمليات العسكرية ضد الوجود العسكري الأمريكي) داخل العراق».

وأضافت أن «ذلك يجب ألا يُفهم منه أنه القبول باستمرار هذا الوجود غير الشرعي وغير القانوني والمنتهك للدستور العراقي. وإننا لسنا غافلين عن تعنُّت الأميركان بطغيانهم والتدخل السافر في شؤون البلد وهتك سيادته».

وأكدت الهيئة أن «استمرار وجود القواعد العسكرية والقوات القتالية والطيران العسكري بما فيه المسير التجسسي، مضافاً إلى الدور التخريبي الذي تقوم به سفارة الشر الأمريكية في إشاعة الرذيلة والانحراف الأخلاقي والاستهداف المستمر والمركز للهوية الثقافية العراقية بقيمها ومبادئها وتقاليدها الأصيلة، والمساعي الخبيثة للتحكم بحقوق العراقيين وحرمانهم من الخدمات الأساسية، وفي مقدمتها توفير الطاقة الكهربائية لأبناء شعبنا، بالإضافة إلى التهديد الأمريكي الوقح باستهداف أحد قادة المقاومة، يحتم علينا القيام بواجبنا الشرعي والوطني بالرد المناسب، إذا ما استمرت هذه الانتهاكات».

وأوضح البيان أن «الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية، وبناءً على الجهود التي تروم الحكومة العراقية القيام بها، تمنح فرصة أخيرة للحد من هذه الانتهاكات، وليعلم الجميع أن لصبرنا حدوداً، ولكل فعل ردَّ فعل، وقد أعذر من أنذر».

تهديد مشروط

وكانت مصادر مقربة من الفصائل المسلحة العراقية التي تناوئ الوجود الأميركي أفادت طبقاً لبعض المنصات الإعلامية التابعة لها بأن السفيرة الأميركية ألينا رومانسكي أبلغت بعض الأطراف السياسية أنه «ربما تقوم أمريكا باستهداف بعض القادة العراقيين، وعلى رأسهم زعيم (حركة النجباء) أكرم الكعبي، بسبب هجومهم على المصالح الأمريكية».

وكان الكعبي هاجم عدة مرات الولايات المتحدة الأميركية، في وقت يقود «الإطار التنسيقي» الشيعي الحكومة الحالية التي تسعى لتعزيز علاقاتها الخارجية مع كل دول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة الأميركية، على قاعدة المصالح المشتركة.

ووقَّعت واشنطن مع العراق خلال حكومة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي عام 2009 اتفاقية الإطار الاستراتيجي، التي أعلنت رومانسكي حرص واشنطن على تدعيمها في غير لقاء جمعها مؤخراً مع المالكي.

بين المالكي والعبادي

ورغم أنه لا يُعرف ما إذا كانت السفيرة الأميركية أبلغت سياسيين عراقيين عزم بلادها استهداف أحد قادة الفصائل، وهو ما يخرج عن نطاق مهمتها كسفيرة، أم لا، فإن رومانسكي، ومنذ توليها منصبها في العراق قبل أكثر من سنة، ركزت كثيراً على مبدأ تنمية العلاقات بين بغداد وواشنطن، عبر تكثيف لقاءاتها مع مختلف المسؤولين العراقيين، بدءاً من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الذي التقته عدة مرات بعد توليه منصبه، أواخر العام الماضي.

وبينما انتقدت أوساط عراقية كثيرة ما عدوه تحركات غير طبيعية للسفيرة الأميركية، بما في ذلك ما عدوه تدخلاً بالشأن العراقي الداخلي، ومن بينهم رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، فإن رومانسكي التقته خلال أقل من شهرين مرتين.

المرة الثانية كانت قبل أيام، حيث أعلن المكتب الإعلامي للمالكي أن الأخير استقبل رومانسكي. وبحسب البيان، فإنّ اللقاء شهد «بحث التطورات السياسية والأمنية في البلاد والمنطقة، فضلاً عن التعاون بين البلدين، وبما يعزز أواصر العمل والتنسيق على الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية خدمةً للمصالح المشتركة للشعبين الصديقين».

على خلفية تهم وشبهات فساد

إقالة المسؤول عن صندوق إعمار المحافظات العراقية المتضررة من «داعش»

بغداد: فاضل النشمي

اتخذ رئيس الوزراء محمد السوداني، أمس(الأحد)، قراراً بإنهاء تكليف محمد هاشم العاني من مهام إدارة صندوق إعادة إعمار المناطق المتضررة من العمليات العسكرية ضد تنظيم «داعش»، على خلفية شبهات واتهامات بالفساد.

وتأسس الصندوق وفقاً للمادة (28) من قانون الموازنة الاتحادية لسنة (2015)، ليكون بمثابة مؤسسة لتنسيق إدارة الأموال بين المنظمات الدولية والوزارات العراقية في عمليات إعادة الإعمار السريعة والمتوسطة وطويلة الأجل في المحافظات المتضررة (الأنبار، صلاح الدين، نينوى، ديالى).

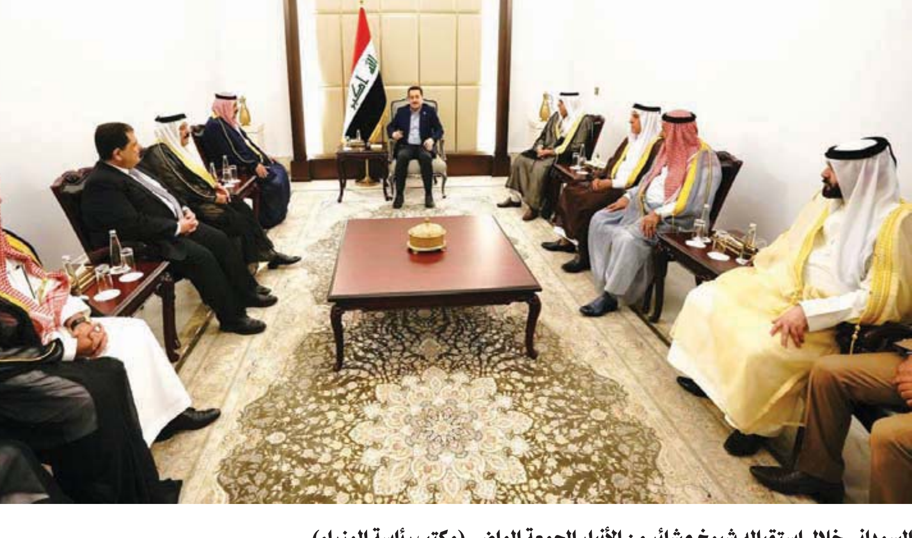
وقال المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، إنه «ضمن إجراءات الحكومة في تدقيق شبهات الفساد وسوء الإدارة في استثمار التخصيصات المالية لتقديم الخدمات للمواطنين، وبناءً على التقارير الواردة وما توفر من معلومات، تشكلت لجان تدقيق وتحقيق انتهت بجملة توصيات تمت المصادقة عليها من قبل رئيس مجلس الوزراء، وتضمنت إنهاء تكليف (محمد هاشم العاني) من مهام إدارة صندوق إعادة إعمار المناطق المتضررة من العمليات الإرهابية، وتكليف (سعد فيصل أمين الجبوري) بمهام إدارة الصندوق بدلاً عنه».

وأضاف أن «الحكومة أعدت برنامجاً تفصيلياً لإجراء الإصلاحات الإدارية في الصندوق، وإعفاء الموظفين المقصرين أو المتلكئين، الذين تسببوا بهدر المال العام، وعدم تحقق الغرض المطلوب من الصندوق».

وذكر العوادي أن «الحكومة تنوي إطلاق برنامج واسع لمشاريع يلمسها المواطن في المناطق المتضررة من العمليات الإرهابية، ستساعد في إعادة الإعمار وتهيئة الظروف من أجل إعادة النازحين إلى مناطق سكناهم، فضلاً عن تقديم الخدمات للمواطنين في المحافظات المحررة من الإرهاب».

وكان رئيس الوزراء السوداني، التقى يوم الجمعة الماضي وفداً من شيوخ عشائر الأنبار، أكد فيه على أن حكومته «ماضية في محاربة الفساد، ومكافحة أسبابه، وأنه ليس هناك خط أحمر في هذا الملف الذي تسبّب بإهدار الثروات وتلكؤ المشاريع، وهي تضع مسألة عودة النازحين، وإعادة إعمار المناطق المحررة من عصابات (داعش)، ضمن أولوياتها التي تعمل على تنفيذها».





السوداني خلال استقباله شيوخ عشائر من الأنبار الجمعة الماضي (مكتب رئاسة الوزراء)

ومنذ تولى المقال محمد هاشم العاني مسؤولية إدارة صندوق الإعمار في يوليو (تموز) 2020، وتهم الفساد تلاحقه، خاصة من قبل خصومه وخصوم رئيس البرلمان محمد الحلبوسي من الشخصيات السنية، حيث ينظر إلى العاني بوصفه أحد المسؤولين المقربين من الحلبوسي المتهم من قبل خصومه بالسيطرة على مقدرات الصندوق وتوزيع أعماله وأمواله طبقاً لمصالحه السياسية الخاصة في المناطق المحررة، وغالباً ما اتهم من قبل الشخصيات السياسية في محافظة صلاح الدين بعدم سماحه بتنفيذ أعمال إعادة الإعمار في هذه المحافظة الخارجة عن نفوذه.

وكان أحد أعضاء لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية، تحدث في يوليو 2020، عن أن «هناك ما يقارب 76 ملفاً يتعلق بقضايا فساد محالة إلى هيئة النزاهة ضد العاني» أيام كان يشغل منصب وزير التجارة.

واستقبلت تحالفات وشخصيات سياسية قرار إعفاء العاني بارتياح شديد، حيث أكد تحالف «الأنبار الموحد» الذي يتزعمه وزير المالية الأسبق رافع العيساوي والعائد بقوة للمشهد السياسي السني، دعمه لإجراءات الحكومة في متابعة ومعالجة شبهات الفساد وسوء الإدارة المالية في صندوق إعادة الإعمار للمناطق المتضررة من العمليات الإرهابية.

وقال التحالف: «نؤيد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بإنهاء تكليف (محمد هاشم العاني) من مهام إدارة الصندوق، بناء على توصيات اللجان التي أكدت ما طرحه تحالف الأنبار في مناسبات سابقة بشأن سوء إدارة الأموال المخصصة للمناطق المحررة في الصندوق». ورحّب بقرار الحكومة «محاسبة كل من تسبب بضياع أو هدر الأموال المخصصة للمحافظات المحررة من الصندوق».

كما رحّب عضو تحالف «العزم» حيدر الملا، بقرار إعفاء محمد العاني، وقال الملا، وهو الخصم اللدود لرئيس البرلمان محمد الحلبوسي، في تغريدة عبر «تويتر»، إن «السوداني بدأ مرحلة إصلاحات ما بعد الموازنة وإنهاء حالة الاستحواذ والهيمنة بمقدرات الناس عن طريق أموال الفساد ونفوذ المنصب».

وأشار إلى أن «الصبي» (يقصد الحلبوسي) انتزع منه ذراعه الاقتصادية، والخطوة المقبلة أن ينتزع منه ذراعه الأمنية».

خلال لقاء قمة بين السيسي ومودي

مصر والهند تأملان احتواءً دولياً لتحديات الدول النامية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعرب الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي عن ثقة بلاده في رئاسة هندية نشطة لمجموعة العشرين، تسهم في احتواء التداعيات السلبية للتحديات الدولية على الاقتصاد العالمي، مؤكداً استعداد مصر الكامل للتعاون مع رئاسة الهند للمجموعة لدفع المحادثات في الاتجاه البناء، وبما يتيح التوصل للطرق المثلى في التعامل مع أزمات الطاقة وتغير المناخ ونقص الغذاء، والحصول على التمويل للدول النامية.

جاء ذلك خلال استقبال السيسي اليوم (الأحد) في قصر الاتحادية ناريندرا مودي، رئيس وزراء الهند، الذي يقوم بزيارة دولة إلى مصر هي الأولى من نوعها.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المستشار أحمد فهمي بأن «الزعيمين عقدا مباحثات على مستوى القمة أكدا خلالها تميز العلاقات التاريخية المشتركة بين البلدين الصديقين، والالتزام المتبادل بالوصول بها إلى آفاق أرحب في مختلف المجالات، خاصةً من خلال تكثيف الزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين في البلدين». وأشار إلى أن «زيارة رئيس الوزراء الهندي إلى مصر تأتي في أعقاب زيارة مماثلة للرئيس السيسي إلى نيودلهي في يناير (كانون الثاني) الماضي، كما تتزامن مع مرور 75 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والهند».

تناول اللقاء، وفق بيان الرئاسة المصرية «مناقشة سبل تعزيز العلاقات الثنائية المشتركة في كثير من المجالات، خاصةً الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والصناعات الدوائية والأمصال واللقاحات، والتعليم العالي، والطاقة الجديدة والمتجددة بما في ذلك الهيدروجين الأخضر، والسياحة والثقافة من خلال تسيير رحلات الطيران المباشر بين القاهرة ونيودلهي، فضلاً عن تعظيم حجم التبادل التجاري وتبادل السلع الاستراتيجية بين البلدين، وكذلك تنمية الاستثمارات الهندية في مصر خلال المرحلة المقبلة».

وأفاد متحدث الرئاسة المصرية بأنه «تم أيضاً تبادل وجهات النظر بشأن تطورات عدد من الملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث وجه رئيس الوزراء الهندي الدعوة للرئيس السيسي للمشاركة في أعمال القمة المقبلة لمجموعة العشرين بنيودلهي تحت الرئاسة الهندية». وأضاف المتحدث أن «الزعيمين قاما عقب انتهاء المباحثات بالتوقيع على الإعلان المشترك لرفع العلاقات بين البلدين إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، بما يعكس التراث الحضاري المشترك والممتد بين مصر والهند على المستويين الرسمي والشعبي، بالإضافة إلى توافر الإرادة المتبادلة بين البلدين الصديقين للارتقاء بالعلاقات الثنائية». وقلّد السيسي، رئيس الوزراء الهندي قلادة النيل، التي تمثل «أرفع الأوسمة المصرية، وأعظمها شأناً وقدراً». وعلى صعيد الزيارة نفسها، اصطحب رئيس مجلس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي، نظيره الهندي في جولة بمنطقة الأهرامات بالجيزة.

تبادل الجانبان وجهات النظر بشأن عدد من الملفات الإقليمية والدولية

وحرص رئيس وزراء الهند على «التقاط الصور التذكارية والاستماع إلى شرح حول أبرز معالم المنطقة للتعرف على القيمة التاريخية والحضارية لها».

وفي ختام الجولة أهدى رئيس الوزراء ووزير السياحة والآثار أحمد عيسى، إلى الضيف الهندي الكبير، مستنسخاً لقناع توت عنخ آمون، تذكاراً يعبر عن الحضارة الفرعونية القديمة.



الرئيس المصري خلال استقباله رئيس الوزراء الهندي في القاهرة أمس (الرئاسة المصرية)

ضمانات شغل الوظائف العامة بمصر... هل تُنهي مخاوف «الواسطة»؟

القاهرة: عصام فضل

أعاد تعهد الحكومة المصرية بتحقيق «تكافؤ الفرص» بين المتقدمين لشَغل الوظائف العامة بالدولة، التساؤلات عمّا إذا كانت هذه الضمانات من شأنها أن تُنهي مخاوف «الواسطة» في المجتمع.

وأكد رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، الأحد، أن «الأكفأ هو مَن سيحصل على الوظيفة العامة»، وذلك خلال استعراض تقرير حكومي حول «منظومة المسابقات المركزية لشغل الوظائف العامة بالدولة»؛ لضمان تحقيق «تكافؤ الفرص» بين المتقدمين. وقال مدبولي، في إفادة رسمية، إن «الحكومة تحرص على أن تكون منظومة المسابقات المركزية مُحَوكمة ومُمَيكنة»، كما «تضمن حق المتقدمين جميعاً في تكافؤ الفرص بينهم، في مراحل المسابقة كافة»، مع ضمان أن «الأكفأ هو مَن سيحصل على الوظيفة العامة».

وأكد مدبولي أن «تلبية حاجة الوحدات الإدارية بجهاز الدولة من الموارد البشرية، تأتي بعد دراسة مفصلة من الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، بالتعاون مع الوحدة طالبة الوظائف».

وتعلن مصر عن مسابقات مركزية لشغل الوظائف العامة بالجهاز الإداري للدولة، في شهري يناير (كانون الثاني)، ويونيو (حزيران) من كل عام، وفقاً لقانون الخدمة المدنية رقم 86 لسنة 2016.

ووفق رئيس «الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة» الدكتور صالح الشيخ فإنه «سيتم الإعلان عن الوظائف المطلوبة، خلال الشهر الحالي، عبر بوابة الوظائف الحكومية»، التي «تم تطويرها بحيث تكون آلية التواصل بين المتقدم والجهاز في مراحل المسابقات المركزية كافة، بدءاً من التقديم حتى إعلان النتيجة».

الدكتورة سامية خضر، أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس، وصفت المساعي الحكومية الرامية إلى ضمان «تكافؤ الفرص» في شغل الوظائف العامة، بأنها «خطوة جيدة» لمواجهة تراث اجتماعي ثقيل يعظّم مفهومَي «الواسطة» و«المحسوبية».

وقالت خضر، لـ«الشرق الأوسط»: «إن التحركات الحكومية لضمان شفافية شغل الوظائف العامة تبثُّ رسالة طمأنة للشباب الذين يرهقهم الاعتقاد السائد بأن كل شيء يسير بالواسطة»، لكن وفقاً لخضر، فإن «الأمر يحتاج إلى جهود أخرى وحملات توعية لمواجهة التراث الاجتماعي المتراكم حول مفهوم الواسطة لتغيير الاعتقادات الاجتماعية السائدة، وتنقية المفاهيم الاجتماعية، ونشر ثقافة تعظيم العمل والاجتهاد». وبشأن التأثيرات الاجتماعية لانتشار مفهوم «الواسطة»، قالت خضر: «إن تغلغل مفهوم الواسطة في النسق الاجتماعي يصيب الشباب بالإحباط، ويُفقدهم الإحساس بالأمان والانتماء، وهو ما يدفع كثيراً إلى الهجرة». ومن بين الوزارات والمؤسسات الحكومية التي تحتاج إلى وظائف سيتم الإعلان عنها، خلال الشهر الحالي، وفقاً لمجلس الوزراء المصري، «وزارة الموارد المائية والري، والهيئة العامة للنقل النهري التابعة لوزارة النقل، والهيئة العامة للطرق والكباري، والهيئة العامة لتخطيط مشروعات النقل، فضلاً عن وظائف أخرى ستعلَن تباعاً».

وبشأن التأثيرات الاقتصادية لتحقيق «تكافؤ الفرص» في المجتمع، قال الخبير الاقتصادي الدكتور وائل النحاس، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الواسطة تخلق شكلاً من أشكال البطالة المقنّعة، حيث يتم توظيف شخص غير مناسب للوظيفة دون مقومات، فيتحول إلى عبء على المؤسسة، بما لذلك من تبِعات إدارية واقتصادية»، بينما على الوجه الآخر فإن «إعمال مفاهيم التكافؤ والاستحقاق يشكّل قيمة مضافة للمؤسسة التي يعمل بها على مستويات الإنجاز وتحقيق الأهداف».

وتُجرى اختبارات المتقدمين للوظائف العامة للدولة في مصر بـ«مركز تقييم القدرات»، الذي أنشأه «الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة»، تنفيذاً لقانون «الخدمة المدنية».

منتج «هوليوود»: الهدايا التي طلبت مني كانت تثير القرف

دعوات إلى عقد صفقة مع نتنياهو عشية دخول محاكمته مرحلة جديدة

تل أبيب: نظير مجلي

تتسع في تل أبيب المطالبات بوقف محاكمة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وإيجاد صيغة لإعفائه من منصبه وتشكيل حكومة جديدة، تعتبر «حكومة وطنية» خالية من أحزاب اليمين المتطرف، بالتزامن مع بدء منتج الأفلام الأميركي - الإسرائيلي، أرنون ميلتشين، الأحد، الإدلاء بشهادته في مدينة برايتون البريطانية، التي تم بثها مباشرة إلى قاعة في المحكمة المركزية في القدس، حيث تجري المحاكمة.

وقد خرجت جميع وسائل الإعلام العبرية بدعوات إلى «إبرام صفقة مع نتنياهو»، وتنتقد النيابة العامة على تشددها، وتقول إن الحكمة تتطلب «تحمل فساد نتنياهو للجم محاولاته الانقلاب على الديمقراطية»، فهو يتصرف كوحش جريح لكي ينجو من عقوبة السجن ويهدم في طريقه كل شيء يعرقل مساره.

وجاءت هذه الموجة بعد أن نصح القضاة الطرفين، نتنياهو والنيابة، بإيجاد صيغة لإنهاء الملف بـ«التفاهم والتراضي»، وقولهم ليس سهلاً أن تثبت بالدليل القاطع أن المتهم (نتنياهو) تلقى رشوة. فقد حرصت النيابة على صد هذا القول بالتأكيد على أن هناك 3 ملفات محبوكة بقوة «تتضمن أدلة دامغة على فساد نتنياهو»، وأنها لن توافق على أي صفقة لا يتم فيها اعترافه بالتهمة وفرض عقوبة وغرامة، وليس اعتزالاً للسياسة. وتقول النيابة إن الأمر الوحيد الذي توافق عليه هو ألا يفرض عليه حكم بالسجن. وينتقد الإسرائيليون هذا الموقف من قبل النيابة، ويعتبرونه «تبجحاً وغروراً وعناداً مبنياً على الشعور بالقوة». ويرون أن نتنياهو، الذي يعتبر اليوم «تهديداً خطيراً لنظام الحكم وأسسه الديمقراطية»، إنما يتصرف من باب مقابلة العناد بالعناد، و«مستعد لإحراق إسرائيل كلها» في سبيل إنقاذ نفسه من عقوبة السجن.

لكنه بنفس القوة والحزم يستطيع إنقاذ إسرائيل، إذ توصلوا معه إلى تفاهمات تبقيه في الحكم. فسيتنازل عندها عن المتطرفين في حكومته، بقيادة بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير. إلا أن النيابة تحذر أصحاب هذا الصوت من «السذاجة الزائدة»، ومقربون منها أكدوا أن نتنياهو ليس بالرجل الأمين كي يفي بالوعود وينفذ الاتفاقيات. وهو من دون شك يخبئ مفاجآت أخرى. وفي هذه الأثناء، تستمر محاكمة نتنياهو، وقد بلغت الأحد مرحلة جديدة مع مثول ميلتشين (78 عاماً) أمام القضاة، للإدلاء بإفادته التي تعتبر أهم شهادة في الملف 1000، الذي يتهم فيه نتنياهو بالاحتيال وخيانة الأمانة. ووفقاً للائحة الاتهام، فإن نتنياهو وزوجته سارة تلقيا منافع شخصية على شكل هدايا تتمثل بالسيجار الفاخر لنتنياهو وزجاجات الشمبانيا لزوجته، بمبالغ تصل إلى حوالي 200 ألف دولار، مقابل منافع شخصية ومالية كثيرة.

وحسب لائحة الاتهام، سعى نتنياهو لدى الإدارة الأميركية من أجل تمديد تأشيرة دخول ميلتشين إلى الولايات المتحدة، حيث مركز أعماله في هوليوود، وحاول، حينذاك، إقناع وزير المالية في حكومته، يائير لبيد، بتمديد فترة الإعفاء من الضرائب للمواطنين العائدين إلى إسرائيل، وسيستفيد ميلتشين مالياً منه بشكل كبير، بمبالغ قد تصل إلى عشرات ملايين الدولارات. وقد حضر نتنياهو شخصياً قسماً من الجلسة، وأرسل زوجته سارة إلى بريطانيا لتكون موجودة داخل القاعة التي يدلي ميلتشين بإفادته منها.

وروى ميلتشين في المحكمة، مرة أخرى، كيف كان يعطي الهدايا للزوجين، وأنه هو الذي بادر إلى إعطاء الهدايا لنتنياهو. ولكنه ما فتئ أن أصبح يتلقى الطلبات. وقال إنه اهتم بمعرفة ماذا يقول القانون الإسرائيلي في هذه الهدايا، وسأل نتنياهو عنها، فأجابه أنه «سأل محاميه وما من مشكلة قانونية فيها».

واتفقا على رموز حتى لا يكتشف أحد سر الهدايا. فللشمبانيا رمزوا لها باسم «الورد»، والملابس «أقزام»، والسيجار «أوراق». ثم راحت تتضخم هذه الهدايا، وإذا كانت في البداية اقتصرت على النبيذ والشمبانيا الفاخرة أو السيجار الفاخر، فإنها أصبحت تصل إلى مستوى المجوهرات والمعاطف الفخمة.

وقال ميلتشين: «في البداية فعلت ذلك برغبتي، وكنت أشعر بارتياح أنني أعطي شيئاً لنتنياهو وزوجته. لكن فيما بعد بت أمتعض، وعندما طلبوا مني المعاطف، شعرت بالقرف».

متظاهرون خارج فندق «أولد شيب» في برايتون حيث يدلي أرنون ميلتشين بشهادته (رويترز)



قادة المظاهرات يدرسون إغلاق «مطار بن غوريون» وتعطيل رحلاته

«الضفة» تظهر في لافتات احتجاجات الإسرائيليين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هاجمت قيادة الحملة الشعبية ضد الحكومة الإسرائيلية، نقل الأساليب التي يتبعها الجيش والشرطة والمستوطنون اليهود ضد الفلسطينيين إلى الشوارع الإسرائيلية عن طريق البطش بالمتظاهرين. وقالت د. شيكما برسلر، مسؤولة المظاهرات الأسبوعية في تل أبيب، إن «بذور الفاشية تشق طريقها بثقة وإصرار في إسرائيل، وإن لم نتصدَّ لها بسرعة فسنبتلى بها لسنين طويلة».

وكانت شيكما تهاجم، (الأحد)، تصرفات الشرطة الإسرائيلية ضد المتظاهرين الذين أغلقوا شارع أيلون المركزي، إذ اعتدت عليهم بالهراوات وقنابل الغاز، واعتدت على بعضهم بالضرب. فقالت: «لدينا شرطة لم تعد تفهم حق التظاهر للمواطنين... والأساليب العدائية التي يروج لها وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير بدأت تتغلغل في نفوس ضباط الشرطة. وما يفعله الجنود ومعهم المستوطنون المتطرفون في الضفة الغربية يثير القلق من أن يكون هناك نهج رسمي، هناك مَن يخطط لنقله أيضاً إلى إسرائيل ليستخدَم ضد كل مَن يعارضهم».

ونوهت بوقوف وزراء في الحكومة، مثل بتسلئيل سموترتش وبن غفير والنائب سمحا روتمان، مع تلك الاعتداءات الإجرامية، ويؤيدون ويبررون حتى إحراق البلدات الفلسطينية، مضيفة: «أشعر بالخوف مما ينتظرنا منهم في تل أبيب. فهذه هي الفاشية بعينها. والفاشية لا تعترف بالحدود الجغرافية».

وكانت شعارات كبيرة ظهرت في مواقع عدة في مدينة تل أبيب، تعتبر اعتداءات المستوطنين على البلدات الفلسطينية، خصوصاً ترمسعيا، بمثابة جرائم نازية. ومنها: «ترمسعيا يودو بوغروم»، وهو التعبير الذي استخدمه اليهود لوصف المذابح العنصرية والنازية ضد اليهود في أوروبا.

وهذه أول مرة يتطرق فيها قادة الاحتجاج للأوضاع في الضفة الغربية، بوصفه جزءاً من الاحتجاج على سياسة حكومة بنيامين نتنياهو، رابطين بين خطتها الانقلابية على منظومة الحكم والقضاء، والاحتلال الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية.

وكان نحو 240 ألف شخص تظاهروا (مساء السبت) في تل أبيب وعشرات البلدات والمفارق الرئيسية الأخرى، للأسبوع الخامس والعشرين على التوالي؛ احتجاجاً على خطة الحكومة الانقلابية، محذرين من جهود الائتلاف الحكومي للعودة إلى التشريعات الانقلابية.

وأغلق عدد من المتظاهرين في تل أبيب، مسالك شارع أيلون من كلا الاتجاهين، بينما دفعت الشرطة بقوات معززة إلى المكان. وقامت بتفريقهم بالقوة. وعلى أثر ذلك، اجتمع منظمو الاحتجاجات (الأحد)، وأعلنوا عزمهم على تصعيد خطواتهم الاحتجاجية، على أن يتخللها إغلاق شوارع في حال جرت العودة والتقدم في التشريعات بشكل أحادي الجانب، وهددوا بأنهم يدرسون إغلاق شوارع رئيسية ومركزية، من بينها مدخل «مطار بن غوريون» ومدخل القدس، وشل حركة الطيران لساعات طويلة.

وبدأ الائتلاف الحكومي (الأحد)، التداول في لجنة الدستور والقانون البرلمانية لغرض العودة بشكل أحادي إلى تشريعات «إصلاح جهاز القضاء»، وذلك بعد تعثر محادثاته مع المعارضة. وأوضح رئيس اللجنة، سمحا روتمان، أنه يسعى إلى العودة للتشريعات من خلال بندين، هما: تحديد صلاحيات المستشارين القضائيين وتخصيص فترة عملهم، بالإضافة إلى تقليص حجة عدم المعقولية، إذ يدعي الائتلاف أنه لم يكن عليهما خلاف في المحادثات، بينما نفت المعارضة التوصل إلى اتفاق حولهما. وحضر النائب بيني غانتس، رئيس حزب «المعسكر الرسمي» الجلسة، وحذر من أن هذه الخطوة ستقضي على أي أمل في المفاوضات بين الحكومة والمعارضة. وقال: «نحن نبذل جهوداً خارقة لمنع فشل المفاوضات، حتى نوقف الشرخ المجتمعي الذي تحدثه الحكومة في الشارع وتهدد به الأمن الاستراتيجي للدولة. لكن صبرنا بدأ ينفد».

ومن جهته، واصل رئيس الوزراء الأسبق، إيهود باراك، اتهام غانتس وحليفه يائير لبيد، ورئيس الدولة بالمساس بحملة الاحتجاج، وطالبهم بالتوقف عن التعامل بسذاجة مع الحكومة، والانتقال إلى مرحلة أعلى في النضال ضد خطتها. وقال خلال كلمته في مظاهرة تل أبيب، إن «حماية الديمقراطية تتطلب تصعيد المعركة وتغيير الأدوات». وعاد ليؤكد أن الحل الوحيد هو بالاستعداد للعصيان المدني.

مع دخول صراع السودان أسبوعه الـ11

«الدعم السريع» تعلن سيطرتها على رئاسة «الاحتياطي المركزي»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»



أحد عناصر «الدعم السريع» في موقع قيادة قوات الدفاع الجوي المدمر في الخرطوم الشهر الماضي (رويترز)

أعلنت قوات «الدعم السريع» في السودان (أمس الأحد)، سيطرتها على رئاسة قوات «الاحتياطي المركزي»، التابعة للشرطة في العاصمة (الخرطوم). وقالت في بيان إنها تمكنت من «السيطرة التامة على رئاسة قوات الاحتياطي المركزي، التي كنا نتمنى أن تنأى بنفسها عن هذا الصراع».

واتهمت قوات «الدعم السريع»، في السابق، الجيش السوداني بمحاولة توسيع دائرة الحرب من خلال «إقحام» قوات الشرطة في المعارك الدائرة بين الجانبين منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وأضاف بيان «الدعم السريع»: «لقد حذرنا مراراً وتكراراً قيادة وقوات الشرطة من الدخول في هذه المعركة التي هم ليسوا طرفاً فيها، وقطع الطريق أمام محاولات قادة الانقلاب لتوسيع دائرة الحرب، لكنهم لم يستبينوا النصح».

وتابع البيان: «انتصار اليوم سيكون لنا دافعاً جديداً للمضي قدماً لاستعادة الحكم المدني، ووضع بلادنا في مسارها الصحيح الذي يقود إلى الديمقراطية والتداول السلمي على السلطة». وسعت قوات «الدعم السريع» منذ أكثر من شهر للسيطرة على مقر قيادة قوات «الاحتياطي المركزي» جنوب الخرطوم، وشنت عليه هجمات عدة، بحسب وسائل إعلام سودانية.

من جانبه، ذكر الجيش السوداني، في بيان يوم الجمعة، أنه تصدّى لـ3 محاولات للهجوم على قوات «الاحتياطي المركزي» في جنوب الخرطوم، مؤكداً أنه كبَّد المهاجمين خسائر كبيرة، تضمنت تدمير عدد من العربات، بالإضافة إلى سقوط قتلى وجرحى.

ضربات جوية

ميدانياً، قال شهود إن العاصمة (الخرطوم) شهدت يوم الأحد تصاعداً في حدة الاشتباكات والقصف المدفعي والضربات الجوية مع دخول الصراع بين الجيش وقوات «الدعم السريع» أسبوعه الحادي عشر، وهو ما تسبب في نزوح 2,5 مليون شخص، وإحداث أزمة إنسانية.

وأشار الشهود أيضاً إلى زيادة حادة في أعمال العنف في الأيام الأخيرة في نيالا، أكبر مدن إقليم دارفور غرب البلاد.

ودقّت الأمم المتحدة ناقوس الخطر يوم السبت فيما يتعلق بالاستهداف العرقي وقتل أفراد من جماعة «المساليت» في الجنينة بولاية غرب دارفور. وتعتبر العاصمة (الخرطوم) ومدينة الجنينة الأكثر تضرراً من الصراع الذي اندلع في 15 أبريل بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، غير أن التوتر والاشتباكات تصاعدا الأسبوع الماضي في أجزاء أخرى من دارفور وفي كردفان جنوب البلاد. وزادت الأعمال القتالية منذ أن انتهك طرفا الصراع سلسلة من اتفاقات وقف إطلاق النار التي جرى الاتفاق عليها في جدة بعد محادثات قادتها الولايات المتحدة والسعودية. وتأجلت المحادثات الأسبوع الماضي.

وقال سكان في الخرطوم وبحري وأم درمان، وهي المدن الثلاث التي تشكّل منطقة العاصمة الكبرى، إن قتالاً عنيفاً اندلع الليلة قبل الماضية، واستمر حتى صباح أمس. ويستخدم الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان الضربات الجوية والمدفعية الثقيلة في محاولة لطرد قوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو، المعروف باسم (حميدتي)، من أحياء الخرطوم.

مدينة نيالا

وقال محمد السماني (47 عاماً) لـ«رويترز»، عبر الهاتف، «نعاني من ضربات جوية، وقصف مدفعي، وإطلاق نيران مضادة للطائرات من جانب قوات (الدعم السريع) منذ الصباح الباكر في شمال أم درمان... أين محادثات جدة، لماذا تركنا العالم نموت وحدنا في الحرب الدائرة بين البرهان وحميدتي؟».

وأفاد شهود بتدهور ملحوظ في الوضع الأمني في مدينة نيالا خلال الأيام القليلة الماضية، مع اندلاع اشتباكات عنيفة في بعض الأحياء السكنية. كما اندلع قتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، الأسبوع الماضي في محيط مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، التي تقول الأمم المتحدة إنه يتعذر على العاملين في مجال الإغاثة الوصول إليها.

وفي مدينة الجنينة التي شهدت انقطاعاً كاملاً تقريباً في شبكات الاتصالات وإمدادات المساعدات في الأسابيع الأخيرة، أدت هجمات ميليشيات عربية وقوات «الدعم السريع» إلى فرار عشرات الآلاف عبر الحدود إلى تشاد.

ودعت المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، رافينا شامداساني، (يوم السبت) لإنشاء ممر آمن للفارين من الجنينة، ومساعدة عمال الإغاثة على الوصول إليها بعد ورود تقارير عن عمليات إعدام لأشخاص دون محاكمتهم محاكمة نزيهة بين المدينة والمناطق الحدودية، و«استمرار انتشار خطاب الكراهية»، بما في ذلك دعوات لقتل أفراد «المساليت» أو طردهم.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة إن نحو مليوني شخص من بين أولئك الذين شردهم الصراع في السودان نزحوا داخلياً، وفرّ ما يقرب من 600 ألف إلى البلدان المجاورة.

> «الدعم السريع» اتهمت الجيش بإقحام الشرطة في الحرب

وصفت عملياتها الحربية الأخيرة بـ«السعي لتحرير الإقليم من سيطرة الخرطوم»

«قوات الحلو» تعتبر الجيش في جنوب كردفان «قوة احتلال»

الخرطوم: أحمد يونس

قادة «الحركة الشعبية - الشمال» (من اليسار) عبد العزيز الحلو ومالك عقار وياسر عرمان في أغسطس 2017 (غيتي)

وصفت «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، بقيادة عبد العزيز الحلو، وجود الجيش في ولاية جنوب كردفان بأنه «قوة احتلال»، وأنها تسعى لتحرير كامل الإقليم مما سمّته «دنس الاحتلال». وأكدت عدم وجود اتفاق لوقف إطلاق النار بينها وبين الخرطوم، معتبرة الهجوم الذي شنّته مؤخراً على مدينتي كادوقلي والدلنج دفاعاً عن النفس في وجه انتهاكات «جيش الخرطوم».

وفي أول تصريح رسمي بعد الهجمات التي شنّتها قوات الحركة على مدن في ولاية جنوب كردفان، قال رئيس الحركة في مناطق الحكومة، أحمد يوسف المصطفى، لـ«الشرق الأوسط»، إن جيش الخرطوم «اغتال» أحد المقاتلين، التابعين للحركة، في وسط منطقة السوق، وأصرّ على عدم دفنه أو السماح لزملائه بـ«دفنه بشكل لائق»، بل «أطلق شتائم عنصرية وسفالات فاشية»، الأمر الذي أجبر قوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان» على ممارسة حقها في الدفاع عن النفس.

«هجوم غادر»

كان الجيش السوداني قد ذكر، في بيان رسمي، الأسبوع الماضي، أن اللواء «54 مشاة» في منطقة كادوقلي التي يسيطر عليها، تعرَّض لهجوم «غادر من الحركة الشعبية»، وذلك على الرغم من اتفاق وقف إطلاق النار الذي يجدَّد سنوياً بين الحكومة المركزية في الخرطوم، وبين الحركة في إقليم كردفان. وأضاف أن قواته تصدّت للهجوم «ببسالة، وردّت المتمردين وكبّدتهم خسائر كبيرة، واحتسبت عدداً من الشهداء والجرحى».

ونفى المصطفى وجود اتفاق لوقف إطلاق النار بين الطرفين، قائلاً: «ليس صحيحاً ألبتة ادعاء قيادة جيش الخرطوم بأن هناك اتفاقاً لوقف إطلاق النار معنا». وأوضح أن «الجيش الشعبي دأب على إعلان وقف للنار من جانب واحد، منذ تفجر ثورة ديسمبر (كانون الأول) المجيدة 2018، وواظب على تجديده سنوياً، رغم تلكؤ ومماطلة سلطات الخرطوم في التعامل بالمثل». وتابع: «وقف إطلاق النار أبان بكل وضوح استعداد الجيش الشعبي لممارسة حقه في الدفاع عن النفس بلا تردد».

معارك طاحنة

شنّت القوات التابعة لـ«الحركة الشعبية»، بقيادة عبد العزيز الحلو، على مدار يومين، هجومين متتالين على مدينة كادوقلي حاضرة إقليم جنوب كردفان، ومدينة الدلنج إحدى أكبر مدن الإقليم، ودارت معارك طاحنة بينه وبين الجيش الحكومي الموجود هناك، قبل أن تنسحب القوات المهاجِمة إلى مواقعها، بالقرب من منطقة كاودا الحصينة التي تعتبرها الحركة «منطقة محرَّرة» من سيطرة القوات الحكومية، دون أن تصدر معلومات من الطرفين عن حجم الخسائر المادية والبشرية الناجمة عن العملية العسكرية التي نفذتها «الحركة الشعبية».

وقال المصطفى إن الجميع يعلمون أن «جيش الخرطوم موجود في جنوب كردفان وإقليم جبال النوبة بوصفه قوة محتلّة»، وإن «الجيش الشعبي» لم يُخفِ تصميمه المبدئي على تحرير كامل الإقليم مما سمّاه «دنس الاحتلال»، باعتبار أن ذلك «حقه وواجبه النضالي الثابت والمعروف للكافة». وأعلن ما سمّاه «التزام الجيش الشعبي» بحكم المانفيستو الخاص به، سياسياً وأخلاقياً، من أجل حماية المدنيين، فيما سماها «المناطق المحرَّرة». وقال: «الشواهد المتراكمة تؤكد التهديد المستمر والمتفاقم الذي يشكله جيش الخرطوم لحقوق المدنيين وكرامتهم»، وكذلك «اعتداءات الميليشيات التي صنعها وسلَّحها ودرَّبها».

حماية المدنيين

تابع المصطفى: «لذلك فالجيش الشعبي يقوم، بكل صرامة ومبدئية، بحماية المدنيين في جنوب كردفان من جور جيش الخرطوم». وتعهّد بتأمين ما سمّاه «حق عشرات الآلاف من النازحين إلى جبال النوبة، هرباً من عبث المتحاربين في الخرطوم، في أراضيهم لإنتاج قوتهم، بطرد جيش الاحتلال، وكفّ سيطرته على أرض النوبة، ليزرعها النازحون من النوبة، تفادياً لذل الإغاثات والمعونات».

وأضاف: «هذا النهج ملتزم به (الجيش الشعبي) في ولاية النيل الأزرق وكل أجزاء الوطن، وليس حصرياً على جبال النوبة». كما شدد على أهمية ما أطلق عليه تمسك حركته بـ«معالجة الأزمة السودانية المتطاولة، ومخاطبة جذورها بالتوافق على ترتيبات دستورية تعالج بموضوعية ومسؤولية وطنية كل الاختلالات البنيوية المسببة للمشكلات التي يعانيها الوطن، ومن بينها الحرب الراهنة في الخرطوم وغيرها». وتابع: «لن تفلح أية محاولة لحرف الحركة عن رؤيتها المبدئية؛ وذلك لأنها، بحكم تجربتها، عصية على الترويض والابتزاز والتخويف والشراء من أية جهة كانت».

انفصال الجنوب

تتكون «الحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال»، من سودانيين من الشمال، قرروا الانحياز لـ«الجيش الشعبي»، التابع لجنوب السودان، إبان الحرب الأهلية بين الجيش السوداني، وقوات «الحركة الشعبية» بقيادة الراحل جون قرنق ديمبيور قبل انفصال جنوب السودان. وبعد انفصال الجنوب في 2011، تحولت الفرقتان التاسعة والعاشرة، اللتان كانتا تتبعان الجيش الجنوبي، إلى «الحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال»، وكان يقودها نائب رئيس مجلس السيادة الحالي مالك عقار.

وظلت «الحركة الشعبية» تسيطر على منطقة كاودا الجبلية، منذ اندلاع الحرب بينها والجيش السوداني، وتطلق عليها «المنطقة المحرَّرة» من سيطرة الجيش، كما ظلت ترفض توقيع اتفاق سلام مع القوات الحكومية، مشترطة معالجة ما تسميه «الأزمة السودانية المتطاولة»، ومخاطبة جذورها بالتوافق على ترتيبات دستورية يتم التوافق عليها.

لكن «الحركة الشعبية» تعرضت لعدة انقسامات، أسس على أثرها مالك عقار حركته الشعبية الخاصة في منطقة جنوب النيل الأزرق، بالاسم القديم نفسه، ووقّع اتفاق «سلام جوبا» مع حكومة الخرطوم، قبل أن تنشق هي الأخرى، ويكوِّن نائبه السابق ياسر سعيد عرمان «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، وميّزها بإضافة عبارة «الجناح الثوري الديمقراطي»، الذي التحق بتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» المعارض، وذلك بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه آنذاك الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، ضد الحكومة المدنية برئاسة عبد الله حمدوك.

وكانت قيادة الجيش قد ألقت القبض على عدد من الوزراء والسياسيين، وبينهم نائب عقار؛ ياسر عرمان، الذي كان يشغل منصب مستشار سياسي لرئيس الوزراء قبل الانقلاب، في الوقت الذي احتفظ فيه مالك عقار بمنصبه عضواً في «مجلس السيادة الانتقالي».

> «الحركة الشعبية» شنت هجومين متتاليين على مدينة كادوقلي

على وقع أصوات الرصاص والقصف الجوي والمدفعي

شهران بلا ماء... سكّان الخرطوم يشكون العطش

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تركت السودانية هادية حسب الله منزلها في حي الصافية بمدينة الخرطوم بحري، الذي ظلت تعيش فيه شهرين كاملين على وقع أصوات إطلاق النار وقذائف المدفعية والقصف الجوي. لم تكن تلك الأصوات فقط ما دفعها إلى الرحيل، وإنما انقطاع المياه منذ نشوب الصراع المسلح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في منتصف أبريل (نيسان) أيضاً، تقول هادية: «قضت أسرتي شهرين بلا ماء وسط دوي المدافع وقصف الطائرات. تحملنا كل الأصوات المرعبة، إلا أن الخوف تملّكنا عندما سمعنا تكسير أقفال منازل الجيران... عملية نهب منازل الجيران انتزعت كرامتهم وزادت شعورهم بالعجز، كونهم لم يتمكنوا من حمايتها وهي تنهب أمام أعينهم».

كانت هادية تتسلل برفقة زوجها هشام عمر إلى سطح المنزل أملاً في الاتصال بشبكة الإنترنت رغم مخاطر الإصابة برصاصة طائشة، لكن دون جدوى في أغلب الأحيان. وظلت طوال شهرين تحتفظ بمياه غسل الأواني بعد تصفيتها، لتعيد استعمالها في أغراض تمرير المرحاض. وقالت لوكالة «أنباء العالم العربي»: لم نكن نستطيع الاستحمام في أغلب الأوقات، فالماء الذي نحصل عليه بصعوبة من آبار بعيدة لا يكفي أكثر من غسل الأواني واستخدامات المرحاض، التي اختصرناها في غسل الوجه والأيدي والأرجل... غسلت شعري مرتين فقط طوال الشهرين، واكتفيت بتعطيره عندما كانت تفوح منه رائحة تزعجني.

اضطرت هادية وأسرتها إلى مغادرة الديار، بعد أن ترك معظم السكان بيوتهم وازداد تساقط المقذوفات على الحي الذي يقيمون فيه. وصار وجودهم مستحيلاً بعدما نضبت البئر القريبة منهم أيضاً، فهجر البيوت آخر شباب ما يسمى لجنة المقاومة، الذين كانوا يساعدونهم لتوفير مياه الشرب، بحسب قولها.

معضلة الحصول على الماء

وتعاني معظم أحياء العاصمة السودانية الخرطوم من انقطاع مستمر للمياه والكهرباء، التي تؤثر على عمل المحطات والآبار، منذ اندلاع الصراع المسلح. واعتبر مجاهد عبد الصمد، وهو أحد سكان حي الصحافة في جنوب الخرطوم، أن السكان منذ بداية الحرب يحصلون على المياه «عن طريق اجتهادات شخصية». وقال لوكالة أنباء العالم العربي: «في بداية الحرب، كنّا نشتري المياه من الصهاريج أو أصحاب عربات الكارو (التي تجرها الدواب) ويبلغ سعر البرميل خمسة آلاف جنيه (حوالي 8,31 دولار)... بعض المناطق المجاورة بها آبار، وهناك بعض الناس الذين يجلبون منها، لكن لا يستطيع جميع سكان المدينة الوصول إليها لبعد المسافة ونقص الوقود وانعدام الأمن».

أضاف: «كان هناك تنسيق تقوم به لجان المقاومة ولجان الخدمات مع بعض سائقي الصهاريج لتوزيع المياه في المناطق عن طريق تسجيل الأسماء، حيث يسمح بعدد خمسة براميل كحد أقصى للأسرة الواحدة، ويصل سعر البرميل من هذه المياه إلى 1200 جنيه. كان سعراً مخفضاً بالتعاون مع سائقي الصهاريج». وتابع: «حالياً أصبحت هناك خطورة، بسبب سرقة العربات، فأغلبية الأسر التي ما زالت في المنطقة صارت تعتمد على عربات الكارو لعدم توفر الوقود، بجانب سرقة العربات. الأسر القريبة من البيوت التي بها آبار تجلب من تلك البيوت».

محاولات فاشلة

من جانبه، قال طارق المنتصر، عضو الغرفة المشتركة بالحلفايا بحري، إن 3 محاولات جرت مع هيئة مياه ولاية الخرطوم والجيش وقوات الدعم السريع لإصلاح عطل في محطة المياه، لكن جميع المحاولات باءت بالفشل. وأوضح أن أول محاولة جادة لدخول المحطة كانت بعد أسبوعين من بداية الحرب، «حيث نسّقت لجان الخدمات محلية بحري مع مسؤولي المحطة لتحضير الفريق الفني الذي سيقوم بعملية الصيانة للمحطة، إلى جانب التنسيق مع الجيش وقوات الدعم السريع لوجود المحطة في منطقة الاشتباكات». لكنه قال: «عند وصول الفريق إلى بوابة المحطة تم إيقافه وإرجاعه من قبل الجيش، بحجة عدم إخطاره... حاولنا الاتصال بقيادة المنطقة، لكن هواتفهم كانت مغلقة».

وتغطي محطة مياه بحري أجزاء واسعة من أحياء بحري وشرق أم درمان وشمال الخرطوم. وذكر المنتصر أن المحاولة الثانية جرت بتنسيق من مدير عام هيئة مياه ولاية الخرطوم مع الجيش فقط للدخول إلى المحطة من الجهة الشرقية التي تقع تحت سيطرة القوات المسلحة السودانية، دون التنسيق مع قوات الدعم السريع. لكن هذه المرة، وبعد دخول فريق الصيانة إلى المحطة، «حدث إطلاق نار من قبل قناصة في المباني حول المحطة، كاد أن يودي بحياة فريق الصيانة، مما أجبر الفريق على مغادرة المحطة، ولم يصب أحد بأذى»، وفقاً لطارق.

أما في المحاولة الثالثة، فجرى التنسيق مع الطرفين والاتصال بمدير هيئة مياه ولاية الخرطوم، لكنه رفض تجهيز فريق الصيانة وقال إنه لن يقوم بإصلاح محطة المياه في وجود قوات الدعم السريع كطرف، بحسب عضو الغرفة المشتركة بالحلفايا بحري.

شيعي ومسيحي نائبان للرئيس... ودخول لافت للنساء في مجلس القيادة

جنبلاط لتيمور بعد تزكيته رئيساً لـ«الاشتراكي»: ناضلنا لعروبة لبنان وتطوره

بيروت: «الشرق الأوسط»

فاز رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط برئاسة الحزب «التقدمي الاشتراكي» بالتزكية، في المؤتمر العام الذي نظّم أمس (الأحد)، وخصص لانتخاب رئيس للحزب ومجلس قيادة جديد، وذلك بعد استقالة والده، رئيس الحزب وليد جنبلاط.

وترأس وليد جنبلاط «الاشتراكي» منذ اغتيال والده في عام 1977، علماً بأن الانتخابات التي يفترض أن تجرى كل أربع سنوات، سبق أن أجلت مرتين بسبب «وباء كورونا»، ومن ثم الانتخابات النيابية.

والفوز بالتزكية في موقع رئاسة الحزب انسحب أيضاً على موقع أمين السر العام الذي احتفظ به ظافر ناصر، فيما كان التبدل في موقع نائب الرئيس الذي فاز به كذلك بالتزكية، كل من حبوبة عون وزاهر رعد.

وفاز كل من نشأت الحسنية، ومحمد بصبوص، وريما صليبا، ومروى أبو فراج، ولما حريز، ورينا الحسنية، وكامل الغصيني، وحسين إدريس في عضوية مجلس القيادة.

وفيما لم يكن مفاجئاً فوز تيمور جنبلاط بالتزكية لرئاسة الحزب الأكبر في الطائفة الدرزية، كان لافتاً شبه تعيين لنائبي الرئيس، اللذين ينتميان إلى الطائفتين المسيحية والشيعية، إضافة إلى حضور كبير للعنصر النسائي الذي تمثل، إضافة إلى نائبة الرئيس، عبر 4 سيدات في مجلس قيادة الحزب.

وبعد إعلان فوزه، أكد رئيس «الاشتراكي» تجديده «العهد لفكرة كمال جنبلاط الإنسانية الجامعة ولحزبه وشهدائه ومناضليه»، فيما توجه له والده (وليد جنبلاط) عبر توصية خاصة بالقول: «الحياة انتصار للأقوياء في نفوسهم لا للضعفاء، وسِر ولا تخَف والله معك مهما كانت تقلّبات الزمن ومفاجآت الأقدار وتغيّرات الأحوال».

وقال جنبلاط الأب في كلمة: «شعارنا كان في النضال من أجل عروبة لبنان وتطوره الديمقراطي وضرورة إلغاء الطائفيّة السياسيّة وصولاً إلى المساواة بين المواطنين».

وفي السياسة اللبنانية، قال: «الإصلاح الشامل والجذري أكثر من ضرورة بعيداً من الوصفات التجميليّة للهيئات الدوليّة، والحوار هو السبيل الأوحد للوصول إلى التسوية وتكريس المصالحة وتعزيزها».

ورأى أن «تقوية الجيش وتعزيز قدراته إلى جانب خطة دفاعيّة هو ضرورة»، مشدداً على أن «رفض التقسيم أو الفدراليّة لا يعني التهرّب من تحقيق اللامركزية الإداريّة والإنماء المتوازن وتطبيق الطائف».

وأضاف: «تحرير الأرض في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا من الاحتلال الإسرائيلي من دون قيد أو شرط هو أمر متلازم مع ترسيم الحدود».

من جهته، أكد تيمور أن «مسيرة وليد جنبلاط التي زينّها بصوت العقل تستحق العناء من أجل هذا الوطن»، وتوجه إلى والده قائلاً: «ستبقى دائماً القدوة والمثال والرمز والمرجع... المسيرة مستمرة وسوف نسير وننتصر معك، فالرجال رجال والمبادئ مبادئ والنضال مستمر».

وشكر الحزبيين على ثقتهم، وقال: «أعرف صعوبة الحفاظ على إرث فكري وإنساني ونضالي كتبته شهادات وتضحيات ولنستفيد من التجارب الماضية لنرسم رؤية المستقبل بأخطاء أقل»، مضيفاً: «سنحمل معاً قيم العروبة الديمقراطية في مواجهة التحجر والعنصرية، ونرفع عالياً راية فلسطين وفكر الاشتراكية الإنسانية». وأكد أن «الحزب التقدمي الاشتراكي سيبقى حزب النضال لأجل الحفاظ على لبنان المؤسسات والحوار الحقيقي لا لبنان الشغور والتعطيل»، متعهداً بالمضي قدماً «في دروب العمل لإتمام الاستحقاق الرئاسي بعيداً عن جبهات الرفض من أجل إصلاح اقتصادي وحقوق المواطن وكرامته».


رئيس «الاشتراكي» النائب تيمور جنبلاط أثناء انتخابات الحزب (الحزب التقدمي الاشتراكي)

وزير الاقتصاد اللبناني لـ الشرق الأوسط: لا يزال البلد غارقاً في أزماته السياسية وعثراته المالية

سلام : جذب الاستثمارات الأجنبية مربوط بجدية الاصلاح السياسي

بيروت: نذير رضا

رأى وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني أمين سلام أن لبنان لن يتمكن من مواكبة الفرص الاستثمارية في المنطقة، ويكون جزءاً من العمل العربي المشترك الذي أتاحته السعودية عبر رؤية 2030 التي توفر فرصاً هائلة «إلا بإنجاز الاستحقاقات السياسية وتنفيذ الإصلاحات المالية والقانونية المطلوبة بأسرع وقت».

كلام سلام جاء في حديث أجرته معه «الشرق الأوسط» بعد مشاركته في مؤتمر الأعمال العربي -الصيني في الرياض. وقال: «إن قطار رؤية 2030 انطلق، ويمر بالدول العربية، ويستطيع لبنان أن يلتحق بهذه الرؤية الواعدة من خلال الكفاءات اللبنانية المشهود لها، خصوصاً أن للسعودية تاريخاً في التعاون مع الشعب اللبناني»، مشدداً على أن اللبنانيين «يمكن أن تكون لهم مشاركة في قطاعات واعدة كثيرة بينها التكنولوجيا والاقتصاد الرقمي والطب والطاقة».

وعن لقاءاته في السعودية، قال سلام: «تناولت المباحثات مع الوزراء في المملكة، التحضير لاجتماع اللجنة اللبنانية - السعودية المشتركة المعنية بـ22 اتفاقية بين البلدين، بينها 8 اتفاقيات اقتصادية، فضلاً عن الفرص التي يمكن أن يستفيد منها لبنان من خلال الصندوق السيادي الموجود في المملكة (صندوق الاستثمارات العامة) الذي رصد مبالغ للاستثمار في دول عربية عديدة، ويمكن أن يستفيد لبنان منها»، موضحاً أن «هذه الفرص جدية ومتاحة، في حال أثبت لبنان جدية في الإصلاح السياسي والاقتصادي، وتوفير الأرضية المناسبة لذلك».

وأضاف: «الاستثمار في لبنان وتوليد فرص عمل، لا يتحققان من دون قطاع مصرفي يبدأ من إعادة هيكلة المصارف وإقرار الكابيتال كونترول كي تكون هناك أرضية قانونية ومالية للبدء بتلقف الاستثمارات الموعودة»، بالنظر إلى أن الدول العربية «تريد التعامل مع لبنان ضمن مفهوم شراكات واضحة تعود عائداتها على الطرفين».

وطالب سلام بـ«توفير الأرضية المناسبة لأفضل علاقات مع السعودية والدول العربية، من خلال تنفيذ الإصلاحات السياسية والاقتصادية، ومكافحة الفساد»، مشدداً على أن «توفير الأمان واستعادة الثقة لا يُترجم إلا بتنظيم المؤسسات بدءاً من انتخاب رئيس للجمهورية، وتشكيل حكومة جديدة وتفعيل مؤسسات الدولة، وإعادة دور المؤسسات وعكس جدية في إدارة شؤون البلاد وبناء علاقة طيبة مع المملكة».

إصلاح عاجل

وأكد سلام أن التزام لبنان بالإصلاح السياسي والاقتصادي والمالي وتفعيل الحوكمة والمساءلة وتعزيز ثقة المستثمرين بالبلاد «تتطلب جدية من اللبنانيين، والتصرف بوطنية». ورأى أنه في حال توفر إرادة للإصلاح «يمكن تنفيذ الإصلاح بالكامل خلال أشهر قليلة». وأضاف: «على اللبنانيين أن يستفيدوا من الفرصة الذهبية القائمة بفعل المعادلة الجديدة في المنطقة، خصوصاً لجهة عودة سوريا إلى الجامعة العربية التي تعد نافذة لبنان البرية على العمق العربي»، موضحاً أن «الهواجس السياسية التي كانت موجودة تبددت في ظل المعادلة الجديدة، ولم يبق إلا العقد الداخلية التي يجب حلها لمواكبة التطورات بإيجابية».

ولفت سلام إلى أنه بصدد البدء بتنفيذ خطوات هي بمثابة تحضير الأرضية المناسبة لمواكبة الفرص الاستثمارية والاقتصادية الكبيرة في المنطقة، ومن بينها تحضير كتب رسمية لوزارات الاستثمار والتجارة والاقتصاد والطاقة في المملكة، بالتعاون مع الوزارات اللبنانية المختصة، تعرض واقع الشباب والخريجين اللبنانيين حسب الاختصاصات، والقيام بدراسة جدية وإعداد لجنة تواصل، شارحاً أن هذه الخطوات «هي بمثابة تحضير فرص للبنانيين في مرحلة ما بعد الإصلاح السياسي، وذلك بعدما أخذنا إشارات إيجابية وتلقفنا رسائل محبة صادقة للبنان والشعب اللبناني».

تمثيل في «إكسبو الدوحة»

وفيما يسير العالم في اتجاه فتح فرص استثمارية، لا يزال لبنان غارقاً بأزمات سياسية وجدالات قانونية وعثرات مالية واقتصادية، كان آخرها الجدال في مجلس الوزراء حول مشاركة وزير الاقتصاد أو وزير السياحة في «إكسبو الدوحة». وقال سلام إن الملف جرى حله «من دون اعتذار من قبلي، لأن صاحب الحق سلطان، ولأنني لم أخطئ»، قائلاً: «سُلِبَت مني صلاحياتي بشكل غير قانوني. غبت عن جلسة للحكومة، فاكتشفت بعدها أن قراراً اتخذ بتكليف وزير السياحة وليد نصار بتمثيل لبنان في إكسبو الدوحة، علماً بأن المشروع كنت أعمل عليه منذ ثلاثة أشهر، وهو من اختصاص وزارتي، لكن في الجلسة الأخيرة تم حله، وإعادة تكليفي»، مشيراً إلى أنه أبلغ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بأن «ما حصل كان مريباً»، خصوصاً أن وزير السياحة أيضاً كان غائباً عن الجلسة، و«تحفظت في الإعلام تجنباً لفتح علامات استفهام أكبر».

والأزمة الأخيرة التي تمت معالجتها، هي جزء من مطبات أخرى سياسية في البلاد، بينها النقاش حول انعقاد جلسات الحكومة.

وقال سلام: «لم أتردد أي مرة في حضور جلسات الحكومة، وفي ظل هذا النقاش أحتكم إلى قرار المجلس الدستوري حول تأجيل الانتخابات البلدية، إذ حفاظاً على تسيير المرفق العام، يجب أن تُؤجل النقاشات الأخرى».

وسأل: «في ظل الشغور الرئاسي، من يدير البلد؟»، مضيفاً: «إننا في حالة طوارئ في ظل الظروف الاقتصادية والمعيشية، وكل شيء هو طارئ». وعدّ الانتقادات لاجتماعات الحكومة بأنها «مزايدات غير واقعية لا تخدم مصلحة البلد»، مستشهداً بما قاله الرئيس ميقاتي في الجلسة الأخيرة بأن من المفترض أن تكون الاجتماعات قائمة لتأمين سيرورة المرفق العام.



> «قطار رؤية 2030 انطلق ويستطيع لبنان أن يلتحق به من خلال الكفاءات اللبنانية»

وزير الاقتصاد اللبناني أمين سلام (دالاتي ونهرا)

الأملاك البحرية في لبنان... «حاميها حراميها»؟

بيروت: بولا أسطيح

يغيب ملف التعديات على الأملاك البحرية في لبنان معظم أشهر السنة ليطل حصراً مطلع كل صيف، مع حملات لمنظمات تعنى بالبيئة ما يستدعي تحركات أمنية «خجولة» لملاحقة عدد بسيط جداً من المعتدين، قبل أن يعود الملف إلى الأدراج مجدداً بغياب أي حل جذري منذ الحرب الأهلية اللبنانية حين تم التعدي على القسم الأكبر من هذه الأملاك.

وبحسب المعنيين بالملف، فإن 93 في المائة من المؤسسات القائمة على الأملاك البحرية غير مرخّصة ولا تدفع الرسوم، بينما تدفع باقي المؤسسات رسوماً منخفضة جداً مقارنة بإيراداتها.

وحرك وزير الأشغال في حكومة تصريف الأعمال علي حمية هذا الملف في أبريل (نيسان) الماضي، مع دفعه الحكومة إلى «دولرة» الرسم السنوي المترتب على الإشغال المؤقت للأملاك العمومية البحرية، الذي اعتبره حمية «عملاً إصلاحياً بامتياز طال انتظاره، كونه سيصبح رافداً أساسيا للخزينة العامة بالعملة الصعبة».

وتوقع أن تصل الإيرادات السنوية لهذه الإشغالات إلى ما بين 30 و40 مليون دولار أي 65 ضعفاً عما كانت عليه سابقاً.

وقد لاقى هذا الإجراء انتقادات بعض القوى، وأبرزها رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل الذي انتقد حينها «الانتقائية» في اتخاذ القرارات في هذا المجال. وشدد على وجوب أن يحصل ذلك تدريجياً، وليس أن ترتفع الرسوم على الأملاك البحرية 60 مرة دفعة واحدة «فقط لأنها تستهدف منطقة معينة وأناساً معينين»، في إشارة إلى المسيحيين. ولوح باسيل بإمكانية الدعوة للعصيان وعدم دفع الرسوم وحتى تقديم طعن بالمرسوم.

ويشير محمد ايوب، وهو مدير جمعية «نحن»، الى انه ووفق دراسة للجمعية عام 2022، يبلغ عدد التعديات على الاملاك البحرية 1108 تعديات على مساحة تصل الى 6,2 مليون متر مربع، لافتاً الى ان 77 مؤسسة من اصل 1108 تمتلك تراخيص قانونية.

ويوضح أيوب في تصريح لـ«الشرق الاوسط» أن 20% فقط من الشاطىء اللبناني الذي يبلغ طوله 220 كيلومترا مربعاً مفتوح للعموم. ويضيف: «يمكن اختصار وضع التعديات على الاملاك البحرية بالمثل القائل(حاميها حراميها) فالمتعدي هو الحاكم منذ ايام الحرب. اولا كانت الميليشيات هي المعتدية ومن ثم باتت هذه الميليشيات في السلطة». ويقول أيوب: «لا ارادة سياسية لحل هذا الملف»، متحدثاً عن «تقاعس من وزراة الداخلية، وخاصة مفرزة الشواطئ، من المحافظين، القائمقامين، البلديات، وزارة البيئة ووزارة الاشغال». ويشرح ان «جمعية (نحن) قامت بمسح شامل لكل التعديات على الاملاك العامة البحرية وقدمت اقتراح قانون يمنع البناء على البحر، كما نظمت حملات توعية وساهمت بايقاف الكثير من التعديات والمخالفات التي حصلت».

ويوم الجمعة الماضي، وجه وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي كتابًا الى محافظة لبنان الجنوبي حول المخالفات والتعديات الحاصلة على الأملاك العامة الممتدة على الطريق الدولي من مدخل مدينة صور من جهة جل البحر - العباسية، طالبًا تكليف القطعات الاقليمية المعنية في قوى الامن الداخلي للعمل على إزالة كافة المخالفات المذكورة.

الا ان وزير الصناعة السابق فادي عبود يعتبر ان «اي اجراءات او تحركات سوف تتخذ ستبقى محدودة ومحصورة بمطلع كل صيف، بحيث انه ما يلبث ان يتم فتح الملف حتى يتم اغلاقه والسبب واضح ان لا مخالفة الا ويتم قبض ثمنها من قبل مسؤول ما او رجل امن.. هناك من يحقق مداخيل بملايين الدولارات من وراء هذا الملف ولا مصلحة بتاتا لهم بمعالجته».

ويشير عبود في تصريح إلى «الشرق الأوسط» الى ان «التخمينات التي تعتمدها وزارة الاشغال غير واقعية»، مضيفا: «تخيلوا انه في سوليدير يدفعون 2500 ليرة لبنانية لاشغال المتر الواحد بالمقابل يؤجرون المتر لليخت بـ1600 دولار أي ما يعادل 149 مليون ليرة لبنانية».

ويعود ملف المخالفات على الاملاك البحرية لانطلاقة الحرب اللبنانية عام 1975، اذ شهدت الاملاك التابعة للدولة، بحسب «المفكرة القانونية» اكبر عملية سطو ممنهج، طالت الاملاك البحرية بشكل خاص. وصدرت خلال تلك المرحلة، وتحديداً في الثمانينات، قرارت وتراخيص عشوائية سمحت بإشغال هذه الاملاك، ما زاد من عدد المنشآت وحجم التعديات على طول الشاطئ اللبناني.

93 % من المؤسسات القائمة على الأملاك البحرية غير مرخَّصة ولا تدفع الرسوم (أ.ف.ب)

تشهد محافظة إدلب منذ أيام تبادلاً للقصف عند خطوط التماس

قتلى ومصابون في غارات روسية على سوق خضراوات شمال سوريا

إدلب: فراس كرم
لندن: «الشرق الأوسط»

قتل 11 شخصاً على الأقل، بينهم 7 مدنيين، جراء غارات لطائرات روسية على مناطق في شمال غربي سوريا يسيطر عليها مقاتلون معارضون، بينها سوق مزدحمة لبيع الخضراوات، وفق ما أفاد به «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، اليوم (الأحد).

وقال مدير «المرصد»، رامي عبد الرحمن، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «استُشهد 6 مدنيين... جراء الغارات الجوية على جسر الشغور غرب إدلب»، إضافة إلى «3 عسكريين (مقاتلين معارضين) بالقصف الجوي الروسي اليوم على منطقة الجسر» في المحافظة ذاتها.

وأوضح عضو مجلس الدفاع المدني في إدلب، أحمد يازجي، أن الغارات أدت إلى سقوط «9 شهداء»، من دون أن يحدد ما إذا كانت الحصيلة تشمل المقاتلين. وأكد المرصد ومراسل الوكالة الفرنسية، في المكان أن القصف طال سوقاً للخضراوات والفاكهة. وقالت «الخوذ البيضاء» إن بين المصابين في الهجوم الذي استهدف سوقاً للخضراوات والفاكهة، حالات خطرة.

واعتبر يازجي أن «هذا الاستهداف استهداف مباشر للسوق الشعبية التي تُعد مصدر دخل أساسياً للمزارعين».

إلى ذلك، أشار عبد الرحمن إلى مقتل مدني ومقاتل في غارة على أطراف مدينة إدلب، موضحاً أن 30 شخصاً أُصيبوا بجروح جراء الغارات الجوية، اليوم (الأحد). ورجح ارتفاع عدد الضحايا نظراً لوجود «حالات خطرة» بين المصابين. وقال مدير «المرصد»، إن الغارات الروسية جاءت رداً على هجمات بطائرات مسيرة خلال الأسبوع الماضي أدَّت إلى مقتل 4 مدنيين، بينهم طفلان.

وتشهد سوريا منذ عام 2011 نزاعاً دامياً تسبب بمقتل نحو نصف مليون شخص، وألحق دماراً هائلاً بالبنى التحتية والقطاعات المنتجة، وأدى إلى نزوح وتشريد ملايين داخل البلاد وخارجها. ومنذ 2015، قدمت روسيا دعماً عسكرياً مباشراً لقوات الرئيس بشار الأسد، أتاح لها، معطوفاً على دعم توفّره أيضاً إيران وحلفاء آخرون، استعادة السيطرة على مناطق واسعة من البلاد. وتسيطر «هيئة تحرير الشام» («جبهة النصرة» سابقاً) على نحو نصف مساحة إدلب ومناطق محدودة محاذية من محافظات حماة وحلب واللاذقية. وتؤوي المنطقة 3 ملايين شخص، غالبيتهم من النازحين. ومنذ مارس (آذار) 2020، يسري وقف لإطلاق النار أعلنته موسكو حليفة دمشق وتركيا الداعمة للفصائل المقاتلة، بعد هجوم واسع لقوات النظام تمكنت خلاله من السيطرة على نصف مساحة إدلب.

وتشهد المنطقة بين الحين والآخر قصفاً متبادلاً تشنه أطراف عدة، كما تتعرض لغارات من جانب قوات النظام وروسيا، رغم أن وقف إطلاق النار لا يزال صامداً إلى حد كبير. وتشهد المحافظة منذ أيام تبادلاً للقصف عند خطوط التماس أدى لسقوط قتلى وجرحى، بينهم مدنيون.

وتحدث شهود عيان، في مدينة جسر الشغور (50 كيلومتراً غرب إدلب)، فقالوا إنه بينما كانت تشهد سوق الهال لبيع الخضراوات والفاكهة الواقعة بمحيط المدينة عند الساعة 10 من صباح الأحد، حركة تسوق كبيرة للمواطنين والمزارعين، تعرضت لعدة غارات جوية مفاجئة بصواريخ فراغية شديدة الانفجار نفذتها مقاتلات روسية؛ ما أسفر عن وقوع قتلى من المدنيين وإصابة أكثر من 30 آخرين، وتضرر عدد من السيارات والآليات الزراعية.

شاحنة في سوق للخضراوات في أعقاب غارة روسية استهدفت سوقاً شعبية بجسر الشغور (إ.ب.أ)

خطر المباني المتصدعة

وهرعت إثر ذلك فرق الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) والطواقم الطبية لانتشال القتلى والمصابين، وإعلانها وقوع مجزرة مروعة، مع إطلاق مناشدة ونداء عاجل للتبرع بالدم نظراً لأعداد المصابين والجرحى. في حين تشهد أحياء مدينة جسر الشغور التي تؤوي نحو 30 ألف نسمة، حالة من الترقب والهلع من تصاعد حدة الغارات الجوية، لا سيما أن مباني المدينة بمعظمها متصدعة جراء الغارات الجوية السابقة والزلزال.

وتزامن القصف مع التصعيد بالقصف البري للقوات الحكومية على المناطق ذاتها، منها منطقة بسبت غرب إدلب ووقوع قتيلين وعدد من الجرحى، في تطور وتصعيد لافت، بعد ارتفاع أعداد الضحايا إلى 18 قتيلاً، بينهم أطفال.

ولا يستبعد العقيد مصطفى البكور، وهو أحد الضباط المنشقين ويعمل ضمن فصائل المعارضة، أن يكون التصعيد مرتبطاً بمخرجات اجتماع «أستانة 20» الأخير، الذي عُقد قبل أيام بين روسيا وتركيا وإيران في العاصمة الكازاخية.

ولفت أيضاً إلى أن التطور المهم في أسلوب عمل الفصائل باستخدام الطائرات المسيرة في مهاجمة مناطق سيطرة الحكومة، كما جرى خلال الأيام الماضية في ديرشميل وسلحب ومناطق أخرى، قد يكون أحد أسباب هذا التصعيد.

استهداف مباشر للسوق الشعبية التي تُعد مصدر دخل أساسياً للمزارعين

عين على M4

من جانبه، قال عمر حاج حمود، وهو ناشط (معارض) في إدلب، إنه «لا يمكن إهمال ما تم التشاور والاتفاق حوله في اجتماعات أستانة، بين تركيا وروسيا وإيران، حول جملة من الاتفاقات، وفي مقدمتها إعادة فتح الطريق الدولي حلب - اللاذقية، أو ما يُعرف بـM4. الذي يمر بمحاذاة مدينة أريحا وجبل الزاوية جنوب إدلب وجسر الشغور غربها».

أما ما تتعرض له المناطق ذاتها من تصعيد غير مسبوق، سواء بالقصف البري المتواصل على مدار 6 أيام، ودخول المقاتلات الروسية على مشهد التصعيد وقصف أهداف مدنية «فقد يكون مقدمة لإفراغ المنطقة من المدنيين، ومن ثم التقدم والسيطرة على الطريق الدولية والمناطق الواقعة جنوبها، رغم وجود نحو 28 نقطة وقاعدة عسكرية تركية في تلك المنطقة. وذلك، على غرار ما حصل في نهاية 2019 وبداية 2020، عندما تقدمت قوات النظام بإسناد جوي مئات الكيلومترات نحو مناطق الشمال السوري، وتجاوزها 8 قواعد عسكرية تركية، وصولاً إلى مدينة سراقب غرب إدلب وانسحابها بعد ذلك إلى مناطق جبل الزاوية وغرب حلب».

المواجهات تتجدد في درعا قرب الحدود السورية ـ الأردنية

مقتل 4 عناصر باستهداف حافلة للشرطة في درعا

درعا: رياض الزين

قتل أربعة عناصر من الشرطة وأصيب عنصر آخر بجروح، صباح الأحد، في بلدة المزيريب بريف درعا الغربي، بعد استهداف الحافلة التي كانت تقلهم من قبل مجهولين عند دوار الجمل وسط المدينة.

وقالت وزارة الداخلية السورية عبر معرفاتها في وسائل التواصل الاجتماعي، إن «مسلحين مجهولين أقدموا على استهداف عناصر من الشرطة في ريف درعا الغربي، بكمين غادر أثناء توجههم لتأدية مهمتهم في تأمين مراكز امتحانية في بلدة طفس بريف درعا الغربي، ما أدى إلى مقتل أربعة عناصر وإصابة الخامس من وحدة المهام الخاصة، ومرتبات وحدة حفظ الأمن والنظام». وتعتبر الحوادث الأمنية التي تشهدها بلدات نصيب والطيبة وأم المآذن، القريبة من الحدود السورية - الأردنية بريف درعا الشرقي، الأبرز في محافظة درعا. إذ تجددت المواجهات والاشتباكات قرب الحدود، فجر الأحد، فيما يعرف بمنطقة الاستراحات في جمرك نصيب الحدودي، إثر هجوم مسلح على النقاط التابعة لمجموعة أنس ورعد الراضي.

وتتهم عشيرة الزعبي في درعا هذه المجموعة باغتيال اثنين من أبنائها مع زوجة أحدهما، هما أنس وقصي الزعبي وزوجته. وهما من بلدة الطيبة بريف درعا الشرقي، حيث تعرضوا لعملية اغتيال صباح يوم الاثنين الماضي.

وكانت عشيرة الزعبي في درعا قد أصدرت بياناً، الأربعاء الماضي، طالبت فيه أهالي وعشائر بلدة نصيب بالتخلي عن العصابة التي يتزعمها أنس ورعد الراضي. وذلك بعد امتهان هذه المجموعات التجارة بأخطر أنواع المخدرات. وأكدت العشيرة أن هذه المجموعات أصبحت «بؤرة مشبوهة تضم وتدعم جميع المجرمين والمارقين وتجار المخدرات». وتم ثبوت اندماجها بخلايا ومجموعات تابعة لتنظيم داعش، وضمت بقايا وفلول هذا التنظيم ومنهم المدعو موفق المسالمة وعصابته. وشددت العشيرة على أنها عازمة على محاسبة هذه المجموعة دون عفو أو سماح، وتطبيق أشد العقوبات عليها.

يشار إلى أن أنس وقصي الزعبي اللذين تعرضا لعملية اغتيال في بلدة النعيمة بريف درعا الشرقي، وهما من عناصر اللواء الثامن المدعوم من حميميم والتابع لشعبة المخابرات العسكرية السورية. ويتهمهما أنس الراضي بمقتل شقيقه فايز الراضي والمشاركة في العمليات العسكرية التي نفذها اللواء الثامن في بلدة أم المآذن والطيبة المحاذية لبلدة نصيب شرقي درعا في مارس (آذار) الماضي.

وفي حينها، وجهت لمجموعة الراضي اتهامات بالعمل في إيواء عناصر من خلايا تنظيم داعش الذين تمكنوا من الهروب من درعا البلد، بعد أن هاجمت قوات اللواء الثامن مواقعهم في حي طريق السد بدرعا البلد في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. إضافة إلى اتهامهم بتجارة وتهريب المخدرات، وارتباطهم بعماد أبو زريق التابع لجهاز الأمن العسكري، والمدرج على لوائح العقوبات الغربية بسبب عمله في تجارة وتهريب المخدرات.

وأغلقت قوات من الأمن والجيش السوري، صباح الأحد، طريق الأوتوستراد الدولي دمشق - عمان، قرب مدينة خربة غزالة بريف درعا الشرقي لساعات. وتحدث سكان محليون عن أن إغلاق الأوتوستراد الدولي نتيجة لمواجهات اندلعت مع دورية أمنية حاولت اقتحام أحد المزارع والخيام القريبة من الأوتوستراد الدولي.

وأفاد تجمع أحرار حوران بأن اشتباكات اندلعت بالأسلحة الرشاشة، بين قوات الأمن ومجهولين على الأوتوستراد الدولي دمشق - عمان، قرب بلدة خربة غزالة شرقي درعا.

في شأن متصل، أصيب المدعو أمجد البهيج وثامر السويدان في بلدة معربة بريف درعا الشرقي، ليلة السبت - الأحد، بعد استهدافهما بالرصاص المباشر من قبل مجهولين. وهما من العاملين ضمن مجموعات محلية تعمل لصالح جهاز الأمن العسكري في ريف درعا الشرقي، كما أنهما متهمان بتجارة وترويج المخدرات في المنطقة. وسبق أن هاجم اللواء الثامن المدعوم من حميميم والمشكل من فصائل التسويات في درعا، مطلع الشهر الحالي، منازل لمتهمين بترويج المخدرات. وهؤلاء الأشخاص هم من عناصر المجموعة التي يقودها ثامر سويدان، الذي أصيب خلال محاولة الاغتيال الأخيرة.

ووفقاً لإحصائيات محلية أوردتها صفحات إعلامية في درعا، فإن عمليات استهداف مروجي المخدرات في درعا حيّدت ما يقارب 25 شخصاً من العاملين في ترويج المخدرات بالمحافظة، منذ مارس الماضي إلى يونيو (حزيران) الحالي، بينما انتشرت مؤخراً بالعديد من مناطق درعا منشورات ورقية موجهة لتجار ومروجي المخدرات، كانت إحداها في مدينة درعا البلد، وعمدت المجموعة إلى بث صور لعناصر ملثمة ومسلحة أثناء وضعها المنشورات أمام أحد مساجد المدينة.

في بيان يتزامن مع اقتراب حلول عيد الأضحى

زعيم «طالبان»: حياة النساء «مريحة» في أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

رأى القائد الأعلى لـ«طالبان» في أفغانستان، هبة الله أخوندزاده، أمس (الأحد)، أن حركته أنقذت النساء من «القمع التقليدي»، بتطبيقها الشريعة، وأعادت إليهن مكانتهن «كبشر يتمتعن بالحرية والكرامة».

وفي بيان يتزامن مع اقتراب حلول عيد الأضحى، قال أخوندزاده، الذي نادراً ما يظهر علناً، ويحكم البلد بمراسيم من قندهار، معقل الحركة المتشددة، إن «طالبان» اتخذت خطوات لتوفير «حياة مريحة ومزدهرة للنساء طبقاً للشريعة».

الأسبوع الماضي، عبرت الأمم المتحدة عن «قلقها العميق» من حرمان النساء من حقوقهن، في ظل حكم «طالبان» في أفغانستان، محذرة من نظام الفصل الممنهج بين الرجال والنساء.

وشدد أخوندزاده، أمس (الأحد)، على أن «حكومة (طالبان) اتخذت الخطوات اللازمة من أجل تحسين أوضاع النساء باعتبارهن نصف المجتمع».

وتابع في بيانه: «أُلزمت كل المؤسسات بمساعدة النساء في تأمين الزواج والميراث وغيرهما من الحقوق».

ولفت أخوندزاده إلى أن مرسوماً من 6 نقاط تكفل حقوق النساء صدر في ديسمبر (كانون الأول) 2021. وحظر المرسوم، وفق قوله، «التزويج القسري، وكرس الحق في الميراث والطلاق».

ومنذ أطاحت بالحكومة المدعومة من الغرب في أغسطس (آب) 2021، فرضت سلطات «طالبان» تطبيقاً صارماً للشريعة منعت بموجبه الفتيات من الالتحاق بالمدارس الثانوية والنساء من العمل في العديد من الوظائف الحكومية، ومع المنظمات غير الحكومية باستثناء في بعض القطاعات، كما منعتهن من السفر من دون محرم وأجبرتهن على ارتداء النقاب خارج المنزل».

فتيات يحضرن حصة تعليمية بمدرسة في الهواء الطلق في كابل (إ.ب.أ)

وقال أخوندزاده: «ستنتهي قريباً الجوانب السلبية للاحتلال الذي دام 20 عاماً فيما يتعلق بحجاب النساء وبتضليلهن».

في تقرير أرسله لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، قال المقرر الأممي الخاص لأفغانستان ريتشارد بينيت إن وضع النساء والفتيات في أفغانستان «هو من بين الأسوأ في العالم».

وأضاف: «إن التمييز الخطير والمنهجي والمؤسسي ضد النساء والفتيات هو في صميم آيديولوجية (طالبان) وحكمها، الأمر الذي يثير مخاوف من احتمال كونهم مسؤولين عن الفصل العنصري بين الجنسين».

مقتل شرطي باكستاني وإصابة مدنيين في تفجير انتحاري نفذته امرأة

إسلام آباد: عمر فاروق

لقي رجل أمن باكستاني مصرعه وأصيب عدد من المارة بجراح، في تفجير انتحاري نفذته سيدة باكستانية، بعد ظهيرة السبت، في مدينة تربت بإقليم بلوشستان».

وصرح مسؤولو الشرطة -نقلاً عن إفادات شهود عيان من موقع الانفجار- بأن امرأة اقتربت من الطريق أثناء مرور قافلة ضمت مركبات أمنية، وبعدها هز دوي انفجار ضخم المكان، وتسبب في أضرار لبعض المركبات».

وبعد التفجير سُمع صوت إطلاق نار في المنطقة، ولاحقاً وصلت وحدات إضافية من قوات الأمن إلى موقع الانفجار وطوقته».

وحسب مصادر رسمية، فقد لقي رجل أمن مصرعه، وأصيبت شرطية جراء الاعتداء. في غضون ذلك، أعلنت جماعة «جيش تحرير بلوشستان» الانفصالية مسؤوليتها عن التفجير الانتحاري الذي وقع في تربت، السبت. وأكدت الجماعة في بيانها أن امرأة تدعى سمية قلندراني بلوش، نفذت التفجير الانتحاري».

الملاحظ أن الاعتداءات الإرهابية على الأراضي الباكستانية آخذة في الازدياد، منذ استيلاء «طالبان» على العاصمة الأفغانية، كابل، أغسطس (آب) 2021. واتفق مسؤولو «طالبان» الباكستانية والأفغانية في آخر اتصال رفيع المستوى جرى بينهما، على أن الحكومة الأفغانية الجديدة ستتولى نقل أعضاء «طالبان» الباكستانية وعائلاتهم الذين يعيشون في البلدات والمدن الحدودية في أفغانستان إلى مناطق أخرى».

جدير بالذكر أن أعضاء «طالبان» الباكستانية وعائلاتهم انتقلوا إلى أفغانستان، بعد أن بدأ الجيش الباكستاني عمليات عسكرية ضدهم عام 2014.

في هذا السياق، قال مسؤول باكستاني: «أكدت لنا (طالبان) الأفغانية أنها ستنقل أعضاء حركة (طالبان باكستان) بعيداً عن الحدود الباكستانية إلى شمال وغرب أفغانستان».

ومع ذلك، قد لا يجري تنفيذ الخطة بسلاسة؛ خصوصاً أن ثمة أقاويل تشير إلى أن «طالبان» الباكستانية «منزعجة من القرار»، وبالتالي قد تقاوم تنفيذه بشدة.

من جهتهم، يعتقد مسؤولون باكستانيون أن «طالبان» الباكستانية، هي المصدر الرئيسي للهجمات الإرهابية على الأراضي الباكستانية. أما الهجوم الانتحاري الأخير، فيبدو من تدبير الانفصاليين البلوش الذين يعملون من الأراضي الإيرانية، بعد أن طردتهم «طالبان» الأفغانية من أفغانستان».

تأييد برلماني لتهديد حكومة «الاستقرار» بحجب عائدات النفط

ليبيا: رئيس «المفوضية العليا» يتعهد إنجاح الانتخابات العامة

القاهرة: خالد محمود

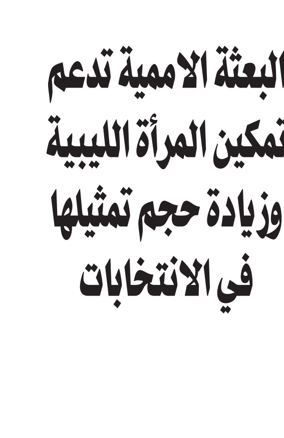
جددت المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا، عزمها على إنجاح الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، بينما أعلنت لجنة برلمانية تأييدها قيام حكومة «الاستقرار» الموازية برئاسة أسامة حماد، بإجراءات الحجز الإداري على العائدات النفطية للبلاد.

واستغلت مفوضية الانتخابات، الذكرى التاسعة لانتخاب مجلس النّواب عام 2014، بوصفه آخر استحقاق انتخابي قامت بتنفيذه، لإعلان «تأهب كوادرها وإمكانياتها كلها لتنفيذ الانتخابات المرتقبة».

وأشارت، في بيان لها (الأحد)، إلى عزم العاملين فيها على بذل مزيد من الجهود؛ «لإنجاح الاستحقاق المقبل، وتحقيق الأهداف الوطنية جميعها؛ لتصل البلاد إلى مكانة تليق بها بين دول العالم الديمقراطي تحت مظلة من الأمن والسلم والتقدم والاستقرار».

وقال رئيس المفوضية عماد السايح، إنه ناقش بالعاصمة طرابلس، مع خالد الدوسري سفير قطر، «جملة من الملفات المتعلقة بالشأن الانتخابي، وأهمية دعم الدول العربية والإقليمية للانتخابات المرتقبة، لما تعكسه على استقرار المنطقة العربية، بالإضافة إلى سبل تدعيم المقترحات والمساعي التي تضمن نجاحها وفقاً للمعايير الدولية».

ونقل السايح، عن الدوسري، دعم حكومته «للمسار الديمقراطي في ليبيا»، مشيداً بجهود المفوضية «لتوفير ظروف مثالية لإجراء الانتخابات، وفق أعلى المعايير المعمول بها في العالم».



البعثة الأممية تدعم تمكين المرأة الليبية وزيادة حجم تمثيلها في الانتخابات

في غضون ذلك، أكد نائب رئيس بعثة الأمم المتحدة، ريزيدون زيننغا، دعم تمكين المرأة وزيادة تمثيلها في الانتخابات العامة المقبلة. وقال بيان للبعثة: «إن ممثلات عن (المجلس الوطني الأعلى للمرأة الليبية)، ناقشن مع زيننغا، عمل الأمم المتحدة في ليبيا، وعرضن آراءهن حول القضايا المتعلقة بالانتخابات ومخرجات لجنة (6 6) بما في ذلك قضية (الكوتا) النسائية، وضمان اضطلاع المرأة بدور أكبر في صنع القرار».

ونقلت البعثة مطالب الوفد «ببناء قدرات النساء وصانعات القرار الشابات، وزيادة انخراط المسؤولين في توسيع الحيز السياسي المتاح للنساء».

من جهة أخرى، أكدت لجنة الطاقة والموارد الطبيعية بمجلس النواب، ضرورة قيام وزارة التخطيط والمالية بحكومة «الاستقرار»، بكل الإجراءات القانونية المتعلقة بالحجز الإداري على إيرادات النفط، التي تزيد على 16 مليار دينار، مشيرة إلى أن الهدف هو «منع العبث بها وصرفها في غير الاتجاه والأصول الصحيحة، التي تعود بالنفع على الشعب».

وأعلنت اللجنة، في بيان لرئيسها عيسى العريبي، مساء السبت، دعمها لخطوات حكومة حماد المكلفة من مجلس النواب في الإجراءات المتخذة من أجل الوصول إلى توزيع عادل للثروة النفطية، كما أعلن العريبي، في تصريحات تلفزيونية (مساء السبت)، أن مجلس النواب سيعتمد خطة جديدة لتوزيع إيرادات النفط حفاظاً على دخل الليبيين.

وكانت حكومة حماد، هددت بالحجز الإداري على عائدات النفط، واتهمت المؤسسة الوطنية للنفط المسؤولة عنها بـ«إساءة إدارة هذه العائدات، ومنح أموال غير مستحقة» لحكومة (الوحدة) المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

واستمر الدبيبة، في تجاهل هذه التطورات. وأكد لدى مشاركته في احتفالية اختتام مسابقة البديل «لتحبير القرآن الكريم واستذكاره» بطرابلس، تلبية حكومة «الوحدة» كل دعوة فيها خدمة للقرآن الكريم وخدمة أهله.

وبموازاة ذلك، واستعداداً على ما يبدو لعملية أمنية جديدة في المنطقة الغربية، قالت حكومة الدبيبة، إن اجتماعاً عقدته وزارة داخليتها مع مسؤولي الأمن وعمداء البلديات ومخاتير المحلات وحكماء وأعيان المنطقة الغربية ومنطقة الجبل، استهدف تحديد المسؤوليات والتعاون في تنفيذ الخطة الأمنية لضبط الأمن ورفع الغطاء الاجتماعي عن المطلوبين في القضايا الجنائية، مشيرة إلى تعليمات وزير الداخلية المكلف عماد الطرابلسي بشأن الاستعداد لتنفيذ خطة لتأمين هذه المناطق.

وفي الإطار نفسه، قال صلاح النمروش، آمر منطقة الساحل الغربي العسكرية، إنه ناقش مع مدير مديرية أمن صرمان، عبد الله المحجوبي، «كيفية القضاء التام على كل أشكال التهريب والجريمة والمتاجرة بالمخدرات والهجرة غير القانونية».

في المقابل، أعلن المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» المتمركز في شرق البلاد، منح ترقية استثنائية لفرج قعيم وكيل وزارة الداخلية، إلى رتبة عقيد، نظير ما وصفه بـ«جهوده البارزة في تنظيم العمل الأمني والارتقاء به».

في شأن آخر، اجتمع بدر الدين التومي وزير الحكم المحلي بحكومة «الوحدة الوطنية» مع رئيس المجلس المحلي لبلدية تاورغاء عبد الرحمن الشكشاك، وبحث معه المشروعات ذات الطبيعة المحلية التي تحتاجها البلدية، كما نوقش تفعيل مركز المكافحة التابع للإدارات العامة لشؤون الإصحاح البيئي.

اجتماع السايح مع سفير قطر في طرابلس (مفوضية الانتخابات)

النيابة العامة تواصل التحقيق مع صينيين في قضية تعدين «البتكوين»

سلطات طرابلس تطيح «عصابة» لتهريب المحروقات خارج ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أطاحت السلطات الأمنية في العاصمة الليبية (طرابلس)، تشكيلاً عصابياً يضم مواطنين ووافدين، بعد تورطهم في «تهريب المحروقات خارج ليبيا»، بينما كشفت النيابة العامة، عن موقع جديد كان يُستخدم لتعدين «البتكوين» بطريقة مخالفة للقانون.

وقال مكتب النائب العام، المستشار الصديق الصور، في ساعة مبكرة من صباح الأحد، «إن النيابة العامة، حرّكت دعوى جنائية ضد وافدين ومواطنين انخرطوا في تشكيل عصابي، تعمَّد أفراده ارتكاب فعل تهريب المحروقات خارج البلاد».

وأوضح أن وكيل النيابة، بنيابة مكافحة الفساد في نطاق محكمة مصراتة (غرباً)، أجرى تحقيقاً في واقعة تهريب حاوية نقل بحري كانت تحمل 360 ألف لتر من وقود الديزل إلى خارج ليبيا، وتبين من صحة العملية.

وأفادت النيابة بأن «الجناة وضعوا مخططاً لتسهيل جريمتهم من تزوير مستندات جمركية أقروا فيها بالمخالفة»، منوهة بأنهم «أضافوا كمية ضئيلة من الزيت إلى الوقود تحسُّباً لإجراء معاينة للمواد المحملة؛ وقد تكرر الفعل المجرم منهم أكثر من مرة في أوقات وموانئ مختلفة؛ تنفيذاً للدافع الإجرامي ذاته».

وقالت النيابة: «إن جهات التحقيق انتهت بعد جمع الأدلة، واستجواب 3 متهمين إلى حبسهم احتياطياً على ذمة القضية».

وتتكرر في ليبيا عملية الكشف عن شبكات تضم مواطنين ووافدين «تورطوا في تهريب المحروقات إلى خارج البلاد». وتقول الأمم المتحدة إن عملية تهريب الوقود من وداخل ليبيا لا تزال مستمرة، مشيرة إلى تورط «تشكيلات مسلحة عبر الحدود مع شبكات إجرامية»، وفقاً لتقرير سابق أصدرته بداية الشهر الحالي.

ويرصد خبراء اقتصاديون ليبيون تدني سعر الوقود المدعم في ليبيا بالنظر إلى سعره في دول الجوار، لافتين إلى أن الفوارق الكبيرة في الأسعار تجعله فرصة للربح السريع، وهو ما يدفع بعض السياسيين بالبلاد إلى اقتراح استبدال الدعم.

وتحدثت الأمم المتحدة، على لسان رئيس وحدة الأبحاث والتوعية في مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجرائم، فرنسوا باتويل، عن وصول النفط الليبي إلى بعض المناطق بدول الساحل الأفريقي، مشيراً إلى أن اللتر يباع بـ1,94 دولار مقابل 11 سنتاً للتر داخل ليبيا.

وكانت المنظمة أشارت في التقرير ذاته، إلى أن تهريب الوقود في منطقة الساحل يموّل «الجماعات المسلحة والإرهابية».

وفي سياق ما يتعلق بقضية توقيف 50 صينياً في غرب ليبيا، بتهمة «تعدين عملات مشفرة»، قال مكتب النائب العام (الأحد) إن قوال أحد الصينيين، كشفت عن ممارسة نشاط التعدين في موقع آخر بمدينة مصراتة.

وأضاف أن رئيس النيابة بمكتب النائب العام تبيّن له، بعد الانتقال إلى المكان المُبلغ عنه، «استغلال الوافدين الصينيين الموقع الذي يتم فيه تعدين العملات المشفرة، باستعمال بنية تحتية كبيرة صُمّمت لهذا الغرض».

وبينما انتهى مسؤول التحقيق إلى «غلق المصنع، ووجه بضبط وإحضار القائمين على تشغيله»، قال مكتب النائب العام، إنه وجه بمواصلة التحري لمعرفة أسباب اختيار ليبيا لممارسة هذا النشاط على نطاق واسع، «على الرغم من أثمان وسائل التعدين الباهظة، وارتفاع كلفة تأمين خدمة اتصالات عالية الجودة، وتعدد الإشكالات المتعلقة بتزويد مواقع التعدين بالإمدادات الكهربائية المخصصة للأغراض الصناعية».



النائب العام الليبي المستشار الصديق الصور (المكتب الإعلامي للنائب العام)



مقر استخدم لتعدين العملات الرقمية (الإدارة العامة للعمليات الأمنية بغرب ليبيا)

تونس تعتقل 4 مشاركين في «معركة» بين المهاجرين

تونس: المنجي السعيداني

أكد هشام الكسيبي، المتحدث باسم المحكمة الابتدائية في صفاقس (وسط شرقي تونس) أن أجهزة الأمن التونسي اعتقلت 4 أفارقة من جنوب الصحراء، ووضعتهم على ذمة التحقيق: «بتهمة حمل ومسك سلاح أبيض من دون رخصة، والاعتداء بالعنف الشديد، والمشاركة في معركة».

وأوضح في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية، أن إيقاف المشتبه بهم «يأتي على خلفية نشوب معركة مساء السبت، بطريق منزل شاكر بمنطقة صفاقس (350 كيلومتراً جنوب العاصمة التونسية)، بين مجموعتين من الأفارقة من جنوب الصحراء». وأكد «تسجيل حالات تبادل العنف بين أفراد مجموعتين من الأفارقة، مع استعمال أسلحة بيضاء»، مشيراً إلى أن هذه التهم «تبقى مبدئية في انتظار ما ستسفر عنه الأبحاث والتحريات الأمنية».

وأشارت تقارير إعلامية محلية إلى أن معركة حامية الوطيس اندلعت في صفاقس، بين عدد من المهاجرين من دول جنوب الصحراء، نجمت عنها إصابة واحد من هؤلاء بجرح على مستوى الساق بضربة سكين.

من ناحية أخرى، نفت مصادر أمنية صحة ما تداولته بعض مواقع التواصل الاجتماعي، من تسجيل جريمة قتل لطفلة صغيرة من دول جنوب الصحراء وإلقاء جثتها في ماجل للمياه، بطريق المطار بصفاقس، مقابل تسجيل حالة وفاة مسترابة لرضيعة عمرها سنة و8 أشهر نيجيرية الجنسية. وأكدت أن الطفلة لا تحمل آثار عنف، كما لم يتم رميها؛ بل توفيت بالمنزل الذي تقطنه مع أمها، وتم نقل الجثة إلى «المستشفى الجامعي- الحبيب بورقيبة» بصفاقس: «للتشريح ومعرفة أسباب الوفاة وتوقيتها».

وكان أنور التريكي، رئيس «الاتحاد الجهوي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية» (مجمع رجال الأعمال) بمدينة صفاقس، قد حذر من «تدفق استثنائي للمهاجرين غير النظاميين على الولاية»، معتبراً أن هذا التدفق تسبب في «ضغط اقتصادي هائل وخلل اجتماعي، وسيتسبب في عواقب وخيمة».

وأشار الاتّحاد إلى أنّ المهاجرين غير النّظاميين «يتدفّقون على صفاقس من جميع المداخل، مما يثير التساؤل عن قدرتهم على تجاوز الحدود التونسية، ثمّ قطع مئات الكيلومترات لدخول ولاية -محافظة- صفاقس من دون رقيب أو حسيب، وهو ما يدفع إلى الشكّ بأنّ السّماح لهم بذلك هو أمر مشبوه»، على حد تعبيره.

ودعا السّلطات التونسية إلى «اتخاذ ما يلزم من إجراءات، ووضع حد لهذه الظاهرة في إطار الضوابط القانونية، قبل أن تؤول الأمور إلى ما لا يحمد عقباه»، مؤكداً أنه «يمد يده إلى كل ذوي العزائم لعلاج الموقف».

ووفق تقارير عامية تناقلتها وسائل إعلام محلية، فقد باتت مدينة صفاقس إحدى أهم محطات انطلاق المهاجرين بصفة غير شرعية، في تدفقات باتجاه السواحل الإيطالية. وقدر «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» عدد الأفارقة من دول جنوب الصحراء بنحو 26 ألفاً، مرجحاً «أن ترتفع أعدادهم بصورة قياسية خلال أشهر الصيف الذي تهدأ فيه عواصف البحر المتوسط، فتتضاعف رحلات الموت في محاولات للوصول إلى القارة الأوروبية».

ويذكر أن المفوضية الأوروبية تبحث مع تونس خلال هذه الفترة، في سبل عقد اتفاق قبل نهاية شهر يونيو (حزيران) الحالي، للحد من تدفقات المهاجرين، مقابل وعود بتوفير مساعدات وتمويلات للميزانية التونسية المتداعية.

وفي العاشر من يونيو الحالي، زار الرئيس التونسي قيس سعيد مدينة صفاقس، والتقى عدداً من المهاجرين الأفارقة، واعتبرهم «ضحايا نظام عالمي يتعامل معهم كأرقام»، مؤكداً أن تونس «لا يمكن أن تقوم بدور الحارس، وأن الحل لا يمكن أن يكون إلا إنسانياً وجماعياً». وأشار سعيد إلى أن عددهم «أكثر بكثير من عشرة آلاف، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، ولا بد من وضع حد لهذه الأوضاع غير الإنسانية».



مظاهرة ضد الهجرة في مدينة صفاقس الأحد (أ.ف.ب)

بفارق كبير عن منافسه اليساري تسيبراس

ميتسوتاكيس يتصدر نتائج الانتخابات التشريعية في اليونان

أثينا: «الشرق الأوسط»

يتصدر حزب رئيس الوزراء السابق كيرياكوس ميتسوتاكيس اليميني نتائج الانتخابات التشريعية اليونانية بفارق كبير عن منافسه اليساري، وفق استطلاعات الخروج من مراكز الاقتراع، ما يمهّد لأن يضمن له غالبية مطلقة. وأظهرت نتائج استطلاعات نشرتها شبكات تلفزيون لدى إغلاق مراكز الاقتراع، أن حزب «الديمقراطية الجديدة» الذي تولى السلطة منذ عام 2019 وحتى نهاية مايو (أيار)، نال ما بين 40 و44 في المائة، وحل في الصدارة أمام حزب «سيريزا» اليساري بزعامة أليكسيس تسيبراس الذي نال ما بين 16,1 و19,1 في المائة، وهي نتيجة أدنى للفصيل السياسي اليساري مقارنة بأدائه في الاستحقاق الأخير الذي أجري في 21 مايو.

وبرز رئيس الوزراء السابق المحافظ كيرياكوس ميتسوتاكيس وسلفه اليساري أليكسيس تسيبراس كأبرز المرشحين في الانتخابات التشريعية التي جرت الأحد في اليونان. وإن كان الأول يتحدر من عائلة سياسية عريقة، فإن الثاني يقود حزبه منذ 15 عاماً.

رئيس الوزراء السابق كيرياكوس ميتسوتاكيس يصل إلى مقر حزبه في أثينا (إ.ب.أ)

تقدّم ميتسوتاكيس

تسلم كيرياكوس ميتسوتاكيس (55 عاماً) السلطة منذ 2019 حتى مايو (أيار) الماضي، وهو سليل إحدى العائلات العريقة التي تهيمن على السياسة اليونانية لعقود؛ فهو ابن رئيس الوزراء الأسبق كونستانتينوس ميتسوتاكيس، وشقيق وزيرة الثقافة السابقة التي عينها والدهما قبل أن تصبح وزيرة للخارجية، دورا باكويانيس.

كما أن ابن شقيقته هو رئيس بلدية أثينا الحالي. وكان أحد أولاد إخوته حتى العام الماضي أحد مستشاريه المقربين. وبعدما عمل

> بدا زعيم حزب «سيريزا» اليساري في موقف ضعيف بعد انتكاسة اقتراع 21 مايو

خريج جامعة هارفارد الأميركية، في القطاع المالي بلندن، لا سيما مع شركة «ماكينزي» الأميركية للاستشارات، انتخب نائباً عن حزب الديمقراطية الجديدة لأول مرة في عام 2004 قبل أن يتولى حقائب وزارية في عدة حكومات محافظة. وأثناء الأزمة المالية، تم تكليفه بصفته وزيراً للإصلاح الإداري تقليص عدد الموظفين الحكوميين بشكل كبير.

بعد تعيينه زعيماً لحزب «الديمقراطية الجديدة» في عام 2016، فاز هذا الرجل الذي يفتقر إلى المهارة الخطابية، في الانتخابات التشريعية لعام 2019، محققاً انتصاراً قرب التيار الليبرالي الذي يمثله داخل الحزب من جناحه القومي.

وشدد ميتسوتاكيس على «الانتعاش المتين» للاقتصاد خلال فترة ولايته، بعد كارثة سنوات الأزمة، وخطط الإنقاذ المرفقة بشروط بالغة الصرامة. وعملاً بسياسته الشديدة في المسائل الأمنية، عزز الشرطة ووقع صفقات أسلحة ضخمة، لا سيما مع فرنسا، ووسع الجدار الحدودي مع تركيا للتصدي لـ«غزو» المهاجرين، على حد تعبيره.

وشابت ولايته فضيحة التنصت غير القانوني على هواتف صحافيين ومعارضين سياسيين. وإن كان ميتسوتاكيس لا يرتاح للاختلاط بالحشود، فقد سعى لتصحيح صورته، فظهر في ملابس غير رسمية دون ربطة عنق خلال تنقلاته الانتخابية.

كما اعتمد كثيراً على شبكات التواصل الاجتماعي، لا سيما في سعيه لجذب الشباب مع مقاطع فيديو قصيرة على تطبيق «تيك توك». وميتسوتاكيس المالك لعقارات واسعة متزوج من سيدة أعمال هي ماريفا غرابوفسكي، وهو أب لثلاثة أطفال.

تسيبراس في موقف ضعيف

بدا المنافس الأبرز أليكسيس تسيبراس، زعيم حزب «سيريزا» اليساري، في موقف ضعيف في هذه الانتخابات بعد انتكاسته المريرة في اقتراع 21 مايو (أيار).

وستطرح الهزيمة الجديدة مسألة بقائه على رأس حزبه اليساري، فبعد خسارته الأليمة قبل 5 أسابيع، لم يخفِ نيته بالانسحاب، قبل أن يعدل عن ذلك. وبرر تسيبراس الذي انتخب مرتين رئيساً للوزراء في عام 2015، وهي سنة مضطربة شهدت أزمة مالية خطيرة وأزمة هجرة، الأمر بالقول: «لم أتراجع يوماً، لم أتهرب يوماً».

والزعيم الذي ركز حملته الانتخابية على قضايا العدالة الاجتماعية في اليونان، التي ما زالت تعاني من سنوات الأزمة، هو رجل المواجهة مع الجهات الدائنة لليونان عندما كانت البلاد على وشك الخروج من منطقة اليورو. لكن بعد تغيير موقفه والموافقة على الشروط القاسية التي فرضها الاتحاد الأوروبي للحصول على خطة مساعدات جديدة، اضطر إلى تطبيق تدابير تقشف صارمة، الأمر الذي لم يغفره له قسم من ناخبيه. ومنذ ذلك الحين، عدل نهج حزبه نحو يسار الوسط.

وتمكن هذا الرجل البالغ 48 عاماً، الذي اشتهر بعدم ارتداء ربطة عنق خلال فترة ولايته من إنهاء نزاع دبلوماسي طويل مع مقدونيا الشمالية المجاورة. وتولى تسيبراس الذي كان عضواً في الشبيبة الشيوعية زعامة «سيريزا» في 2008 في سن الـ33. وهو أب لطفلين، ويعيش مع شريكته منذ المدرسة الثانوية.

أليكسيس تسيبراس يتحدث مع الإعلام بعد الإدلاء بصوته في أثينا (أ.ف.ب)

نازحون طُردوا من منازلهم في «الشرقية» يطالبون بحقوقهم

ألمانيا: دعوات لتسريع تعويض المتضررين من حكم النظام الشيوعي

برلين: «الشرق الأوسط»

لم يبقَ لماري لويزه تروبس من بيت عائلتها في غايزا بألمانيا الشرقية سوى ذكريات ضئيلة، بينها لعبة خشبيّة تعرضها على شرفة مطبخها، لتتذكر طفولتها في الشطر الشيوعي من البلد. وعاشت المرأة السبعينية في تلك البلدة حتى سنّ العاشرة، حين طردت سلطات جمهورية ألمانيا الديمقراطية عائلتها عام 1961، وهي تخوض معركة منذ إعادة توحيد ألمانيا عام 1990، للحصول على تعويضات من الدولة الفيدرالية، وفق تقرير وكالة «الصحافة الفرنسية».

تقول ماري لويزه التي تترأس جمعية النازحين قسراً في ألمانيا الشرقية، وهي تسكن اليوم مدينة إرفورت على مسافة نحو 130 كيلومتراً من بلدة طفولتها بوسط البلد: «الآن نرى أخيراً بصيص أمل». فالاشتراكيون الديمقراطيون الحاكمون حالياً يعتزمون تعويض المتضررين من الظلم الذي ألحقه الحزب الشيوعي الألماني الشرقي بالمواطنين، من خلال ضم النازحين إلى «قائمة مجموعات الضحايا».

وأُرغم نحو 12 ألف شخص من سكان المنطقة الحدودية بين شطري ألمانيا، بين 1952 و1961، على الانتقال شرقاً داخل ألمانيا الشرقية، على غرار تروبس وعائلتها. ولم يبقَ منهم اليوم سوى نحو ألف على قيد الحياة. وإن كانت السلطات الشيوعية آنذاك بررت قرارها بضرورة إقامة شريط أمني على الحدود، مشيرة إلى «السلوك العدواني» لبعض السكان، فإن ماري لويزه تندد بـ«الاعتباطيّة والعنف ونيّة الترهيب» في سياسة نظام ألمانيا الشرقية.

ظلم تاريخي

وروت ماري لويزه اكتشافها في صباح الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) 1961، بدهشة، لدى العودة من الكنيسة، عدداً من الشاحنات، ومجموعة من الشرطيين المسلحين أمام منزل عائلتها. وقالت: «اقتادونا إلى الشارع أمام الجميع وكأننا مجرمون»، فأُرغمت عائلتها على توضيب حقائبها خلال ساعات. وتقول بكثير من التأثر: «ظل والدي حتى وفاته يتساءل: ماذا كان ذنبنا؟»، مشيرة إلى سمعة «مجرمي الحدود» التي لازمت عائلتها.



ماري لويزه تروبس تستعرض صوراً عائلية قديمة (أ.ف.ب)

وتركت عمليات النزوح القسري هذه آثارها أيضاً في المناطق الواقعة إلى الشمال، مثل دوميتز؛ حيث تقول إينغه بينيفيتز، إن «الجراح لم تندمل أبداً». وتتذكر المرأة البالغة من العمر اليوم 82 عاماً في مكتبها في برلين كيف طرد أهلها ظلماً حين كانت طالبة. وتروي أنهم في منزلهم الجديد «لم يكن هناك سوى غرفتين ضيقتين من دون مطبخ، وكان الحمام في الفناء»، مضيفة: «فجأة لم يعد لدينا شيء».

قوانين التعويض

وتؤكد ماري لويزه تروبس أن «على المجتمع أن يعوض عن هذه الصدمة، وإلا فلن يجد الضحايا السلام أبداً». وهي تطالب بتعويضات قدرها عشرين ألف يورو: «عشرة آلاف يورو للظلم الذي لحق بنا في جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وعشرة آلاف يورو للظلم الذي لحق بنا منذ 1990».

وأقرّت ألمانيا قانونين منذ عام 1992 تم تعديلهما بانتظام لاحقاً، لتعويض ضحايا الحزب الشيوعي في ألمانيا الشرقية، وهما يشملان بصورة خاصة سجناء سابقين وأشخاصاً فُصلوا عن أولادهم؛ لكن التعويضات لم تصرف بعد للنازحين قسراً بسبب إجراءات إدارية.

وأوضحت إيفلين زوبكه، المفوضة الفيدرالية لضحايا الديكتاتورية الشيوعية في ألمانيا الشرقية، لوكالة «الصحافة الفرنسية»، أن «أحداث 1952 و1961 باتت قديمة جداً، ووثائق تلك الفترة غير كاملة». وتعمل المفوضة التي استُحدث منصبها في 2021، مع النواب والجمعيات من أجل تطوير القوانين التي تمُتّ إلى الذاكرة.

وتؤكد: «أكرر للمسؤولين السياسيين أنه يجب التحرك بسرعة»، مرحّبة بمبادرة الاشتراكيين الديمقراطيين، وداعية إلى وضع مسودة قانون قبل نهاية السنة.

ونشطت ألمانيا بصورة مكثفة في السنوات الأخيرة للاعتراف بضحايا الديكتاتورية الشيوعية، من خلال مبادرات حيال النازحين قسراً، والرياضيين الذين أُرغموا على تعاطي المنشطات، والنزلاء السابقين في مراكز «الإصلاح»، والأطفال المفصولين عن أهلهم.

ورغم ذلك، شدّدت المفوضة إيفلين زوبكه في تقريرها الأخير الصادر في منتصف يونيو (حزيران)، على مدى هشاشة وضع كثيرين منهم اليوم، معتبرة أن «نحو نصف الأشخاص الذين عانوا من الظلم في ظل حكم الحزب الشيوعي يعيشون على شفير الفقر».

الرئيس مادا بيو يسعى لولاية ثانية... والمعارضة تتحدث عن «مخالفات»

سيراليون تترقب نتائج «انتخابات متوترة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يترقب السيراليونيون نتائج التصويت في الانتخابات العامة (رئاسية وبرلمانية) التي جرت السبت، وسط أجواء متوترة وأعمال عنف بين أنصار المرشحين. ووفق مفوضية الانتخابات، فإن فرز الأصوات بدأ مساء السبت بعد «انتخابات سلمية» في الغالب، رغم التأخر في البدء في بعض مراكز الاقتراع؛ حيث تحدثت المعارضة عن «مخالفات في الإجراءات».

وصوَّت الناخبون لاختيار رئيس للبلاد ونواب ومستشارين، في الانتخابات الخامسة للدولة الواقعة في غرب أفريقيا، منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 2002.

ويسعى الرئيس جوليوس مادا بيو إلى تمديد حكمه لفترة ولاية ثانية، وسط أزمة اقتصادية تعيشها البلاد. وينافس بيو (59 عاماً) على منصب الرئيس 11 رجلاً وامرأة، أبرزهم المعارض المخضرم سامورا كامارا الذي يقود حزب «المؤتمر الشعبي العام»، في سيناريو مكرر لانتخابات 2018 التي فاز فيها بيو بفارق ضئيل بعد جولة إعادة.

وقالت مفوضية الانتخابات في بيان، إن «الاقتراع يجري بطريقة سلمية نسبياً. كانت هناك تحديات لوجستية في بعض مراكز الاقتراع تتعلق بتأخر وصول المواد». وصوَّت كامارا في حي لوملي في فريتاون، وقال للصحافيين إن «هذه الانتخابات تتعلق بمستقبل سيراليون»، وانتقد تأخّر فتح بعض مركز الاقتراع. وقال: «لا تتفاجأ إذا كان هناك ارتباك».

وقالت منظمة مراقبة الانتخابات الوطنية -وهي ائتلاف من منظمات المجتمع المدني- إن 84 في المائة من مراكز الاقتراع التي كانت تراقبها افتتحت بحلول الساعة الثامنة صباحاً. وقال السفير الأميركي ديفيد رايمر على «تويتر»: «إنني معجب جداً بمرونة وثبات... الناخبين الذين وقف كثير منهم في طابور لساعات في الشمس الحارقة لممارسة حقهم في التصويت».

ويتعين على المرشحين لشغل منصب رئيس البلاد، تأمين 55 في المائة من الأصوات الصالحة للفوز في الجولة الأولى من التصويت، وإلا فستجرى جولة إعادة بين المرشحين الحاصلين على أعلى عدد من الأصوات.

ويعوّل حزب المعارضة الرئيسي «المؤتمر الشعبي العام» على استغلال حالة الإحباط المتزايد ضد الرئيس بيو بسبب الصعوبات الاقتصادية الشديدة؛ حيث ارتفع التضخم في سيراليون إلى أعلى مستوى له منذ أكثر من 20 عاماً في عام 2022، في حين تراجعت قيمة العملة الوطنية (الليون) بنسبة 60 في المائة.

وقبيل الانتخابات، وعد الرئيس بيو بمعالجة المشكلات الاقتصادية من خلال خلق نصف مليون وظيفة للشباب، إذا أعيد انتخابه، كما دعا إلى «انتخابات سلمية بلا عنف». وشهدت الأيام السابقة للانتخابات حالة من التوتر، بعد اشتباكات بين أنصار الرئيس والمعارضة، أدت إلى إلغاء التجمعات في المراحل النهائية. وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، قالت مصادر محلية إن ضباط الشرطة أطلقوا الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع على أنصار حزب «المؤتمر الشعبي العام»، خلال احتجاج في العاصمة فريتاون، يطالب رئيس مفوضية الانتخابات، محمد كونيه، بالتنحي بسبب «التشكيك في نزاهته».

ولم يخسر أي زعيم في المنصب الرئاسة، في الانتخابات الأربعة الماضية، منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 2002. وأودى الصراع الذي استمر 11 عاماً بحياة ما يقدر بنحو 50 ألف شخص. لكن منذ ذلك الحين، كان للبلاد تقليد إجراء انتخابات سلمية إلى حد كبير، وفقاً لمنظمات حقوقية غربية.



موظفون يفرزون الأصوات بمكتب اقتراع في فريتاون يوم 24 يونيو (أ.ف.ب)

مشاورات غربية مكثفة... وموسكو تحظى بدعم بكين وبيونغ يانغ

تراجع مقاتلي «فاغنر» في روسيا بعد اتفاق إنهاء تمردهم

مقاتلو «فاغنر» يحملون إحدى دباباتهم على متن شاحنة استعداداً للانسحاب من روستوف - نا - دونو أمس (أ.ب)

موسكو: «الشرق الأوسط»

بدأت عناصر مجموعة فاغنر أمس الأحد الانسحاب من مواقع سيطرت عليها في روسيا بعد اتفاق مع الكرملين قضى بوقف تقدمها نحو موسكو وخروج قائدها يفغيني بريغوجين إلى بيلاروسيا، بعد تمرّد مسلح شكّل أكبر تحدٍّ للرئيس فلاديمير بوتين في خضم حرب أوكرانيا.

وبعد نحو 24 ساعة من الترقب عالميا بشأن مسار أحداث شهدت سيطرة مرتزقة فاغنر على مقرات قيادة للجيش الروسي وتقدم أرتالهم في اتجاه العاصمة، نزع فتيل الانفجار بتوصّل الكرملين وبريغوجين إلى اتفاق يوقف بموجبه الأخير تمرده ويغادر إلى بيلاروسيا إثر وساطة من رئيسها ألكسندر لوكاشينكو.

ولم يتضح على الفور الأحد مكان وجود بريغوجين بعدما غادر ليلا مقرا للقيادة العسكرية في مدينة روستوف -نا - دونو كانت قواته قد سيطرت عليه. ورغم الاتفاق، بقيت الإجراءات الأمنية مشددة في موسكو، بينما قامت مناطق روسية أخرى برفع القيود التي فرضت على التنقل اعتبارا من السبت.

وتعهدت الرئاسة الروسية بعدم ملاحقة المقاتلين وبريغوجين الذي كان من الحلفاء المقربين من بوتين، رغم أن الأخير اتهمه السبت بـ«خيانة» بلاده وتوجيه «طعنة في الظهر».

وأعلن بريغوجين ليل السبت - الأحد تراجعه لتجنب إراقة «الدماء الروسية»، وأن قواته «تعود أدراجها إلى المعسكرات». وشدد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف على أن «الهدف الأسمى هو تجنّب حمّام دم وصدام داخلي واشتباكات لا يمكن التنبّؤ بنتائجها»، مشيدا «بتسوية من دون مزيد من الخسائر». وأكد وقف أي ملاحقة قضائية بحق مقاتلي المجموعة الذين «لطالما احترمنا أعمالهم البطولية على الجبهة» في إشارة إلى قتالهم في أوكرانيا.

وذكرت وكالة «تاس» الروسية للأنباء نقلا عن أحد قادة كتائب أحمد الشيشانية، وهي مجموعة من القوات الخاصة، الانسحاب أمس الأحد من منطقة روستوف الروسية بعد إرسالها إلى المنطقة لمقاومة مقاتلي مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة. وقال القائد إن الكتائب ستعود إلى حيث كانت تقاتل في السابق.

إجراءات في موسكو

وكانت أوكرانيا التي تتعرض لغزو روسي منذ فبراير (شباط) 2022، رأت في أحداث السبت «فرصة» يجب استغلالها ميدانيا. ورغم الاتفاق، اعتبرت كييف أن بريغوجين أذلّ بوتين. وقال مساعد الرئيس الأوكراني ميخايلو بودولاك إن «بريغوجين أذلّ بوتين - الدولة وأظهر أنه لم يعد هناك احتكار للعنف».

ورأى محللون أن التمرد المسلح ستكون له تبعات على بريغوجين ومجموعته التي تنشط أيضا في مناطق نزاع حول العالم. وقال الباحث في مركز الدراسات البحرية ساموبل بينديت إن بريغوجين «يجب أن يرحل، وإلا فالرسالة ستكون أن قوة عسكرية يمكنها تحدي الدولة بشكل علني، وعلى الآخرين أن يفهموا أن الدولة الروسية لديها حصرية العنف (امتلاك السلاح) في داخل البلاد». واعتبر الباحث في معهد أبحاث السياسة الخارجية في الولايات المتحدة روب لي أن «بوتين وأجهزة الأمن سيحاولون على الأرجح إضعاف فاغنر أو تنحية بريغوجين جانبا»، مشيرا إلى أن «الآثار الأكثر أهمية سيتمّ رصدها في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا حيث توجد فاغنر».

وجاء إنهاء التمرد بعدما وصل مسلّحو فاغنر لمسافة تقل عن 400 كيلومتر من موسكو، بعد سيطرتهم على مقرات عسكرية في مدينة روستوف - نا -دونو (جنوب غرب). وأعلن حاكم المنطقة فاسيلي غولوبيف مساء السبت مغادرة قوات فاغنر. وأكدت تقارير إعلامية أن العشرات من الروس تجمّعوا وهتفوا «فاغنر» ليلا.

وأعلن حاكم منطقة فورونيغ الجنوبية أمس الأحد أن عناصر فاغنر ينجزون انسحابهم منها. وقال ألكسندر غوسيف إن «تحرك وحدات فاغنر في منطقة فورونيغ هو في طور الانتهاء (...) الأمر يتمّ بشكل طبيعي ومن دون حوادث»، مؤكدا أن القيود التي تمّ فرضها السبت على حركة التنقل سترفع بمجرد «حل الوضع بشكل نهائي».

وانسحبت عناصر فاغنر أيضا من منطقة ليبيتسك في جنوب روسيا وفق ما أعلنت السلطات المحلية وفي موسكو، بقي «نظام مكافحة الإرهاب» قائما أمس الأحد رغم الاتفاق. وواصلت دوريات للشرطة انتشارها في جنوب العاصمة على طول الطريق السريعة الرئيسية بين موسكو والمناطق الواقعة إلى جنوبها، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وأكدت وكالة «آفتودور» المسؤولة عن الطرق السريعة في روسيا أن القيود على التنقل على الطريق بين موسكو ومدينة روستوف - نا - دونو لا تزال قائمة.

سحب «كتائب أحمد» الشيشانية من منطقة روستوف بعدما أُرسلت إلى هناك لمقاومة تمرد «فاغنر»

ويعزز «نظام مكافحة الإرهاب» صلاحيات الأجهزة الأمنية ويسمح لها بالحد من الحركة، كما يمكن بموجبه القيام بعمليات تفتيش مركبات في الشوارع والتحقق من الهوية ويسمح أيضا بتعليق مؤقت لخدمات الاتصالات إذا لزم الأمر. وكان رئيس بلدية موسكو قد دعا السكان إلى الحد من التنقل، ووصف الوضع بأنه «صعب» وأعلن يوم الاثنين عطلة.

في المقابل، بدأت مناطق أخرى رفع الإجراءات الاستثنائية اعتبارا من ليل السبت، ومنها ليبيتسك.

«حرب أهلية»

واضطلع لوكاشينكو بدور رئيسي في الوساطة، وقد أعلن مكتبه أنه هو من اقترح على رئيس فاغنر وقف تقدمه. وقال بيسكوف: «ممتنون لرئيس بيلاروسيا على جهوده... المحادثة المسائية بين الرئيسين كانت طويلة جدّاً».

وكان بوتين أدان صباح السبت «الخيانة» وتحدث عن شبح «حرب أهلية» في مواجهة التحدي الأكبر الذي واجهه منذ وصوله إلى السلطة في نهاية عام 1999.

كما حذّرت موسكو دول الغرب من «استغلال الوضع الداخلي في روسيا لتحقيق أهدافها المعادية للروس». لكن فيما أكد المتحدث باسم الكرملين أن تمرد فاغنر المجهض لن يؤثر على الهجوم الروسي في أوكرانيا، أعلنت كييف تحقيق مكاسب ميدانية. وأعلن الجيش الأوكراني السبت «تقدمه في جميع الاتجاهات» على الجبهة الشرقية حيث أكد شنّ هجمات جديدة.

وفي كييف، أعلن رئيس البلدية فيتالي كليتشكو الأحد أن حصيلة القتلى جرّاء ضربة جوية روسية استهدفت العاصمة في وقت مبكر السبت ارتفعت إلى خمسة، بعدما عُثر على جثتين إضافيتين تحت الأنقاض.

بدوره، اعتبر الرئيس فولوديمير زيلينسكي أن بلاده باتت مسؤولة عن «أمن الجناح الشرقي لأوروبا»، حاضّا الغرب مجددا على تسليم بلاده «جميع الأسلحة اللازمة»، ولا سيما مقاتلات إف - 16 الأميركية الصنع.

وأجرت الدول الغربية الحليفة لأوكرانيا مشاورات مكثفة. وتحدّث الرئيس الأميركي جو بايدن مع المستشار الألماني أولاف شولتس ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك ومع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون.

بكين وبيونغ يانغ «تدعمان» موسكو

وفي بكين التي شهدت علاقتها بموسكو تقاربا منذ بدء غزو أوكرانيا، التقى وزير الخارجية الصينية تشين غانغ نائب وزير الخارجية الروسية أندريه رودينكو أمس الأحد، في أول تواصل معلن بين الجانبين منذ التمرد المسلح. وقالت الخارجية الصينية في بيان إن الجانب الصيني أعرب خلال اللقاء بين عن «دعمه لجهود قادة روسيا الاتحادية من أجل استقرار الوضع في البلاد في ما يتعلّق بأحداث 24 يونيو (حزيران)»، في إشارة إلى اليوم الذي أعلن فيه زعيم فاغنر تمردا. كما أكّدت الصين مجدّدا «حرصها على تعزيز وحدة روسيا وازدهارها»، وفق بيان الخارجية الروسية. وأشارت بكين باقتضاب إلى أن وزير خارجيتها تشين غانغ وورودينكو تباحثا في «العلاقات الصينية الروسية والقضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك».

وفي كوريا الشمالية نقلت وسائل إعلام رسمية عن نائب وزير خارجية إيم تشون إيل قوله إنه يؤيد أي قرار تتخذه القيادة الروسية للتعامل مع التمرد الأحدث في البلاد. وجاء ذلك خلال لقائه مع السفير الروسي أمس الأحد. وذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية أن إيم «عبّر عن اعتقاده الراسخ بالنجاح في إخماد التمرد المسلح الأحدث في روسيا بما يتماشى مع تطلعات وإرادة الشعب الروسي». وسعت كوريا الشمالية إلى توثيق علاقاتها مع الكرملين ودعمت موسكو بعد غزوها أوكرانيا العام الماضي محملة المسؤولية «لسياسة الهيمنة» التي تتبعها الولايات المتحدة والغرب. كما نقلت الوكالة عن نائب وزير الخارجية قوله إنه يعتقد أن الجيش الروسي «سيخرج من الأوضاع والمحن منتصرا، كما سيحقق نصرا بطوليا في عمليته العسكرية الخاصة في أوكرانيا».

محللون عدّوا شويغو «الخاسر الأكبر» من تمرد «فاغنر»

مستقبل وزير الدفاع الروسي على المحك



وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو يلقي خطاباً في موسكو الثلاثاء الماضي (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

يشغل وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو منصبه منذ أكثر من عقد، وهو لا يعدّ فقط حليفاً سياسياً للرئيس فلاديمير بوتين، بل كذلك أحد أصدقائه القلائل داخل النخبة الروسية، لكنّ علاقتهما صارت على ما يبدو على المحكّ.

وسبح الرجلان معاً في سيبيريا النائية، وتشاركا رحلات صيد ولعبا في فريق هوكي الجليد نفسه. والآن، تواجه صداقتهما، ومسيرتهما السياسية الممتدة لعقود، أكبر اختبار بعد التمرّد المسلح لقائد مجموعة فاغنر يفغيني بريغوجين الذي انتقد طريقة تعامل وزير الدفاع مع غزو أوكرانيا.

يبدو أنّ بوتين نجا من التمرّد بعد وساطة مفاجئة للرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو. لكنّ وضع شويغو لا يزال هشّاً بسبب الشدّة غير المسبوقة لانتقادات بريغوجين له ولوزارته.

ونجح بريغوجين في الاستيلاء على مقرّ القيادة الجنوبية للجيش الروسي في «روستوف - نا - دونو»، مدينة روستوف الواقعة على نهر الدون التي تعتبر المركز العصبي للعمليات العسكرية في أوكرانيا. واتّهم قائد فاغنر شويغو بالفرار «مثل الجبان» وتعهد بأنّه «سيتم إيقافه».

ومذاك اختفى وزير الدفاع، ولا يزال متوارياً عن الأنظار. وكان قائد فاغنر اتّهم في وقت سابق شويغو وخصمه الآخر رئيس الأركان الجنرال فاليري غيراسيموف، بالمسؤولية عن مقتل «عشرات الآلاف من الروس» في الحرب و«تسليم الأراضي للعدو».

«الخاسر الأكبر»

ويرى مدير المرصد الفرنسي الروسي أرنو دوبيان أنّ «المنتصر الأكبر في هذه الليلة هو لوكاشينكو» أما «الخاسر الأكبر فهو شويغو». لكن حتى قبل اندلاع التمرد ليل الجمعة، كان شويغو تحت ضغط هائل بسبب انتقادات بريغوجين وفشل القوات المسلحة الروسية في إحراز تقدّم.

وفي 12 يونيو (حزيران)، انتشر مقطع فيديو على نطاق واسع لحضور بوتين وشويغو فعالية توزيع ميداليات في مستشفى عسكري، وظهر في الفيديو الرئيس الروسي وهو يدير ظهره لوزير الدفاع في ازدراء واضح.

ولشويغو مسيرة سياسية طويلة الأمد لا مثيل لها في روسيا ما بعد الاتحاد السوفياتي، ووجوده في مركز السلطة في موسكو يسبق وجود بوتين نفسه. يتحدّر شويغو من منطقة توفا في جنوب سيبيريا، وهو من بين عدد قليل من المنتمين لأقليات إتنية شغلوا منصباً رفيعاً في الحكومة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

بدأ صعوده عام 1994 عندما عُيّن وزيراً لحالات الطوارئ في السنوات الأولى لرئاسة بوريس يلتسين. وصار حضوره مألوفاً للروس، فضلاً عن كونه أحد أكثر السياسيين شعبية في البلد، إذ تنقّل في كلّ الأنحاء للتعامل مع الكوارث التي تراوحت من حوادث الطائرات إلى الزلازل.

وخدم شويغو في الحكومة مع نحو عشرة رؤساء للوزراء، وهو يشغل حقيبة الدفاع منذ عام 2012، عندما عُيّن حاكماً لمنطقة موسكو قبل أن يعيّنه بوتين وزيراً للدفاع في العام نفسه بعد فضيحة فساد أسقطت سلفه أناتولي سيرديوكوف.

«على وشك الانهيار»

ومُنح شويغو رتبة جنرال فور تعيينه وزيراً للدفاع، رغم افتقاره لأي خبرة عسكرية رفيعة المستوى، لكنّه أشرف بنجاح على العمليات بما في ذلك التدخل في سوريا عام 2015، الذي أبقى حليف موسكو بشار الأسد في السلطة.

في عيد ميلاده الخامس والستين، قدّم له بوتين هدية خاصة وهي واحد من أرفع الأوسمة الروسية، وسام «الاستحقاق للوطن» الذي أضافه إلى صندوق مليء بالأوسمة. لكنّ غزو أوكرانيا الأقلّ نجاحاً - الذي كان الكرملين يأمل في البداية أن يشهد دخول الدبابات الروسية إلى كييف - يثير باستمرار تساؤلات بشأن مستقبله.

وفي هذا الصدد، يقول بيار رازو الباحث في مؤسسة الدراسات الاستراتيجية المتوسطية ومقرّها فرنسا: «أراد بريغوجين توجيه رسالة مفادها بأنّه يجب طرد شويغو وغيراسيموف لأنّهما غير كفوءين وهناك حاجة إلى تغيير الاستراتيجية».

في الأثناء، غابت علامات الصداقة والصور المشتركة لرحلات الصيد كما في عام 2017. وبدلاً من ذلك، صار شويغو يظهر في لقاءات باهتة وهو يقدم تقاريره إلى بوتين أو يظهر وجهه في طرف شاشة بينما يشرف الرئيس على مؤتمر عبر الفيديو.

كما استهدف بريغوجين عائلة شويغو، ولا سيّما زوج ابنته كسينيا، أليكسي ستوليياروف الذي يعمل مدوّناً في مجال اللياقة البدنية واتّخذ مسافة من الحرب، وقالت وسائل إعلام معارضة إنّه وضع علامة إعجاب على منشور يعارض الغزو.

وتغصّ قنوات ناطقة بالروسية في تطبيق «تلغرام» بتكهّنات حول من يمكن أن يخلف شويغو، ويعدّ البديل الأوفر حظّاً حاكم منطقة تولا أليكسي ديومين الذي سبق أن تولّى مناصب عليا في الجيش والأمن الرئاسي.

وفي هذا الصدد، قالت قناة «بريمنك» على «تلغرام» إنّ «مجموعة شويغو على وشك الانهيار وسيرغي كوزوجيتوفيتش (شويغو) نفسه وصمة عار وسيستقيل على الأرجح».

بلينكن: الاضطرابات في روسيا قد تستغرق شهوراً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رأى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الأحد، أن الاضطرابات الناجمة عن تمرّد قائد مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين، الذي جرى إحباطه، قد تستغرق أسابيع أو شهوراً، وكشفت وجود «تصدّعات حقيقية» على مستوى سلطة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقال بلينكن، في سلسلة من المقابلات التلفزيونية، إن التوتر الذي أدى لتمرد القوات التي يقودها يفغيني بريغوجين، وهو تمرد جرى إجهاضه، كان يتصاعد منذ أشهر، وإن تلك الاضطرابات قد تؤثر على قدرات موسكو في أوكرانيا.

وأكد بلينكن، لبرنامج «ميت ذي بريس»، على شبكة «إن.بي.سي»: «تركيزنا ينصبُّ بلا هوادة وبتصميم على أوكرانيا لنتأكد من أن لديها ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها، واستعادة الأراضي التي احتلتها روسيا». وأوضح، لبرنامج «ذيس ويك»، على شبكة «إيه.بي.سي»، أن تلك الاضطرابات «لو وصلت إلى الحد الذي يجعل الروس في حالة من التشتت والانقسام، فقد يجعل ذلك من مواصلتهم العدوان على أوكرانيا أكثر صعوبة».

وأكد بلينكن، في تصريحات لشبكة «سي بي إس» الأميركية، أن تمرّد قائد «فاغنر» «شكّل تحدّياً مباشراً لسلطة بوتين»، مضيفاً أن «هذا الأمر يثير تساؤلات كبرى، ويُظهر وجود تصدّعات حقيقية». ورأى وزير الخارجية الأميركي أيضاً أن الوضع النووي للولايات المتحدة ولروسيا لم يتغير نتيجة الأزمة الأخيرة.

وأجرت الولايات المتحدة، في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة، مشاورات مكثّفة مع حلفائها الأوروبيين بشأن الأزمة في روسيا، وكانت قد امتنعت إلى حينه عن الإدلاء بتعليقات مباشرة على تلك التطورات.

وبحث بلينكن، السبت، في الأوضاع الدائرة في روسيا مع نظرائه في دول «مجموعة السبع»، ومع نظيريه البولندي والتركي. واعتبر أنه «من السابق لأوانه» التكهّن بشأن تداعيات الأزمة على روسيا أو على الحرب الدائرة في أوكرانيا. وقال بلينكن إن «تحويل انتباه روسيا (...) يخلق، في اعتقادي، ميزة إضافية» لأوكرانيا التي تقود هجوماً ضدّ القوات الروسية. وتابع: «من السابق لأوانه معرفة كيف سينتهي هذا الأمر، إنّها لوحة بصدد الإعداد»، مضيفاً «لكنّ وجود أحدٍ ما في الداخل يتحدّى سلطة بوتين ويشكّك بشكل مباشر في الأسباب التي من أجلها أطلق هذا الهجوم على أوكرانيا، هو أمر وقعُه قويّ جداً». ولفت الوزير الأميركي إلى أن الروس «تعيّن عليهم أن يدافعوا عن موسكو ضدّ مرتزقة هم مَن أوجدوهم»، مشدّداً على «الإخفاق الاستراتيجي» للرئيس الروسي في أوكرانيا.

من جهة أخرى، كشفت صحيفتان أميركيتان أن أجهزة الاستخبارات في واشنطن رصدت مؤشرات قبل أيام على نية بريغوجين التحرّك ضد مؤسسة الدفاع الروسية. وذكرت «واشنطن بوست»، السبت، أن أجهزة الاستخبارات بدأت برصد المؤشرات بأن بريغوجين، وقوة «فاغنر» التابعة له، ينويان التحرّك ضد القيادة العسكرية الروسية، في منتصف يونيو (حزيران). ولفتت «نيويورك تايمز»، السبت، إلى أنه بحلول منتصف الأسبوع، أصبحت المعلومات ملموسة أكثر ومُقلقة، ما دفع مسؤولي الاستخبارات لتقديم سلسلة إحاطات.

وأثارت المعلومات بأن بريغوجين ينوي التحرّك عسكرياً قلق مسؤولين في أجهزة الاستخبارات الأميركية، حيال إمكانية اندلاع فوضى في بلد يملك ترسانة نووية قوية، وفق «نيويورك تايمز». وأشارت «واشنطن بوست» إلى أنه أُبلغ بأن بريغوجين الذي كان حليفاً مقرّباً له، يخطط للتمرّد، قبل يوم على الأقل من تنفيذه.

بعد «الصفقة الغامضة» التي قضت بإنهاء التمرد

ما مصير «فاغنر» وزعيمها بريغوجين؟

موسكو: «الشرق الأوسط»

أثار إعلان الكرملين جانباً من تفاصيل الاتفاق الذي أنهى تمرد مجموعة «فاغنر» وقضى بانتقال زعيم المجموعة يفغيني بريغوجين إلى بيلاروسيا، في مقابل إنهاء ملاحقته جنائياً بتهمة «الخيانة العظمى»، كثيراً من التساؤلات، حول آليات تنفيذ «الصفقة» التي جرت بوساطة بيلاروسية. أبرز التساؤلات كانت عن مضمون الاتفاق الغامض، ولماذا تراجع الرئيس فلاديمير بوتين عن وعيده بعقاب حازم لزعيم التمرد الذي «احتل» مدناً ودعا الروس إلى حمل السلاح، وتوعد برحيل بوتين، وأن «يكون في روسيا رئيس جديد قريباً».

لم تشهد كل سنوات تربع بوتين الـ23 على رأس هرم السلطة في البلاد، أن يتراجع الرئيس عن وعيد أطلقه أمام ملايين الروس. ولم يغض الكرملين الطرف في أي مرحلة سابقة عن تحدٍ صارخ وقوي مثلما حدث مع بريغوجين.

تغص شبكات التواصل الاجتماعي الروسية بنقاشات حول هذا الموضوع، وأسئلة من نمط؛ ما سر قوة زعيم «فاغنر» إلى هذه الدرجة؟

يتحدث البعض عن خيانات داخل الجيش، وأن بريغوجين كان قد اعتمد على وجود «حلفاء» داخل المؤسسة العسكرية سهلوا مهمته. إذا صحت هذه الفرضية فهي تفسر سبب سهولة سيطرة قوات «فاغنر» على مقر القيادة العسكرية في روستوف، وهو المقر الذي تدار منه عملياً الحرب في أوكرانيا. كانت السيطرة السهلة عليه وانتشار جنود بريغوجين على سطحه وهم يلوّحون للمارة بإشارات النصر، مشهداً مذهلاً للغاية. أيضاً قد يفسر ذلك، سهولة انتقال قوات «فاغنر» من روستوف إلى فورونيج ثم ليبيتسك ثم التقدم نحو موسكو والوصول إلى مسافة تقل عن 200 كيلومتر عن الكرملين. جرى ذلك في ظل إغلاق الطريق الدولية «إم فور» الرابطة بين روستوف وموسكو. وفضلاً عن ذلك، فإن هذه المنطقة سهلية منبسطة ولم يكن من الممكن مرور آليات ومدرعات وحاملات جنود عليها من أن تغدو هدفاً سهلاً للقصف الكامل والتدمير.

يقول أصحاب نظرية المؤامرة إن بريغوجين امتلك أعواناً كثراً داخل المؤسسة العسكرية وهذا هو السبب الرئيسي لإغلاق المدن وفرض حال التأهب في القطعات العسكرية وتلويح نائب رئيس مجلس الأمن القومي ديمتري ميدفيديف بأن «انتصار الانقلاب قد يعني وقوع الأسلحة النووية في أيدي مسجونين سابقين»، في إشارة إلى أن غالبية مقاتلي «فاغنر» هم من أصحاب السوابق.

لكن الجملة المهمة هنا هي «الانقلاب العسكري»، وقد فتحت على تساؤل كبير؛ هل كان التحرك فعلاً مقدمة لانقلاب عسكري كامل؟

ثمة ما يشير إلى التردد والشلل الذي أصاب المؤسسة العسكرية ومراكز صنع القرار لبعض الوقت، وكذلك سرعة تحرك مجموعة «فاغنر»، إلا أن واقع الوضع في البلاد خلال الساعات الـ24 التي هزت روسيا، كان أسوأ من المعلن، وأن ثمة تفاصيل كثيرة لهذا التحرك ما زالت خفية، ولن ترغب السلطات في الكشف عنها.

«قوة بريغوجين»

العنصر الآخر المهم في تفسير سبب «قوة بريغوجين» وقدرته على تحدي الكرملين بشكل صارخ، وفقاً لتحليل أوساط، يكمن في أن الرجل يمتلك كثيراً من الأسرار التي لا يفضل الكرملين أن تنشر، أو أن تصل إلى الغرب بشكل خاص. الحديث يدور عن آليات تمدد روسيا في القارة الأفريقية، وخلفيات نشاط «فاغنر» في هذه المنطقة ومناطق أخرى. هذا الملف قد يفتح على الكرملين مشكلات جدية، في ظل المواجهة القائمة حالياً، وفي ظل احتدام التنافس مع الغرب على النفوذ في القارة السمراء.

بهذا المعنى، فإن «الصفقة» لا تضمن فقط عدم ملاحقة بريغوجين جنائياً، بل تضمن أيضاً صمته بطريقه أو بأخرى. وهذا يفتح على تساؤل آخر؛ ماذا حصّل بريغوجين في المقابل، بعدما خسر شركاته وعناصر قوته والعقود المجزية التي كان يحصل عليها، في مقابل تقديم خدمات «فاغنر» خارج البلاد وداخلها؟

وثمة سؤال آخر؛ لماذا اختار الكرملين بيلاروسيا لتكون وسيطاً؟ المعلوم حتى الآن أن الكرملين طوال ليلة الأحد حاول فتح قنوات اتصال عدة مع بريغوجين وإقناعه بعدم خوض المغامرة حتى النهاية. ومع اشتراك صديق بريغوجين، سيرغي سوروفيكين، الذي كان قائداً للعملية العسكرية في أوكرانيا لبعض الوقت، في محاولات إقناع الرجل بالتراجع في وقت مبكر وضمان عدم ملاحقته، فإن مبعوثين آخرين زاروا بريغوجين في روستوف، بينهم مسؤول في الديوان الرئاسي، ومسؤولان بارزان في وزارة الدفاع، أحدهما يشغل منصب نائب الوزير. كل هذا لم يقنع بريغوجين بالتراجع.

مقاتلون تابعون لـ«فاغنر» يسحبون أسلحتهم الثقيلة من منطقة روستوف السبت (أ.ب)



لقطة من فيديو نشره زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين يوم الجمعة الماضي (أ.ب)

يبدو أن الوساطة البيلاروسية كانت بمبادرة من الكرملين، وهي ضمنت للرجل أنه سيكون في مأمن فعلياً من الملاحقة خارج الأراضي الروسية. لكن هذا يفتح أيضاً على أسئلة صعبة؛ ماذا سيفعل بريغوجين الطَموح والمسلح بأسرار كثيرة للكرملين في البلد الجار؟ هل سيكون لديه الوقت الكافي لممارسة السياسة، أم أنه سوف يكتفي بمتابعة أعماله التي تدر مليارات سنوياً؟

يقول بعض الروس العارفين بمطبخ الكرملين، إن الصفقة الحالية لا يمكن أن يظل مفعولاً سارياً إلى الأبد. إذ لا يمكن ترك الرجل ينشط على هواه، كما أن المشكلة الكبرى تكمن في وجود «صقور» في وزارة الدفاع ليسوا راضين تماماً عن تفاصيل الصفقة الخفية، ولن يرضيهم إلا «تصفية الحسابات بشكل نهائي مع بريغوجين»، الذي تجرأ وتوعد بتعليق مشنقة وزير الدفاع في الساحة الحمراء.

يرى محللون أن قوة زعيم «فاغنر» تكمن في امتلاكه الكثير من الأسرار التي لا يريد الكرملين نشرها

مصير قوات «فاغنر»

عنصر آخر مهم يظهر هنا؛ ما مصير قوات «فاغنر»؟ المؤكد أن روسيا تحتاج لهؤلاء المقاتلين بشدة، لذلك كان الخيار الأمثل منذ اندلاع الأزمة أن يتم «قطع رأس فاغنر» مع المحافظة على التشكيل والهيكلية التي ما زالت قادرة على لعب دور مهم في الحرب الأوكرانية وفي مناطق أخرى كثيرة.

الحديث يدور حول نحو 25 ألف مسلح مدربين بشكل جيد ولا يمتهنون شيئاً سوى القتال. فضلاً عن أنهم يمتلكون كل طرازات الأسلحة والمعدات الثقيلة التي تعز في حالات كثيرة على دول كاملة.

الرواية الرسمية تشير إلى أن الجزء الذي لم يشارك في التمرد من قوات «فاغنر» سوف يوقع عقوداً مع وزارة الدفاع ويواصل نشاطه تحت قيادتها.

هذا يعني أن وزارة الدفاع سوف يكون لديها نوعان من العقود العسكرية لاحقاً، أو طبقتان من المقاتلين، واحدة منهما تحصل على مكافآت مجزية مثل التي كان يقدمها بريغوجين، وواحدة أقل شأناً، بالكاد تحصل على المكافآت المعلنة رسمياً للمتعاقدين. والفارق كبير، وهذا واحد من أسباب رغبة كثيرين في الانضمام إلى «فاغنر».

اللافت أن الكرملين عمل بسرعة خيالية على تسهيل التعاقد مع هؤلاء، وبعدما كان ممنوعاً على «المسجونين السابقين» الانضمام إلى نظام التعاقد مع الجيش، وقّع الرئيس الروسي مرسوماً خاصاً بهذا الشأن، مساء السبت مباشرة، بعد الإعلان عن الصفقة مع بريغوجين. أيضاً، وقع بوتين مرسوماً آخر يرفع السقف العمري للراغبين في التعاقد مع الجيش إلى 70 سنة. هذا المرسوم فصّل تفصيلاً على قياس مقاتلي «فاغنر». في كل الأحوال، هؤلاء سيعودون قريباً إلى الخطوط الأمامية للجبهة.

أما الجزء الآخر الذي شارك عملية التمرد، ولن يتم التعاقد معه، فقد حصل على ضمانات كافية بألا تتم ملاحقة أي عنصر فيه، نظراً «للدور البطولي والإنجازات التي حققوها خلال القتال في أوكرانيا». هكذا تمت تسوية ملف «فاغنر» في الداخل الروسي، لكن ثمة سؤالاً آخر لا يجد جواباً حتى اللحظة؛ ما مصير قوات «فاغنر» المنتشرة في بلدان أفريقية وفي سوريا؟ في الغالب سيكونون ضمن الفريق المتعاقد مع وزارة الدفاع. لكن هذا سوف يعني أن وزارة الدفاع سوف تتولى مباشرة مسؤولية مهام أمنية وعسكرية كان يقوم بها «مرتزقة» مهمتهم حماية مناجم ومنشآت نفطية في مقابل الحصول على جزء من عائداتها، أو دعم مجموعات مسلحة في بلدان مختلفة لتحقيق أغراض معينة، في مقابل مكافآت مالية. يبدو الموقف غامضاً بالنسبة لآلية تعامل وزارة الدفاع المنتظرة مع هذه الحالات.

محللون استبعدوا تضحية روسيا بـ«مكاسبها» في القارة السمراء

«فاغنر» في أفريقيا: تخلٍ صعب... وقلق من الانفلات

القاهرة: أسامة السعيد

لم يقتصر تأثير «التمرد المسلح» الذي أقدمت عليه قوات «فاغنر» في روسيا يوم السبت، على الأراضي الروسية فحسب، فكثير من الدول، بل والقارات، كانت تترقب تداعيات الحدث الذي وُصف بـ«المفاجئ والصادم»، وكانت أفريقيا من بين أكثر المتابعين لتطورات الموقف، حيث تنشط قوات تابعة لـ«فاغنر» في دول عدة بها، سواء بشكل معلن أو سري.

أزمة «فاغنر» طرحت تساؤلات عدة حول مستقبل المجموعة الروسية في القارة السمراء، وإذا ما كانت تحولات القيادة بها ستلقي بظلالها على واقع المجموعة في أفريقيا، أم سيتواصل استخدامها بوصفها ذراعاً لتمديد نفوذ موسكو في القارة، وسط تنافس دولي محتدم (سياسي وعسكري).

ولم يستبعد محللون من دول أفريقية تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، استمرار «التوظيفين السياسي والاستراتيجي» للمجموعة الروسية في القارة بوصفها أداة يستعين بها الكرملين في مواجهة استقطاب دولي حاد، إلا أنهم أشاروا إلى احتمالية «قلق مشروع» لدى الدول التي توجد «فاغنر» على أراضيها خشية تكرار سيناريو «الانفلات غير المتوقع».

بديل جذاب

وتشير تقارير لمؤسسات بحثية ومراكز استراتيجية دولية إلى تمركز قوات تابعة لمجموعة «فاغنر» الروسية في دول أفريقية عدة، منها مالي وأفريقيا الوسطى وليبيا والسودان، إضافة إلى تقديم خدمات أمنية بعدد من دول منطقة الساحل والصحراء.

ويصف تقرير نشرته شبكة المجتمع المدني «المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للأوطان (GIATOC)»، خلال العام الحالي، حول «فاغنر» في أفريقيا، المجموعة بأنها «اللاعب الروسي الأكثر نفوذاً في أفريقيا اليوم».

وأشار تحليل نشره موقع «مجلس العلاقات الخارجية (The Council on Foreign Relations - CFR)» إلى أن «فاغنر» تمتلك علاقات قوية مع عديد من الحكومات الأفريقية على مدى العقد الماضي من خلال عمليات في 8 دول أفريقية على الأقل، وفقاً لوثائق أميركية مسربة.

يقول اللواء دكتور معتصم عبد القادر الحسن، المستشار بالأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية في الخرطوم، «قدمت (فاغنر) خدمات عديدة في ليبيا وأفريقيا الوسطى ومالي في مجال تدريب الجماعات المعارضة، والتخطيط العملياتي»، كما «عملت في السودان مع قوات (الدعم السريع) قبل تمردها»، خصوصاً في مجالي التدريب، وحراسة مناجم الذهب.

ويعتمد مستقبل «فاغنر» في أفريقيا، كما صرح الحسن لـ«الشرق الأوسط» على «طريقة تعامل الحكومة الروسية معها بعد الأزمة الأخيرة»، مشيراً إلى اعتقاده بأن الرئيس الروسي «في احتياج لهذه المجموعة سواء في أوكرانيا أو في أفريقيا؛ لأنها تلعب أدواراً من الصعب على الجيش الروسي الرسمي القيام بها».

وبحسب تحليل المنظمة الأميركية، فإن الحكام الأفارقة «يرون فاغنر بديلاً جذاباً لمصادر أخرى من القوة العسكرية، مثل بعثات الأمم المتحدة، وقوات الاتحاد الأفريقي، وقوات دول من الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، التي لا تهتم كثيراً بأفريقيا بخلاف دعم المعارك ضد الإرهابيين المتطرفين».

ولفت تقرير مجلس العلاقات الخارجية إلى أن «نشر مقاتلي فاغنر في أفريقيا يجري بسرعة، كما أن امتلاكهم أسلحة متطورة يمكّنها من استخدام القوة بسرعة وبلا رحمة، بما يجعلها خياراً مفضلاً لدى عديد من الأنظمة في دول أفريقية تعاني اضطراباً أمنياً وسياسياً».



علم روسي معلق على تمثال في عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى يوم 22 مارس الماضي (أ.ف.ب)

أدوار متعددة

ويشير تقرير نشره موقع مركز «الحوار الأفريقي» للدراسات السياسية (الأحد) بعنوان «مرتزقة مجموعة فاغنر في أفريقيا: لماذا لم تكن هناك معارضة فعالة لطردهم»، إلى انتشار عناصر المجموعة الروسية في أفريقيا الوسطى منذ عام 2018 للدفاع عن حكومة الرئيس فوستين أرشانغ تواديرا ضد هجمات المتمردين على العاصمة بانغي، وقد حصلت الشركات التابعة لـ«فاغنر» في المقابل على حقوق غير مقيدة في استغلال مناطق بالغابات، والسيطرة على منجم ذهب نداسيما الذي يحقق أرباحاً كبيرة.

ويشير تقرير المركز، الذي تأسس عام 2015 ولديه فروع في دول أفريقية عدة، إلى دور «فاغنر» في موزمبيق عام 2019 للمساعدة في محاربة تنظيم «داعش» في مقاطعة كابو ديلغادو الشمالية، رغم فشلها في احتواء التمرد وانسحابها من المنطقة بعد بضعة أشهر.

تفيد وثائق سرية بأن «فاغنر» نسجت علاقات قوية في أفريقيا من خلال عملياتها في 8 دول على الأقل في القارة

وفي السودان تقدم «فاغنر»، منذ عام 2017، خدمات تدريب وحراسة الموارد المعدنية، وفي الآونة الأخيرة ورد أن المجموعة كانت تزود ميليشيا قوات «الدعم السريع» السودانية بالصواريخ خلال حربها ضد الجيش السوداني، كما أشار إلى أدوار لـ«فاغنر» في ليبيا، حيث اتّهمت قوات «فاغنر» خلال عام 2019 بارتكاب عمليات قتل خارج نطاق القانون وزرع ألغام أرضية في مناطق مدنية.

واتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في مايو (أيار) 2022، «فاغنر» بـ«استخدام الألغام الأرضية المحظورة والفخاخ المتفجرة في ليبيا عامي 2019 و2020»، ودعت المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في «تلك الجرائم».

ويتوقع الحسن، أن «يحتفظ بوتين بتلك المجموعة، رغم أحداث السبت، مع إجراء تعديلات مستقبلية في قيادة الجيش ووزارة الدفاع، وتعديلات على دور (فاغنر) في أوكرانيا وأفريقيا»، مشيراً إلى أن المجموعة حققت وجوداً عسكرياً وأمنياً وسياسياً واقتصادياً في أفريقيا و«بتكلفة ليست صفرية وحسب، وإنما بمكاسب ثمينة». ويخلص إلى أن «دور (فاغنر) سيتضاعف في القارة، القارة المغلوبة على أمرها، على حساب تقليص دورها في أوكرانيا»، على حد قوله.

مخاوف مشروعة

وتشير المؤشرات الأولية لتعاطي السلطات الروسية مع أزمة «فاغنر»، إلى أن «هناك حرصاً على الحفاظ على الجسم الرئيسي لها»، كما يلفت الدكتور خالد عكاشة مدير «المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، الذي أوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «ثمة تفرقة بين أدوار المجموعة الروسية في أوروبا، وتحديداً في روسيا وأوكرانيا، والأدوار التي يمكن أن تؤديها خارجياً».

واستبعد عكاشة «الاستغناء عن (المكاسب) التي حققتها روسيا في المستقبل المنظور على الأقل»، لافتاً إلى أن أدوار فاغنر «عززت النفوذ الروسي في عديد من مناطق القارة، وفي مواجهة قوى كبرى، منها الولايات المتحدة ودول أوروبية عديدة وحتى الصين التي لا تتعارض صداقتها مع روسيا مع حقيقة التنافس بينهما في القارة الأفريقية، ومن الصعب التضحية بتلك المكاسب الكبيرة».

ولا تبدو الصورة حتى الآن واضحة في عديد من الدول الأفريقية التي تستعين بخدمات «فاغنر»، فقد رفض المتحدثان باسمَي حكومتي مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى التعليق على أزمة المجموعة الروسية مع سلطات موسكو، لكن في المقابل يرى مدير المركز المصري للفكر، أن هاتين الدولتين ستنتابهما «مخاوف مشروعة»، مشيراً إلى أن «أزمة السبت»، التي أشعلتها «فاغنر» على الأراضي الروسية ستبقى «هاجساً يؤرق الدول التي توجد تلك المجموعة على أراضيها».

ويوضح أن المكون العسكري والاقتصادي لـ«فاغنر» «بات محل شكوك بشأن إمكانية تكرار الانفلات المفاجئ، وهو ما سيجبر الدول المستعينة بخدمات المجموعة الروسية على إعادة حساباتها»، إلا أنه يذهب في الوقت ذاته إلى أن معظم الدول المستعينة بفاغنر «تعاني هشاشة سياسية وأمنية تجعلها لا تستغني عن خدمات المجموعة بسهولة».

حَجَّ وزَار قبر النبي

د. مأمون فندي

«حج وزار قبر النبي»، عبارة كانت تُكتب في قريتنا على بيوت الحجاج، إذ كان الرسامون والخطاطون يبدأون رحلة الرسم على جدران بيت الحجيج بمجرد خروج الحاج من بيته. تبدأ الرحلة الروحية الجماعية لأسرة الحاج، وربما للقرية كلها، بما يسمى «بياض البيت»، أي إعادة دهان واجهة البيت باللون الأبيض، وفي ذلك رمزيات المحو والاغتسال من الذنوب وميلاد جديد. وترسم على واجهة البيت جدارية الكعبة المشرفة، ويتجمع الناس حول الرسامين حتى اكتمال الجدارية تقريباً بعودة الحجيج. وهذا طقس اجتماعي يومي يحكي فيه البعض أحلامهم في الليل عن الحاج الذي ذهب في رحلته الروحية. فالطقس الاجتماعي عندنا أمر لا يشمل الحجيج وحدهم؛ بل كل من حولهم، ومن حضر.

وقد يخيل إليك أن رحلة الحج تبدأ بترك المنزل في الطريق إلى مكة والعودة، في رحلة كانت تستغرق شهراً كاملاً. إن كانت تلك مخيلتك فقد ضللت طريقنا وربما الطريقة، ولا علاقة لك بنا وبعالمنا وطقوسنا. فالحج يبدأ عندنا من يوم التقدم لقرعة الحج (الاختيار العشوائي) والتي تبدأ بشهور قبلها، وعندما يظهر اسم الحاج في القرعة في منتصف ذي القعدة أو ما يقارب ذلك، يذهب الناس إلى بيت الحاج يباركون له هذا الاصطفاء والاختيار. ورغم أننا كنا نشكك في أي شيء وكل شيء، ونرى فيما تفعله الدوائر الحكومية كثيراً من الفساد والمحسوبية، فإننا لم نشكك أبداً في نزاهة القرعة التي كنا نرى فيها اصطفاءً واختياراً إلهياً، ونرى فيها فكرة «الوعد والمكتوب» الذي لا بد من أن تراه العين.

إذن، رحلة الحج كانت تبدأ بأكثر من شهر قبل الحج الفعلي، وتستمر إلى شهر آخر أو يزيد بعد عودة الحجيج. وهنا لم نكن نحتاج إلى من يفسر لنا قوله تعالى «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ»، فقد تعرَّفَتْ فطرتنا السليمة إلى تفسير الآية دونما حاجة إلى شُرَّاح أضنى بعضهم التعب الروحي، ولم يكن لديهم من لدنه علم فطري إلا من أتى الله بقلب سليم.

الحج عندنا ليس أمراً روحياً شخصياً؛ بل هو أمر اجتماعي يشارك فيه مَن حول الحاج مِن أقارب ومحبين، ومن هنا يكون التطهر وغسل الذنوب

> الطقس الاجتماعي عندنا أمر لا يشمل الحجيج وحدهم... بل كل من حولهم ومن حضر

وتبييض واجهة البيت أوسع بكثير من الحالة الفردية، ليشمل قرية بأكملها.

رغم اتساع الدائرة التي تشمل أهل القرية كلهم بأحلامهم وآمالهم وتدينهم الذي هو خليط من السُّنة ومن الخرافة المحلية، فإن حديث الحج حديث شخصي أيضاً، ومتعدد بعدد أنفاس الحجاج الذين زاروا بيت الله الحرام، ثم أفاضوا إلى الزيارة في المدينة، وعادوا ليتلوا علينا مما شاهدوا وما أوحي إليهم.

كنت دوماً مهتماً بهذا الركن الاجتماعي من أركان الحج، والذي أصفه هنا بالشهادة والشهود، فالحج لا يكتمل بالنسبة إليَّ إلا بأن يرى من حولك أنك تطهرت واغتسلت وتغيرت، وتغيرت عدسات عيونهم في نظرتها إليك. إذن، لا يكفي أن تكون مارست ذلك بنفسك وبمفردك. قمت بأداء الفريضة أكثر من مرة، ولكنها لم تكتمل بالشهود أو بالطريقة التي خبرتها صغيراً، إذ لم تبيض واجهة البيت، ولم يأتِ الرسامون، ولم تغنِّ النساء، ولم تكن هناك طقوس الوداع والاستقبال، كما حدث مع والدي. وأحسست دوماً أن الحج بالنسبة إليَّ كان ناقصاً، فلم يكن هناك اختيار في قرعة قبلها، ولم تكن هناك فكرة «الوعد والمكتوب» (ربنا يوعدنا)، ودوماً كانت في داخلي رغبة دفينة في أداء فريضة الحج بالطريقة القديمة، راكباً حصاناً، ولابساً الأبيض، وخلفي أهلي يغنون أغاني الحجيج، (ثلاثة وبكرة يا جمال النبي، ثلاثة) هكذا تدور أغاني النساء في رأسي بلحنها المغمس بمزيج من الشجن والفرح معاً حتى اليوم، أغانٍ فيها من الدعاء وفيها من شجن الوداع أيضاً، وعندما تكون الحاجَّة أنثى تسمع صوت النساء في نعومة يتغنين: «رايحة فين يا حاجة يا لابسة القطيفة، رايحة أزور النبي والكعبة الشريفة».

وهكذا رحلة الحج المتخيلة في ذاكرتي، من قريتي إلى مدينة قوص من أعمال قنا؛ حيث قضيت دراستي الثانوية صبياً، مروراً بوادي حميثرة؛ حيث توفي الحاج المغربي سيدي أبو الحسن الشاذلي، وهو في طريقه من قوص إلى حميثرة، ثم إلى ميناء عيذاب، ومنها إلى جدة. وقوص الفاطمية كانت من أكبر مراكز التجارة والمعرفة في بر مصر. لم يصل الشيخ إلى مكة، ووافته المنية في حميثرة. وفي حميثرة سوف ترى، هكذا قال له شيخه عندما ترك المغرب في طريقه إلى مكة. وقد كان! كما يقول سادتنا الصوفية. وزيارة الشاذلي في حميثرة تُكتب بنصف حجة في عرف أهلنا.

هذه هي طريق الحجيج، بالنسبة إلى طريق ترسمها حروف الخط الكوفي على بيوت الحجيج كما حبل سري يربط عالمنا بالكعبة المشرفة وبقبر النبي، أما ما دونها فتبدو رحلة الحج بالنسبة إليَّ أمراً فيه كثير من التجريد، كالإعجاب بمعادلة رياضية جميلة، أو الاستمتاع بلوحة للفن التجريدي، أمر شخصي جداً، ولكن من دون شهود.

أشهد أن لا إله إلا الله، هكذا قلت، وقال من حولي: أشهد أن محمداً رسول الله.

محادثات طهران وواشنطن وتجنب وقوع الأسوأ



سام منسى

> أي اتفاق مع إيران لن يكون ملزماً لإسرائيل التي ستفعل كل ما هو ضروري للدفاع عن نفسها

يكثر الحديث في هذه الفترة عن احتمال التوصل إلى اتفاق تفاهم أميركي - إيراني مؤقت بشأن الملف النووي يشمل رفعاً جزئياً للعقوبات ووقف إيران عمليات تخصيب اليورانيوم وتخزينه الذي وصل إلى حد تلبية احتياجات الأسلحة، وذلك بعد أكثر من عامين من الفشل في إحياء «خطة العمل المشتركة الشاملة» التي خرجت منها إدارة دونالد ترمب. قد تكون أمام هذا التطور المرجو عقبات جمة قبل أن يصل إلى خواتيمه، لكن السؤال الأبرز الذي يفرض نفسه هو لماذا تكرر واشنطن الخطأ نفسه الذي ارتكبته عام 2015 ولا تشرك في المحادثات الجارية دول مجلس التعاون الخليجي، لعلها من جهة تتيسر وتتجنب ما تعرضت له إبان الاتفاق الأول من نقد ولوم لتجاهلها هواجس دول المنطقة؟ ألا يعيد ذلك الثقة المفقودة معها وهو فعلاً ما تسعى إليه وعبرت عنه زيارتا جاي سوليفان وأنتوني بلينكن إلى السعودية؟ من جهة ثانية، قد يشكل إشراك دول الخليج ضغطاً إضافياً على طهران في وقت تشهد فيه العلاقات الإيرانية - الخليجية بعامة والسعودية بخاصة، مروحة واسعة من التفاهمات.

في الواقع، يبدو أن واشنطن لا تستشعر التحولات الإقليمية بشيء من الواقعية، ولا تعي معنى أن يكون السعي للتطبيع بين المملكة وإسرائيل وتشكيل حلف عربي - إسرائيلي ضد إيران اللذان رافقا الاتفاق الأول قد استبدل بهما انفتاح عربي على طهران مع ما يعنيه ذلك من تخلٍ عربي عن مشروع مواجهتها. وفي هذا السياق، ثمة وجهتا نظر؛ الأولى تعتبر أن التفاهمات المصرية - الإيرانية والإيرانية - الخليجية ومن ضمنها الاتفاق السعودي - الإيراني، بددت مخاوف هذه الدول من إيران نووية على قاعدة أن العلاقات الطبيعية والتعاون الأمني يسقطان المخاوف. وجهة النظر الثانية تقول إنه يصعب الاقتناع بأن مخاوف الدول الخليجية قد زالت تماماً، والخشية لا تزال موجودة. فالاتفاق السعودي - الإيراني لم يحل كل المشاكل العالقة بين البلدين دفعة واحدة، إنما غيّر من طبيعة مقاربتها وفتح الباب أمام التعاطي معها واحدة واحدة وبتدرج، من اليمن إلى لبنان مروراً بالعراق وسوريا. وبحسب هذا الرأي تحتاج الخلافات إلى سنوات لمعالجتها عن طريق الحوار وخفض حرارة النزاع ووقف الحملات بأشكالها كافة، وتجفيف المسببات والتعويل على الوقت والعوامل الداخلية والمتغيرات الإقليمية والدولية.

على مقلب آخر، ثمة من يبرئ واشنطن من عدم إشراك دول مجلس التعاون الخليجي في المحادثات النووية الجديدة، ويقول إن إيران هي من لا تريد ذلك، مستندين إلى رفض الخارجية الإيرانية دعوات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إشراك الرياض فيها. فإشراك دول الخليج قد يعني الاعتراف بالتهديد الإقليمي الإيراني ورفع مطالب غير نووية، مثل تقليص برنامجها الصاروخي والحد من تدخلاتها الإقليمية، ويعني في الوقت عينه، تجاهل مخاوف إيران الإقليمية لجهة المخاطر التي تشكلها القواعد العسكرية الأميركية في المنطقة واتفاقيات إبراهيم مع كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين. لذلك، أرادت إيران بحل التوترات مع الدول العربية، لا سيما الخليجية في إطار الآليات الإقليمية، من دون أن تمنحهم أي دور في تفاهمات نووية جديدة خاصة بها. وفي الإطار نفسه، لن تغامر إيران اليوم بتفاهمها الجديد مع السعودية وانفتاح الدول العربية عليها من خلال إدخالهم في سراديب المحادثات النووية بما قد يحيي حدة التباينات بينهم من جديد.

وثمة من يقول إن الدول الخليجية هي التي لا ترغب اليوم بالمشاركة في المحادثات النووية، باعتبار أن تقييد برنامج إيران النووي جيد، لكنه ليس المشكلة التي تقلقها، إذ صحيح أن طهران تسعى لتكون دولة نووية، لكنها ليست انتحارية ولن تستخدم هذا السلاح. ما يقلق دول الخليج هو الآلاف من الأسلحة الذكية الصغيرة التي طورتها إيران وباتت التهديد الحقيقي والمباشر لجيرانها. فما وقع من اعتداءات على المملكة ما زال عالقاً في الأذهان، كما علق عدم رد إدارة دونالد ترمب على هذه الهجمات، بل طالبت السعودية بدفع تكلفة أي قوات أميركية أو أسلحة ترسلها. أدركت السعودية حينها الفشل المزدوج للسياسة الأميركية تجاه إيران وحماية أمن المنطقة جراء عدم التوصل إلى اتفاق نووي يمنعها من أن تصبح دولة نووية، بل تضاعف برنامجها النووي 12 مرة. وفشلت أيضاً في مواجهة مشروع إيران التوسعي في أكثر من دولة عربية وتدخلها في نزاعات إقليمية ما زال أغلبها محتدماً.

هذا الفشل الأميركي عزز قناعة دول المنطقة بأن الأمن الإقليمي لن يتحقق من خلال واشنطن وعبر الحماية الأميركية، لا سيما مع المتغيرات التي طرأت على العلاقات الدولية والتوتر بين الغرب وروسيا والصين، ما يحتم اللجوء إلى مقاربات إقليمية في الأمن والعلاقات الخارجية والاقتصادية المتوازنة. هذا التوجه أدى إلى الاتفاق السعودي - الإيراني الأخير. ومع ذلك، الواقعية تفرض الحذر والروية لأن الهوة لا تزال كبيرة مع إيران بسبب الخلاف الآيديولوجي وطبيعة نظام الحكم فيها، ما يحتم متابعة مسارات التطبيع وتوسيع التفاهمات.

وبانتظار أن تسمح قنوات الحوار التي وفرها هذا الاتفاق لنتائج مرضية على الأرض، لا يبقى لدول المنطقة سوى انتظار نجاح أو فشل واشنطن في سعيها إلى «اتفاق نووي محدود» تعرف أنه ليس جيداً، إلا أن البدائل قد تكون أسوأ بكثير، في وقت تواجه فيه حرباً داخلية وخارجية شعواء مع موافقة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي على مشروع قانون يجعل العقوبات على إيران دائمة بهدف منعها من إنتاج سلاح نووي، وإعلان بنيامين نتنياهو رفضه لأي «تفاهمات محدودة» مع إيران، وأن «أي اتفاق مع إيران لن يكون ملزماً لإسرائيل، التي ستفعل كل ما هو ضروري للدفاع عن نفسها». فهل تقنع واشنطن إسرائيل بهذه السياسة حتى تتمكن فعلياً من تجنب الأسوأ؟

الاقتصاد والعُملة... النضارة والماكياج

خالد البري

> في حالة العُملة والإصلاح الاقتصادي هناك أصوات معارضة كثيرة تطالب بمزيد من مسببات الداء لا الدواء

في تمرين العُقلة، ينزل جسدك معلقاً بيديك، ثم يجتهد ليصعد بثقله عليهما. في تمرين العُملة، تهبط قيمتها معلقة بأذرع اقتصادك، ثم تجتهد لتصعد مرفوعة بقوته. في الحالتين لا بد أن يكون الصعود والهبوط تدريجياً.

أحياناً تهبط ثم تعجز عضلاتك الاقتصادية عن رفعك، مهما بذلت من جهد. يسمى هذا في لغة التدريب fail أو فشل. وهو ليس شيئاً سيئاً على إطلاقه. يدُلُّك أن جهدك وصل إلى منتهاه. والحقيقة أنه مطلوب في دورة النمو العضلي. إن منحت الجسم راحته المستحقة، وتغذيت جيداً، ستعود في الزيارة القادمة أفضل وأقوى. أما الآن، في هذه الحصة التدريبية، فلا بد أن تنزل إلى مستقر، وأن تعطي عضلاتك فرصة لالتقاط الأنفاس. هذه الطريقة الوحيدة لكي تحاول من جديد. لا تَبقَ معلقاً بين البار والأرض، وإلا أجهدت عضلاتك بلا طائل. لا صعوداً أحرزت، ولا راحة حققت.

العُملة المجهدة مجرد عَرَض لاقتصاد مجهد. إن كان الاقتصاد قوياً فهو عرض طبيعي، يعيد التوازن. ترتفع قيمة العملة فتحجز الفائض عن دخول السوق، وتنخفض فتجذب إليه ما يسد فراغات فيه. وإن كان الاقتصاد ضعيفاً، بحيث لا تتحرك العملة إلا في اتجاه سفلي، خارج عن السيطرة، فالمشكلة ليست العُملة، المشكلة الاقتصاد. النزول إلى الأرض ليس المشكلة التي علينا تجنبها، بل المشكلة موجودة في بنية الجسم الاقتصادي. بمعنى أن التركيز على رفع قيمة العُملة لن يحل المشكلة الاقتصادية أبداً، ولن يتركها في حالها، بل سيفاقمها. سيجهد عضلات الاقتصاد بلا طائل، ويؤخر صعوده، كما يجهد التعلق عضلات اليدين، ويؤخر عودتها إلى المحاولة. التركيز على العُملة، لا الاقتصاد، يشبه الاهتمام بمكيجة البشرة لا بنضارتها. لا بأس من الماكياج مؤقتاً حتى نحسن الصحة العامة. أليس كذلك؟ بلى. بشرط ألا يأتي الماكياج على حسابها. ألا يستنزف الثروة التي ينفق منها المرء على طعام صحي، وعلى الجيم، وعلى الحصول على قسط كافٍ من النوم والراحة. كيف ينطبق هذا على سياسات العملة؟ دعم قيمة العملة المحلية معناه في عالم الاقتصاد الحقيقي دس مثقال معين - مهما كان ضئيلاً - من الذهب في كل وحدة منها. وهذا يعني استنزاف ثروة طائلة إضافية إن أردت تلبية كل المبادلات المطلوبة مع العملات الأجنبية، بالسعر المحدد. هذا طريق رقم واحد. الطريق رقم اثنين، أن تحدد السعر، لكن العملات الأجنبية تنحسر عن السوق، وتعجز عن توفية طلبات التبادل. أي يذهب الفرد إلى كاونتر البنك ويطلبها بالسعر المحدد ولا يجدها. يرهق هذا الاقتصاد أكثر وأكثر. يجعل من الصعب على الاستثمار المحلي الحصول على عملة أجنبية يستورد بها المواد الخام اللازمة، فيفشل ويسرح عَمَالة. ويجعل المستثمر الأجنبي عاجزاً عن تحويلٍ سلس للعملة يحتفظ له بقيمة استثماره. حتى المواطنون العاديون الذين احتفظوا بمدخرات بالعملة الصعبة سيجدون صعوبة في صرفها قبل أسفارهم، أو تحويلها إلى أبنائهم في الخارج، وهو الغرض الأساسي الذي ادخروا لتحقيقه. وسيحجمون عن ادخار المزيد منها في النظام المصرفي. وسيثنيهم ذلك أيضاً عن شراء أصول داخل البلد، لأنها ستتطلب منهم تسييل قدر من مدخراتهم أكبر مما يجب. هذه التفاصيل تجعل المشكلة الاقتصادية تتفاقم، بينما أحاول التعامل مع مشكلة العملة. بصيغة أخرى، بينما أتعامل مع العَرَض أفاقم المرض. هل تتوقف الدورة السلبية عند هذا الحد؟ ليتها. إن كنتُ بالفعل أنفقتُ الكثير لكي أجهز الأجواء للاستثمار فالخسارة ستكون مضاعفة. زرعت ولم أحصد. أرسلت الدعوات وجهزت الضيافة ثم انقضت الليلة قبل أن تتم الصفقة.

وأنا واعٍ بأن قطاعاً من القراء، إذ يرون هذا الكلام المبسط، يقوّلون في أنفسهم، وهل تعتقد يا كاتب أنك تفهم في الاقتصاد أكثر من الخبراء؟ والحقيقة لا. لست خبيراً اقتصادياً من أساسه. ولا أقلل من مشكلة العملة. إنما أحاول لفت الأنظار إلى مكان المشكلة الحقيقي. الاقتصاد الحديث علم كالفيزياء الحديثة والفلك الحديث. علم خضناه متأخرين عن العالم. ولا نزال نتعامل معه بريبة كما نتعامل مع البيولوجيا والجيولوجيا والفلك بريبة. ولا نزال نبحث عما يبقينا في منطقة الإحساس بالأمان، لا في منطقة الأمان. ولا نزال نعتقد أن العجلة يمكن تصميمها بشكل آخر غير الدائري.

كما أنني أعذر السياسيين. أكتب عن المشكلة كطبيب يتعامل مع حالة. وليس كمسؤول صحة عامة يتعامل مع مجتمع بحاله. من لا يفهم في الاقتصاد يمكنه ملاحظة وضع العُملة، كما أن من لا يفهم في الطب يمكنه ملاحظة أن فلاناً «وشه مخطوف» وهزيل. هذا يجعل العُملة، ولو على حساب الاقتصاد، مفردة مثالية للمانشيتات، ومحل اهتمام من الجميع. زد على ذلك أيضاً الثقافة الاشتراكية المهيمنة على منطقنا وكأنها تضبيطات المصنع. وهي ثقافة دوَّامية حين يأتي الأمر للاقتصاد. كلما واجهت مشكلة هربت إلى موقع أسفل منها. تتعامل مع مشكلة الفقر بتقديم مزيد من الدعم، فتشجع المستهلكين على مزيد من القرارات غير المسؤولة، وتتفاقم المشكلة أكثر وأكثر. في حالة العُملة، والإصلاح الاقتصادي، فإن كثيراً من الأصوات المعارضة أيضاً تطالب بمزيد من مسببات الداء، لا الدواء. لا بد من «إكمال كورس العلاج»، لأن التوقف في منتصف الطريق يحول الميكروبات الاقتصادية إلى صور أكثر تعقيداً، وأكثر مقاومة للمناعة الطبيعية وللمضادات الحيوية. مزيدٌ من مسكنات العُملة سيزيد تدهور الجسم الاقتصادي.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

زعيم «فاغنر» مرّ من هنا



غسان شربل

لحرف الأنظار عن التمرد سينصب الغضب مجدداً على أوكرانيا التي يحاول بوتين متعثراً إخضاعها وإخضاع الغرب معها

كان أعدائي يشتهون مشهداً آخر. أن أحطم مدينة روستوف على رأس من دخلوها. وأن تغص الشوارع بالمركبات المحترقة. وأن تنشغل الشاشات بصور جثث الروس والمرتزقة. وأن يضطرب جنودنا على خطوط الاشتباك في أوكرانيا. وأن يخترق عملاء الغرب صفوفنا هناك. وأن يشاهدوني عالقاً في حربين. وأن يشعر الروس بالقلق لأن نيران «فاغنر» ارتدت إلى الوطن الأم. أحياناً عليك أن تكظم غيظك كي لا تغرق في فخ يشتهيه لك أعداؤك. وهذا ما فعلت.

يستحق يفغيني بريغوجين عقاباً شديداً. وربما تعليق جثته في الساحة الحمراء. ليعرف كل خائن ما ينتظره. ليعرف من يرفع سبابته مهدداً أنها ستقطع. الآن يكفي. خاف الرجل الذي لا يخاف. انحنى الرجل الذي لا ينحني. المطلوب حالياً رأس زيلينسكي، لا رأس من يسميه الغرب «طباخ الكرملين».

أغلقت الباب في وجههم. حرمتهم لذة رؤية روسيا غارقة في الدم الروسي. سيمضون أياماً في التفسير والتحليل. سيقولون إن هالة سيد الكرملين أصيبت بثقب. وأن صورته جُرحت. وأن يوم العصيان الطويل أظهر هشاشة نظامه. وأن الحرب الأوكرانية التي تعذر عليه حسمها ستفاجئه بعواصف أخرى كلما طالت. لا يعرف الغرب روسيا. الروس يحبون النوم على وسادة رجل قوي. والضربات التي لا تقتل ساكن الكرملين تزيد حصانته. وسيد الكرملين واحد ووحيد. لا شركاء ولا أوصياء.

يتمشى في مكتبه. ما كان لزعيم «فاغنر» أن يلمع على الشاشات لو قام الجنرالات بواجبهم. لو نجحوا في حسم الحرب في غضون أيام. لو أرغموا زيلينسكي على الاستقالة والفرار. صنعوا خيبتي. ثقل أوسمتهم يقلص خطواتهم. يخافون الحرب. ويخافون زوجاتهم. يراقبون الحرب بالمناظير وبدل الذهاب إليها يرسلون الصواريخ والمسيرات. ولا بد من الاعتراف بأن بريغوجين كان من قماشة أخرى. الحرب لعبته ومتعته. يلاعب الموت ولا يرتجف. يسبح في الدم ولا يرف له جفن. يجلس بين الجثث كمن يجلس في حديقة. إن غضب على مدينة أذاقها الويل. لا يعترف بأي حصانة للمدنيين أو المنازل أو الكنائس أو المساجد. يقطع المياه ويقطع الكهرباء ويقطع الشرايين.

لا يمكن إنكار أن الخائن استعاد باخموت شبراً شبراً وقبراً قبراً. يمشي فوق مسلحيه ويتقدم. لا الثلج يجمده ولا الوحل يعيقه. يواكب تدفق الدم من صدور رفاقه كمن يرافق تدفق المياه من نبع عذب. كان من الصعب أن أحمل جثة رجل أنقذ الجيش من العار في سراديب باخموت. جثة من أنقذ هيبة روسيا. وكان بارعاً. ذهب إلى السجون واستدرج القساة المقيمين فيها. وعدهم وحرّضهم وسلّحهم وأخذهم إلى الجحيم الأوكراني وكثيرون منهم ضاعت جثثهم هناك بلا أوسمة أو وداع. كان شجاعاً وكان رهيباً. في سوريا وليبيا ومواقع أفريقية أبلى البلاء الحسن. لا يتردد ولا يرحم ولا يشبع. الحروب وليمته والمناجم تثير لعابه.

الحكم فن إدارة البيادق. تلاعبها وتلعب معها. تقربها وتقصيها. تنصب لها الأشراك وتنقذها. تدفعها إلى شفير الهاوية وتردها منها. تذكرها دائماً بأنها جزء من اللعبة. وأنك حارسها وحاميها وآمرها. وكان زعيم «فاغنر» من بيادقي. وكانت عائدات ممارساته الجريئة والفظة تصب في خدمة الدولة. تحوّل جيشاً جوالاً من دون أن يُسمى جيشاً. كان أكثر من مجرد ميليشيا. كان جيشاً موازياً بأنياب طويلة. وإمبراطورية قسوة عابرة للحدود.

كثيراً ما يحدث أن يتمرد بيدق. أن تسكره الانتصارات. وأن يتسرع في المطالبة بثمن. وأن يتوهم أنه شريك. وأنه معبر إلزامي ويستحيل دفعه إلى خارج الرقعة. ولم يكن بريغوجين ممن يستهويهم التقاعد وإنفاق ما بقي من العمر على ظهر يخت جميل. إنه ملاكم منذور للحلبة. دائماً يبحث عن أعداء. عن مضاعفة ثروته ولائحة ضحاياه.

متعة الحكم تحريك البيادق. وأنا أختارها. أغسلها. ألمعها. أطوّعها. أعيرها من قوتي. أضيئها. وحين تتمادى أسحب الضوء من شرايينها وأعيدها إلى بيت الطاعة. ذهب بريغوجين بعيداً. أنا لا أستغرب مشاحنات البيادق وحروب الأدوار، لكن تحت سقف اللعبة. بالغ بريغوجين في هجاء شويغو وغيراسيموف وسائر الجنرالات. نسي أنهم يقيمون تحت عباءتي. لمعان الانتصارات يغري بالوقاحة. ينسي البيدق أنه بيدق. يغريه بالتحول لاعباً. ولا تتسع اللعبة إلا للاعب وحيد.

لم يتعلم بريغوجين الدرس من ديمتري مدفيديف مثلاً. أجلست مدفيديف في مكتب رئيس الوزراء فلعب دوره. اقتضت اللعبة دفعه إلى الأعلى. أمرته أن يذهب إلى الكرملين لينام فيه مع لقب السيد الرئيس بانتظار عودتي إلى القصر. لعب اللعبة ببراعة. انتهت ولايته فأعدته إلى حيث كان. وهو الآن معي ولا يزال كظلي. شويغو لم يظهر شراهة ولم يلمع لعابه. لافروف يؤدي دوره ولا تنتابه أي رغبة في تسلق الحبال.

أراد فلاديمير بوتين المجروح إطفاء التمرد في مهده. القنابل التي ألقاها بريغوجين تثير أسئلة صعبة أخطرها حول مشروعية الحرب في أوكرانيا واستنادها إلى تقارير كاذبة على حد قوله. لحرف الأنظار عن التمرد سينصب الغضب مجدداً على أوكرانيا التي يحاول بوتين متعثراً إخضاعها وإخضاع الغرب معها.

يبقى مصير بريغوجين. الرجل صعب وشائك ومثقل ولا يستطيع التقاعد مزارعاً في بيلاروسيا. لا يستطيع الاستكانة وتدبيج مذكراته. سيلازمه الخوف لأن الموت قد يأتيه من تفاحة أو كأس أو رسالة. إنه قتيل مؤجل. أعداؤه أكثر من أصدقائه. وضحاياه أكثر من أنصاره.

تذكرت أنني سألت ذات يوم لاعباً عربياً بين السياسة والأمن هل كان يخشى أن يُقتل. رد بالإيجاب. استفسرت، فقال: «لأنني أعرف أكثر مما ينبغي». وذات يوم آخر تطاير جسد الرجل مع ذاكرته بفعل انفجار. وزعيم «فاغنر» أشد خطورة من الرجل ويعرف أكثر مما ينبغي.

بوريس جونسون يواجه مذلّة جديدة



ستيفن كاسل*

رفض جونسون اللجنة باعتبارها «محكمة كنغر»... أي محكمة غير رسمية وغير عادلة

عكف مشرعون على الاستعداد لتوجيه ضربة موجعة أخرى للمسيرة البرلمانية لرئيس الوزراء البريطاني السابق المثير للانقسامات، بوريس جونسون. وكان المشرعون يفكرون فيما إذا كانوا يقرون تقريراً لاذعاً خلص إلى أن جونسون تعمد تضليل زملائه بخصوص الحفلات التي انتهكت إجراءات الإغلاق خلال الجائحة داخل داونينغ ستريت.

ويذكر أن جونسون استقال من البرلمان منذ فترة بعد اطلاعه على مسودة أولية لنتائج التحقيق الذي استمر عاماً كاملاً وأجرته لجنة قوية من داخل البرلمان. ورفض جونسون اللجنة باعتبارها «محكمة كنغر»، أي محكمة غير رسمية وغير عادلة، وذلك رغم أن غالبية أعضائها ينتمون إلى حزب المحافظين الذي ينتمي إليه جونسون.

نهاية الأمر، اقترحت اللجنة إلغاء تصريحه البرلماني، وأعلنت أنه لو لم يستقل بالفعل، لكانت قد أوصت بتعليق عضويته بالبرلمان لمدة 90 يوماً. عقوبة مخزية لرئيس وزراء سابق.

وحال مصادقة غالبية المشرعين على تقرير اللجنة، كما هو متوقع، سيكون التأثير العملي على جونسون محدوداً، ذلك أن خسارته لتصريحه البرلماني تعني ببساطة أنه يجب أن يكون برفقة عضو آخر إذا رغب في دخول البرلمان. ومع ذلك، سيمثل ذلك توبيخاً محرجاً آخر لشخص كان لا يزال رئيساً للوزراء في مثل هذا الوقت من العام الماضي، وكان يتمتع عام 2019 بشعبية كافية للفوز بانتصار ساحق لحزبه.

وتنطوي هذه القضية على تهديد بانقسام المحافظين المهيمنين على الحكم حالياً بقيادة ريشي سوناك، الذي تولى منصب رئيس الوزراء، العام الماضي.

رغم ذلك، لا يزال جونسون يحظى بمجموعة من المشرعين الداعمين له، ويرون أن توصيات اللجنة شديدة القسوة.

إلا أنه بعد أن استشعر جونسون أن الدعم الذي يحظى به محدوداً، حث المتعاطفين في النهاية على عدم التصويت ضد تقرير اللجنة.

ومن غير المتوقع أن يستمر جونسون، الذي أتم عامه الـ59، داخل البرلمان. ولم يكن من الواضح ما إذا كان سوناك سيحضر المناقشة، أو كيف سيصوت هو . أو الكثير من كبار الزملاء . إذا أتيحت لهم الفرصة. من جهته، قال وزير الإسكان مايكل جوف، إنه ينوي الامتناع عن التصويت إذا أجري تصويت حول التقرير.

يشير ذلك إلى أن المسيرة البرلمانية لجونسون يمكن أن تنتهي . خلال الوقت الحالي على الأقل . بأحداث أقل درامية عن تلك التي كثيراً ما كان يثيرها خلال سنواته الثلاث تقريباً داخل داونينغ ستريت.

في الواقع، لم يخفِ جونسون طموحاته لاستعادة منصبه القديم في رئاسة الوزراء، لكن من دون مقعد برلماني، سيكون ذلك مستحيلاً. جدير بالذكر هنا أن المصادقة على التقرير من قبل البرلمان لا تمنع جونسون من الترشح مرة أخرى مستقبلاً، لكن غالبية المحللين يرون أنه من غير المحتمل أن يخوض جونسون هذه المحاولة في الانتخابات العامة المقبلة، والمتوقع إجراؤها في النصف الثاني من العام المقبل.

وتكشف استطلاعات الرأي أن جونسون لا يحظى بشعبية كبيرة بين الناخبين بشكل عام، حتى إن كان يحتفظ بدعم عدد كبير من أعضاء حزب المحافظين الذين انجذبوا إلى خطابه المتفائل الداعم لانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ومع ذلك، من المحتمل أن يواجه جونسون انتقادات شديدة من قبل المشرعين المنتمين للمعارضة وبعض أعضاء حزب المحافظين الذين يعتقدون أن جونسون قوض المعايير التي من المتوقع لأي رئيس الوزراء الالتزام بها.

جدير بالذكر أن تضليل البرلمان يعد خرقاً خطيراً للقواعد، لأنه مثلما يرى المشرعون، فإنه من دون الحصول على معلومات دقيقة من الوزراء، سيتعذر على الحكومة محاسبتهم. وهي إحدى المهام الرئيسية للبرلمان.

في تقريرها، ذكرت لجنة الامتيازات التابعة لمجلس العموم أن جونسون ضلل المشرعين عمداً، عندما أكد لهم أنه بعد ظهور فضيحة الحفل الذي أقامه عندما كان رئيساً للوزراء، أن قواعد الإغلاق كان ملتزماً بها طوال الوقت داخل «داونينغ ستريت».

وخلال جلسة استماع أمام اللجنة في وقت سابق من هذا العام، جادل جونسون بأن تأكيداته صدرت بحسن نية. إلا أن المشرعين وجدوا أن لديه معرفة شخصية بخرق بعض القواعد. كما فشل في التحقيق بخصوص مزاعم أخرى على النحو المناسب، وأنه ارتكب عدة مواقف تعد «ازدراءً» للبرلمان، بما في ذلك من خلال شن هجوم لفظي على اللجنة.

من ناحية أخرى، يأتي التركيز المستمر على تداعيات الفضيحة بمثابة صداع سياسي لسوناك.

ويواجه رئيس الوزراء حالياً عدة اختبارات صعبة لشعبية حكومته في الانتخابات، وضرورة إيجاد بدائل لتحل محل جونسون وحفنة من زملائه الآخرين في عدد من الدوائر.

واستقال أحد حلفاء جونسون، نايجل آدامز، بعد فشله في ضمان مقعد داخل مجلس اللوردات. وهددت حليفة أخرى تواجه الموقف نفسه، نادين دوريس، بالاستقالة رغم أنها لم تفعل ذلك بعد. واستقال مشرع آخر من حزب المحافظين، ديفيد واربورتون، من منصبه بعد إيقافه عن العمل بسبب مزاعم بسوء السلوك. ادعى واربورتون أنه حرم من جلسة استماع عادلة من قبل هيئة رقابة برلمانية تنظر في الادعاءات المرفوعة ضده.

ما زاد مشكلات سوناك، إعلان الشرطة أنها ستراجع مقطع فيديو جرى نشره حديثاً حصلت عليه صحيفة «ديلي ميرور»، ويبدو أنه يظهر موظفين من حزب المحافظين يشربون ويرقصون في وقت كانت فيه القيود المرتبطة بالجائحة سارية. إلا أن الشرطة قالت إن الصورة المنشورة سابقاً للحدث نفسه لا تتضمن أدلة كافية للمقاضاة.

وأفادت تقارير بأن نحو عشرين شخصاً كانوا في الحفل، بما في ذلك شون بيلي، الذي نفذ حملة فاشلة للفوز بمنصب عمدة لندن، الذي جرت ترقيته إلى عضوية مجلس اللوردات من قبل جونسون.

كان بيلي قد غادر قبل التقاط الفيديو، على الرغم من أن أحد المساعدين الذي نال درجة أقل من التكريم، بن ماليت، ظهر بالفعل. ودعا سياسيون معارضون إلى حرمان الرجلين من التكريم.

* «خدمة نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$72.80 ▼	$1932.50 ▲	$30112 ▲	$168.55 ▼	$720.25 ▼	$112.85 ◄
السابق	$74.14 ▼	$1912.70 ▲	$30058 ▲	$171.70 ▲	$739.00 ▼	$112.85 ◄

بهدف دعم خطط الشركة الاستراتيجية عبر توسعة محفظة مشروعاتها لتوليد الطاقة وتحلية المياه

تسهيلات ائتمانية صينية لـ«أكوا باور» السعودية بـ100 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «أكوا باور» السعودية توصّلها مؤخراً إلى اتفاقية للتسهيلات الائتمانية المتجددة، مدتها 3 سنوات مع «بنك التعمير الصيني» - فرع «مركز دبي المالي العالمي» - جهة الإقراض التي تعود ملكيتها للحكومة الصينية، والتي تمكن «أكوا باور» من الحصول على تسهيلات ائتمانية تبلغ قيمتها 100 مليون دولار.

ووفق المعلومات، الصادرة اليوم، فإن الاتفاقية ستكون للاستفادة في دعم خطط «أكوا باور» الاستراتيجية، وعلى وجه التحديد توسعة نطاق محفظة مشروعاتها لتوليد الطاقة وتحلية المياه بمنطقة الشرق الأوسط ودول «مبادرة الحزام والطريق»، فضلاً عن الإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المحلية التي تخدمها وتستثمر فيها.

تعزيز مرونة السيولة

وقال عبد الحميد المهيدب، الرئيس التنفيذي للشؤون المالية في «أكوا باور»: «إن حصولنا على التسهيلات الائتمانية المتجددة من بنك التعمير الصيني (فرع مركز دبي المالي العالمي) يمثل إحدى ثمار تعاوننا المستمر مع كبرى المؤسسات الصينية، وسيسهم حتماً في تعزيز مرونتنا، عندما يتعلق الأمر بالسيولة والتمويل، في الوقت الذي نستحثّ فيه الخطى للبحث عن فرص النمو الاستراتيجية والاستفادة منها على النحو الأمثل».

وأضاف المهيدب: «علاوة على ذلك، فإننا ننظر بفخر واعتزاز إزاء الثقة التي نحظى بها من قِبل جهات التمويل العالمية، إزاء طرق أدائنا لأعمالنا، وقدرتنا على إنجاز مشروعات كبرى تقدم فوائد اجتماعية واقتصادية قيّمة، وتسهم في التحول الإيجابي في مجتمعاتنا».

عبد الحميد المهيدب ويوان شينجروي بعد توقيع الاتفاقية (الشرق الأوسط)

تنويع مصادر التمويل

وتساعد التسهيلات الائتمانية المتجددة «أكوا باور» على تنويع مصادر تمويلها، كما تمكّنها من مواصلة تطوير البنى التحتية للمشروعات منخفضة الكربون، في عدد من مناطق عملياتها، بما في ذلك الشرق الأوسط، ودول «مبادرة الحزام والطريق»، مثل أوزبكستان، وكازخستان. من جهته قال يوان شينجروي، الرئيس التنفيذي لـ«بنك التعمير الصيني (فرع مركز دبي المالي العالمي)»: «تجسّد هذه الاتفاقية للتسهيلات الائتمانية مدى اهتمام فرعنا بتعزيز شراكته الاستراتيجية مع (أكوا باور)، وحرصنا على دعم تطوير مشروعات الطاقة المتجددة، تماشياً مع مستهدفات (مبادرة الحزام والطريق). ونعتقد أننا قادرون على إحداث التأثير الهادف في هذا القطاع، والعمل مع شركائنا لتحقيق التغيير الإيجابي المنشود، للوصول إلى مستقبل أفضل لكوكبنا، وذلك من خلال دعم المؤسسات العالمية المرموقة مثل أكوا باور».

تعاون شامل

وأوضحت «أكوا باور» أنها ترتبط مع «بنك التعمير الصيني» بعلاقة تعاون شامل منذ عام 2016، حيث يشارك البنك في تمويل عدد من المشروعات المهمة للشركة، مثل مشروع «محطة حصيان» لتوليد الكهرباء، بطاقة إنتاجية قدرها 2,400 ميغاواط في الإمارات، والتي جرى تطويرها بالاعتماد على جهود مشتركة لكونسورتيوم من الشركات يضم كلاً من «هاربن إلكتريك إنترناشيونال»، و«أكوا باور»، و«هيئة كهرباء ومياه دبي (ديوا)».

بالإضافة إلى محطة الزرقاء لتوليد الكهرباء، بطاقة إنتاجية قدرها 485 ميغاواط في الأردن، ومشروع «محطة سيرداريا» لتوليد الطاقة لإنتاج 1,500 ميغاواط في أوزبكستان. ومن خلال استفادتها من الخدمات والمنتجات التي يقدمها البنك بعملة الرنمينبي «اليوان الصيني»، تمكنت «أكوا باور» من الارتقاء بآفاق تعاونها مع المستثمرين الصينيين، وخاصة في مشروعات الطاقة المتجددة، في إطار «مبادرة الحزام والطريق».

أسهم المموّلون الصينيون، منذ عام 2009، عبر محفظة مشروعات «أكوا باور» العالمية بمبلغ إجمالي قدره 10 مليارات دولار

10 مليارات دولار

وأسهم المموّلون الصينيون، منذ عام 2009، عبر محفظة مشروعات «أكوا باور» العالمية بمبلغ إجمالي قدره 10 مليارات دولار، كما شارك مقاولو أعمال الهندسة والمشتريات والبناء والمورّدون والمموّلون الصينيون في 47 مشروعاً بارزاً، تغطي عمليات التجديد ومشروعات التحلية في أنحاء مختلفة حول العالم.

«الاستثمار العماني» لدعم «بورصة مسقط» بـ260 مليون دولار

مسقط: «الشرق الأوسط»

خصص «جهاز الاستثمار العماني» 100 مليون ريال (260,79 مليون دولار)، لدعم «بورصة مسقط»، عبر مبادرة «صندوق السيولة».

وذكرت «وكالة الأنباء العمانية» أن «جهاز الاستثمار العُماني» كان قد أطلق مبادرة «صندوق السيولة»، بالتعاون مع البرنامج الوطني للاستدامة المالية وتطوير القطاع المالي. وأعلنت «بورصة مسقط»، الأحد، تغيير وحدة المزايدة، لتصبح بيسة واحدة لجميع الأوراق المالية، وذلك اعتباراً من الثاني من يوليو (تموز) 2023.

وذكرت «وكالة الأنباء العمانية» أن القرار يأتي في إطار «تعزيز جاذبية الاستثمار في البورصة، وانعكاسه على نشاط التداول وأحجامه، وخدمة للمستثمرين والمتعاملين بالأوراق المالية، وتنشيط سوق المديونية». وتوقعت أن يسهم القرار إيجاباً في القرارات الاستثمارية لدى المستثمرين، بتقليص الفجوة بين العرض والطلب، ويمكّن المستثمرين من تقديم طلبات البيع أو الشراء بوحدات أصغر. جدير بالذكر أن التغيير في وحدات المزايدة يشمل جميع الأوراق المالية، بما فيها أدوات الدين، وهي السندات والصكوك.

وأغلق مؤشر «بورصة مسقط» 30، في جلسة الأحد، عند مستوى 4747,56 نقطة، مرتفعاً بـ16,4 نقطة، بنسبة 0,35 في المائة، مقارنةً مع آخر جلسة تداول، والتي بلغت 4731,12 نقطة. وبلغت قيمة التداول مليونين و819 ألفاً و961 ريالاً عُمانياً، مرتفعة بنسبة 18,99 في المائة، مقارنةً مع آخِر جلسة تداول، والتي بلغت مليونين و369 ألفاً و971 ريالاً عُمانياً.

كان الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية في سلطنة عُمان قد سجل، بنهاية الربع الأول من عام 2023، ارتفاعاً بنسبة 7,4 في المائة، ليصل إلى 10,4 مليار ريال عماني (27 مليار دولار)، مقارنة بنهاية الربع الأول من عام 2022، حيث بلغ الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية خلالها 9,7 مليار ريال عماني (25,1 مليار دولار)، وذلك وفق البيانات الأولية الصادرة عن «المركز الوطني للإحصاء والمعلومات» في السلطنة.

جاء الارتفاع مدعوماً بشكل أساسي بنمو الأنشطة غير النفطية التي حققت ارتفاعاً بنسبة 6,7 في المائة، مسجلة 7,2 مليار ريال عماني (18,7 مليار دولار)، بنهاية الربع الأول من 2023، مقارنة بنحو 6,5 مليار ريال عماني (17 مليار دولار)، بنهاية الربع الأول من 2022.

كما ارتفعت الأنشطة النفطية بنسبة 6,1 في المائة، مسجلة بنهاية الربع الأول من العام الحالي ما قيمته 3,585 مليار ريال عماني (9,2 مليار دولار)، مقارنة مع 3,379 مليار ريال عماني (8,7 مليار دولار)، في نهاية الربع الأول من 2022.

وأشارت الإحصاءات إلى أن أنشطة النفط الخام نمَت بنسبة 6 في المائة، مسجلة 3,8 مليار ريال عماني (996,7 مليون دولار)، بينما ارتفعت أنشطة الغاز الطبيعي بنسبة 6,5 في المائة، مسجلة 500,6 مليار ريال عماني (1,2 مليار دولار).

مسؤول في أعلى هيئة استشارية: التعافي غير مستقر

الاقتصاد الصيني يواجه ضغوطاً شديدة

بكين: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول اقتصادي كبير بالمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، أعلى هيئة استشارية سياسية في البلاد، الأحد، إن الصين تحتاج إلى تكثيف إجراءاتها في أسرع وقت ممكن لدفع التعافي المتعثر من بعد فيروس «كوفيد - 19». وخفض محللون في بنوك دولية كبرى توقعاتهم للنمو الاقتصادي لعام 2023 بعد أن أظهرت بيانات مايو (أيار) ضعف الطلب في الصين ومن الخارج، مما عزز الحجج التي تدعم الحاجة إلى مزيد من الإجراءات التحفيزية.

وقال نينغ جيزهي نائب رئيس اللجنة الاقتصادية في المؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني: «من الأفضل اتخاذ إجراءات عاجلا وليس آجلا». وأضاف أن الاقتصاد الصيني يواجه ضغوطاً هبوطية شديدة، كما أن تعافيه غير مستقر وغير متوازن. وقال نينغ إن تدابير الاقتصاد الكلي «يجب ألّا تكون محدودة» لمنع «انكماش اقتصادي متواصل» في ظل تباطؤ عالمي. واجتمع مجلس الوزراء الصيني هذا الشهر لمناقشة إجراءات لتعزيز النمو الاقتصادي، وتعهد بتنفيذ سياسات في الوقت المناسب واتخاذ إجراءات أكثر قوة استجابة للتغيرات في الوضع الاقتصادي.

وخفضت الصين أسعار الفائدة القياسية على القروض يوم الثلاثاء في أول تخفيض من نوعه في عشرة أشهر، كما خفضت أسعار الفائدة القياسية على القروض لمدة خمس سنوات بواقع عشر نقاط أساس بما جاء أقل من المتوقع. ويقول محللون إن من المرجح أن يخفض المركزي الصيني أسعار الفائدة على الإقراض أكثر لكن تردد شركات خاصة وأسر في الاقتراض يعني أن مواصلة سياسة التيسير النقدي قد يضر بالبنوك التي تعاني بالفعل من ضغوط. وتزايدت التوقعات بزيادة الإنفاق في الصين خاصة على مشروعات البنية التحتية كجزء حزمة تحفيز أوسع بعد قرار بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) خفض أسعار الفائدة.

ووفق بنوك الاستثمار «نومورا هولدنغز» و«ستاندرند تشارترد» و«مورغان ستانلي»، فإن السلطات الصينية قد تزيد حصص الحكومات المحلية في البلاد من إصدار السندات الخاصة والسماح لها بالتوسع في الاقتراض لتمويل الاستثمارات في البنية التحتية. كما يتوقع بعض المحللين قيام الحكومة المركزية بطرح سندات جديدة كما فعلت في 2020، واستخدام سياسات البنك المركزي لزيادة الإقراض المصرفي بهدف دعم الاقتصاد. وبسبب ارتفاع مستويات الدين العام للحكومات المحلية الصينية والفوضى المالية التي تواجه شركات التطوير العقاري، فإن أي دعم مالي يمكن أن يكون محدودا رغم ذلك، مما يجبر المسؤولين على توخي الحذر عند التوسع في الإنفاق المالي. وتراجعت الصادرات الصينية بوتيرة أسرع كثيرا من المتوقع في مايو، وكذلك انخفضت الواردات، وإن كان بوتيرة أبطأ، إذ واجهت المصانع صعوبة في اجتذاب الطلب من الخارج مع استمرار ضعف الاستهلاك المحلي.

وتراجعت صادرات ثاني أكبر اقتصاد في العالم 7,5 في المائة على أساس سنوي في مايو، مسجلة أكبر انخفاض منذ يناير (كانون الثاني) وبعدما حققت نموا نسبته 8,5 في المائة في أبريل (نيسان). وانكمشت الواردات بوتيرة أبطأ إذ انخفضت 4,5 في المائة الشهر الماضي. وكان اقتصاديون توقعوا في استطلاع أجرته «رويترز» تراجع الصادرات 0,4 في المائة فحسب وهبوط الواردات 8 في المائة.

وأظهر مؤشر مديري المشتريات الرسمي الأسبوع الماضي انكماش نشاط المصانع الصينية بوتيرة أسرع من المتوقع في مايو بفعل ضعف الطلب.

وأظهرت المؤشرات الفرعية لمؤشر مديري المشتريات أن الإنتاج تحول إلى الانكماش من النمو، بينما تراجعت الطلبيات الجديدة، ومن بينها طلبيات التصدير الجديدة، للشهر الثاني. وبعد أن فاق أداء الاقتصاد الصيني التوقعات في الربع الأول، يخفض المحللون الآن سقف توقعاتهم للاقتصاد في الفترة المتبقية من العام إذ يواصل إنتاج المصانع تباطؤه في ظل استمرار ضعف الطلب العالمي.

وحددت الحكومة هدفا متواضعا عند 5 في المائة لنمو الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، وذلك بعدما أخفقت بشدة في تحقيق أهداف النمو لعام 2022.

«المركزي» الأوروبي يبلغ المرحلة الأخيرة في رفع أسعار الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي لويس دي جويندوس، إن البنك المركزي الأوروبي «يدخل المرحلة الأخيرة» من دورة التشديد النقدي.

وأضاف جويندوس، في مقابلة مع صحيفة «إيه بي سي» الإسبانية نشرت الأحد، أن التوقيت المحدد الذي سينهي فيه البنك المركزي الأوروبي سلسلة رفع أسعار الفائدة «سيعتمد على البيانات، وأن ما يحدث مع التضخم الأساسي مهم للغاية»؛ وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء. ورفع البنك المركزي الأوروبي بالفعل تكاليف الاقتراض بمقدار 400 نقطة أساس منذ يوليو (تموز) الماضي. وما يحدث بعد ذلك أقل وضوحا، حيث حذر بعض صناع السياسة من أنه قد تكون هناك حاجة إلى مزيد من الرفع. وقال جويندوس، للصحيفة، إن السياسة النقدية التي وضعها البنك المركزي الأوروبي والتأثيرات الأساسية «ستساعد» على إبطاء التضخم الأساسي. وأضاف جويندوس أنه يجب أن تقوم السياسة المالية أيضاً بدور في خفض التضخم. كان رئيس البنك المركزي الأوروبي يواكيم تل ناجل، قد صرح يوم الخميس الماضي، أن سعر الفائدة الأوروبية لم يرتفع حتى الآن إلى المستوى الكافي لكبح جماح التضخم، في حين تتوقف الخطوات التالية من جانب البنك على طبيعة البيانات الاقتصادية القادمة.

أضاف ناجيل «عندما نصل إلى الذروة، يجب أن تظل أسعار الفائدة عند هذا المستوى المرتفع ما دام ذلك مطلوبا. كسر التضخم يتطلب إجراءً حازماً ومثابرة عليه». وقال إنه غير قلق من عدم قدرة النظام المالي على امتصاص أقساط القروض طويلة الأجل التي قدمها البنك المركزي الأوروبي للبنوك في السنوات السابقة، وإن مسؤولي البنك المركزي سيعملون على التأكد من سير العملية بطريقة منضبطة.

وتسابقت البنوك المركزية حول العالم لرفع أسعار الفائدة بعد أن ألقت تداعيات أزمة «كورونا» على اقتصادات الدول الكبرى والناشئة معا، وذلك لكبح جماح التضخم الذي نتج عن السيولة المفرطة وزيادة المعروض النقدي في الأسواق.

وكان بنك إنجلترا آخر من رفع أسعار الفائدة بواقع 50 نقطة أساس، يوم الخميس الماضي، ليرتفع من 4,5 في المائة إلى 5 في المائة، والتي تعد أعلى نسبة منذ 15 عاما، وذلك في ظل تصاعد الضغوط على صانعي السياسات والحكومة البريطانية للسيطرة على أزمة تكاليف المعيشة.

ويأتي رفع الفائدة بعد ارتفاع معدل التضخم إلى نسبة أعلى من المتوقع خلال مايو (أيار) الماضي، حيث اضطر استمرار ارتفاع الأسعار صانعي السياسات للتحرك لمحاولة خفض التضخم إلى الهدف المستهدف وهو 2 في المائة.

إلى ذلك، دافع رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول يوم الخميس عن ترجيحه الحاجة إلى مواصلة رفع أسعار الفائدة على الرغم من التأثير المحتمل لذلك على الوظائف.



رفع «المركزي» الأوروبي تكاليف الاقتراض بمقدار 400 نقطة أساس منذ يوليو الماضي (رويترز)

تفعيل المبادرات المبتكرة بالقطاع غير النفطي أسهم في ارتفاع الناتج الإجمالي

الاقتصاد الإماراتي ينمو 7,9 % خلال 2022

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أظهرت إحصاءات إماراتية أن الناتج المحلي الإجمالي للدولة في عام 2022 بالأسعار الثابتة بلغ 1,62 تريليون درهم (440 مليار دولار)، محققاً نمواً قدره 7,9 في المائة، بينما بلغ بالأسعار الجارية 1,86 تريليون درهم (506 مليارات دولار)، بزيادة تجاوزت 337 مليار درهم (91,7 مليار دولار) عن عام 2021، محققاً نمواً قدره 22,1 في المائة.

نموذج اقتصادي

وقال وزير الاقتصاد الإماراتي عبد الله بن طوق المرّي: «تعمل حكومة دولة الإمارات على بناء نموذج اقتصادي مبتكر يخدم رؤيتها المستقبلية، من خلال انتهاج سياسات اقتصادية مرنة تعتمد على السرعة والدقة في الاستجابة للمتغيرات العالمية، وتبنّيها أستراتيجيات اقتصادية مُحفزة، وخططاً اقتصادية استشرافية قائمة على التنويع الاقتصادي، وتحسين الإجراءات والتشريعات الاقتصادية».

وتابع: «ذلك يحافظ على مكانة الدولة بوصفها بيئة جاذبة للاستثمارات بصورة مستمرة، وتعزيز التجارة الخارجية، والانفتاح على العالم كأحد مكونات العلاقات الاقتصادية الدولية، كما يعزز نجاح هذه السياسات وتكاملها متطلبات التنمية المستدامة وتحقيق الرخاء الاقتصادي والعيش الكريم لكل مواطني ومقيمي الدولة، وتسهم في تحقيق ريادة وتنافسية دولة الإمارات على المستويين الإقليمي والدولي».

زيادة الأهمية النسبية للأنشطة غير النفطية

من جهتها، قالت حنان أهلي، مدير «المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء»، إن النتائج والأرقام التي جرى تحقيقها تؤكد أن اقتصاد الدولة يواصل المزيد من النمو، سواءً على المستوى العام أم على مستوى القطاعات والأنشطة الاقتصادية الرئيسية، الأمر الذي يسهم في تعزيز سياسة التنويع الاقتصادي، من خلال زيادة الأهمية النسبية للأنشطة غير النفطية في الاقتصاد الوطني، وهو ما ينسجم مع سياسات الدولة الاقتصادية في تقليص الاعتماد على اقتصاد النفط، وترسيخ الاقتصاد القائم على المعرفة والابتكار، وتعزيز الصناعات الوطنية غير النفطية».

«بناء نموذج اقتصادي مبتكر من خلال انتهاج سياسات اقتصادية مرنة»

وتابعت أهلي: «لقد نما نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في دولة الإمارات، خلال السنوات الست الماضية، بنسبة غير مسبوقة بلغت 24,7 في المائة، رغم الزيادة السنوية في عدد السكان، في حين حقق نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2022 نمواً بنسبة 21,1 في المائة، مقارنة مع عام 2021».

المبادرات المبتكرة

ووفق المعلومات، الصادرة اليوم، فإن تفعيل المبادرات الاقتصادية المبتكرة، والمتعلقة بالقطاعات والأنشطة غير النفطية، أسهم بشكل إيجابي في تعزيز نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلاد خلال عام 2022، والذي بلغ بالأسعار الثابتة 1,62 تريليون درهم (441,9 مليار دولار)، في حين بلغ الناتج المحلي غير النفطي بالأسعار الثابتة نحو 1,174 تريليون درهم (319,7 مليار دولار) محققاً نمواً إيجابياً في كل القطاعات الحيوية.

واستناداً إلى التقديرات الأولية للناتج المحلي الإجمالي، كان للقيمة المضافة لأنشطة النقل والتخزين الحصة الكبرى من نسب النمو في الناتج المحلي بالأسعار الثابتة، وبشكل غير مسبوق بنسبة بلغت 20,2 في المائة، مقارنة مع عام 2021، مستفيداً من زيادة عدد ركاب الرحلات الدولية، والارتفاع الذي شهدته الدولة في نمو حركة النقل الجوي، وعائدات شركات الطيران الوطنية، محققة بذلك أعلى نسبة نمو يشهدها هذا القطاع المرتبط بالسياحة خلال السنوات الأخيرة. كما أن قطاع الإقامة والخدمات الغذائية، والذي يعكس نشاط الفنادق والمطاعم، حقق نمواً ملحوظاً بلغ 13,2 في المائة، كما حققت أنشطة الصحة والخدمات الاجتماعية نمواً لافتاً بلغ 13 في المائة، مقارنة مع عام 2021.

تجارة الجملة والتجزئة

وأسهمت القطاعات غير النفطية في دعم الاقتصاد الوطني، وتعزيز نمو الناتج المحلي للدولة، فقد حققت الصناعات التحويلية قيمة مضافة في الناتج المحلي بما قيمته 179 مليار درهم (48,7 مليار دولار)، بنمو 8,7 في المائة، مقارنة مع عام 2021، وكان النصيب الأكبر لمساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي، متمثلاً في القيمة المضافة لنشاط تجارة الجملة والتجزئة، والتي بلغت حوالي 206 مليارات درهم (56 مليار دولار) بنمو 12,7 في المائة. وحققت الأنشطة العقارية في عام 2022 نمواً قدره 12 في المائة، بقيمة 90 مليار درهم (24,4 مليار دولار) في الناتج المحلي بالأسعار الثابتة، كما انعكس النمو في الأنشطة غير النفطية إيجاباً على نشاط المالية والتأمين، والذي حقق بدوره نمواً بلغ 8,4 في المائة، ليحقق 134 ملياراً درهم (36,4 مليار دولار).


مطار العاصمة أبوظبي يشهد حركة متسارعة مع قرب فترة إجازة الصيف (وام)

د.عبد الله الردادي

من تجارب المدن في إكسبو

يعد العائد الاقتصادي أحد أهم أسباب استضافة الفعاليات العالمية. هذه العوائد تبدأ منذ إعلان فوز البلد باستضافة الحدث وبدء الاستثمارات بأنواع من تطوير بنى تحتية، وارتقاء بالخدمات، وجذب للاستثمارات والخبرات، وامتداد الحدث نفسه والذي عادة ما يشهده ملايين الزوار وما يصاحب ذلك من أنشطة اقتصادية، حتى الوصول إلى ما بعد الحدث من انتعاش السياحة والتعرف على المدينة المستضيفة. ولا يمكن إغفال الأثر الاجتماعي والحراك الثقافي الذي يصاحب هذا الحدث، والذي يسهم في معرفة الزوار على ثقافة البلد المستضيف، والأمثلة على آثار استضافة الإكسبو في الماضي لا تزال ظاهرة للعيان.

فاستضافة إشبيلية لمعرض سنة 1992 كان مثالا بيّناً لأثر الإكسبو على المدينة المستضيفة، فقد تمكنت العاصمة الأندلسية من حجز مكان لها على خريطة السياحة العالمية منذ ذلك العام. وفيما كان يتوقع أن تستضيف المدينة 36 مليون زائر، فاق الرقم الواقعي هذه التوقعات ليصل إلى 41 مليون زائر. والقارئ لما حدث في استضافة إشبيلية للإكسبو يجد تركيزا على المرافق التي أنشئت حينها ولم يتبق الآن إلا أطلال منها، ولكن المنافع الحقيقية لا تكمن في هذه المباني، بل في الطرق التي أنشئت ويستفاد منها حتى الآن، ومنها الطريق السريعة بين إشبيلية والعاصمة الإسبانية، التي تعد أول طريق فائقة السرعة في إسبانيا، وفي سكك الحديد التي أسست لربط المدينة بالمدن المجاورة، وفي الجسور التي مُدّت لربط مناطق المدينة ببعضها البعض، وفي المطار الذي أصبح يسع 4 ملايين مسافر سنويا. هذه المرافق لا تزال حتى الآن تستخدم وحوّلت إشبيلية إلى مدينة مختلفة تماما عمّا قبل الإكسبو.

وانتقالا إلى شنغهاي التي استضافت الإكسبو عام 2010، فقد صدرت عشرات الدراسات الأكاديمية التي أثبتت أثر الإكسبو في تغيير النظرة التقليدية للمدينة الصينية، والذي كان أحد أهم الأهداف الصينية للاستضافة. ذلك الحدث يعد تاريخيا وذلك بسبب عدد الزوار الذي تجاوز 70 مليون زائر وسلّط الأضواء على الصين في أحد أهم الأحداث العالمية التي استضافتها بعد انطلاقتها الاقتصادية، ليكون فرصة للعالم للتعرف على الصين بعد النقلة الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت فيها بانتشال نحو 700 مليون نسمة من تحت خط الفقر!

أما دبي فقد كانت النقطة المضيئة في ظلمة الجائحة، وتأخر معرضها لعام بسبب هذا الظرف، ومع ذلك فقد زار معرضها أكثر من 24 مليون زائر، في وقت حدّت فيه الظروف الصحية الكثير من المهتمين بالزيارة. وقد أنشأت دبي قرية كاملة للإكسبو في إنجاز يُحتفى به. وقد أظهر تقرير أصدرته شركة «إيرنست آند يانغ» أن استضافة دبي لهذا الحدث ستضيف نحو 155 مليار درهم للاقتصاد الإماراتي، وأن السواد الأعظم من هذه القيمة المضافة كانت لقطاع الخدمات.

واستضافة الإكسبو لا تخلو من منغصّات، لا سيما إذا كان أهل المدينة نفسها لا يرحبون بهذا الحدث، ومن أفضل من الأوربيين في البحث عن المنغّصات في فعاليات الأفراح؟ فقد شهد إكسبو ميلانو 2015 موجة مظاهرات صاحبت المعرض لأسباب منها عدم الموافقة على صرف المال العام على الاستضافة. كما أن المحتجين سخروا من التعارض بين شعار المعرض وهو «إطعام الكوكب، طاقة للحياة» والذي كان أحد أهدافه استعراض ثقافة المأكولات الإيطالية الشهيرة، وبين رعاية شركات الأطعمة الأميركية للمعرض ومنها «كوكاكولا» و«ماكدونالدز». وعلى الرغم من أن البريطانيين يفخرون أن الإكسبو بدأ من بلدهم، إلا صحيفة أن «الغارديان» البريطانية كتبت أن الإيطاليين لم يكونوا بحاجة إلى استضافة هذا الحدث للارتقاء بميلانو، بل كان يمكنهم تطوير المدينة دون كل هذا الضجيج والإسراف. ولا غرابة بعد ذلك ألا يزيد عدد زوار المعرض على 20 مليوناً، وهو رقم منخفض لمدينة تعد عاصمة الموضة وتقع في المرتبة الخامسة عشرة في المدن السياحية عالمياً.

إن العالم يترقب إعلان المدينة الفائزة باستضافة الإكسبو لعام 2030، والذي يتوقع أن يكون في نوفمبر (تشرين الثاني) من هذا العام، ويعد الملف السعودي مرشحا قويا للفوز بالاستضافة، والمتأمل في مشاريع الإكسبو السابقة، يجد تشابها كبيرا بين توجهها وتوجه مدينة الرياض. فالعاصمة السعودية مستمرة في الارتقاء في بنيتها التحتية المادية والرقمية، ومسار مشاريعها يقودها إلى أن تكون إحدى أبرز العواصم العالمية، وقد كوّنت خلال الأعوام الماضية ثقافة وخبرة في استضافة الأحداث العالمية والسياحية، ولا شك أن هذه الخبرة ستتضاعف خلال الأيام القادمة، وهي ماضية إلى أن تكون عاصمة للمواهب والخبرات بشكل معلن. ويمكن القول إن الرياض تستعد منذ سنوات لتستضيف الإكسبو، قبل حتى أن تسعى لتقديم ملف الترشيح.

تحذيرات من عدم تغيير إردوغان فهمه الاقتصاد

«المركزي» التركي يبدأ رحلة تخفيف القيود لتفعيل آليات السوق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتخذ البنك المركزي التركي خطوة جديدة لتخفيف الضغوط على الليرة التركية، التي تدهورت إلى مستويات قياسية غير مسبوقة وفقدت نحو 3 في المائة من قيمتها، ويجري تداولها فوق مستوى 25 ليرة للدولار منذ إعلان البنك قراره الخميس رفع سعر الفائدة من 8,5 إلى 15 في المائة.

وتنفيذا لتعهدات رئيسة البنك، حفيظة غايا إركان، لرؤساء البنوك خلال لقائها معهم في إسطنبول الجمعة، تقرر تخفيف قواعد الاحتفاظ بالليرة في البنوك التجارية، كخطوة أولى في مسار تخفيف القيود التي تم إقرارها سابقا لتعزيز المدخرات بالليرة التركية.

وقال البنك المركزي التركي، في بيان الأحد، إنه تماشيا مع أهدافه لزيادة فاعلية آليات السوق ودعم الاستقرار المالي الكلي، بعد رفع سعر الفائدة، تقرر تبسيط لوائح صيانة الأوراق المالية.

وأضاف أن القرار يأتي في إطار السياسات المعلنة، بعد اجتماع لجنة السياسة النقدية الأخير الخميس، وأن عملية التبسيط ستستمر بشكل تدريجي.

ووفقا لقرار البنك المركزي، الذي نشر في الجريدة الرسمية، تم خفض معدل صيانة الأوراق المالية التي يتعين على البنوك التركية تخصيصها لودائعها بالعملات الأجنبية إلى 5 في المائة بدلا من 10 في المائة.

وبحسب القواعد التنظيمية الجديدة، تتراوح الأوراق المالية التي يجب على البنوك صيانتها بين 3 و12 في المائة من ودائعها بالليرة التركية، بعدما كانت تتراوح في السابق بين 3 و17 في المائة.

ونصت القواعد الجديدة أيضا على أن البنوك التي تقل ودائعها بالليرة عن 57 في المائة من إجمالي الودائع، سيتعين عليها شراء 7 نقاط مئوية من السندات الحكومية، بينما كان المستوى المعمول به في السابق هو 60 في المائة من إجمالي الودائع.

كما قرر البنك المركزي إعفاء البنوك التجارية من الاحتفاظ ببعض السندات الحكومية المقومة بالليرة، إذا رفعت حصة ودائعها بالعملة المحلية إلى 70 في المائة أو أكثر من الإجمالي.

وخفض البنك المركزي نسبة المشتريات الإلزامية من السندات الحكومية الإضافية المقومة بالعملة المحلية إلى 5 في المائة بدلا من 10 في المائة فور إصدار القرار. وكان تم رفع هذه النسبة من 3 في المائة إلى 10 في المائة خلال العامين الماضيين من أجل تشجيع تحويل الودائع بالليرة التركية المحمية بتقلبات سعر الصرف إلى الودائع العادية بالعملة التركية كجزء من استراتيجية دعم الليرة، التي بدأت الحكومة تطبيقها أواخر العام 2021 بعد الانهيار الأكبر لليرة في تاريخها، الذي بلغ 40 في المائة من قيمتها.

وشكل برنامج الودائع بالليرة التركية المحمية من تقلبات سعر الصرف، الذي بدأت وزارة الخزانة والمالية العمل به في أواخر عام 2021، أكثر البرامج تكلفة في البلاد، حيث يلزم الحكومة بتغطية أي خسائر تتكبدها الودائع بالليرة من انخفاض قيمتها أمام الدولار.

ويبلغ عبء هذه الودائع التي تقدر بـ3 تريليونات و130 مليار ليرة، تتكفل وزارة الخزانة والمالية بدفع نصفها والبنك المركزي بدفع النصف الآخر. واعتمد البنك المركزي خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة سياسة خفض سعر الفائدة بضغط من الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي خالف النظريات التقليدية الراسخة، معتبرا أن الفائدة المرتفعة هي سبب والتضخم المرتفع هو نتيجة، وأعلن عداءه للفائدة. وأصر على أن خفضها سيقود بالضرورة إلى خفض التضخم.

وبعد 27 شهرا من هذه السياسة التي كبدت الاقتصاد التركي الكثير من الخسائر عاد البنك المركزي إلى السياسات التقليدية من أجل إعادة الاقتصاد إلى مساره الصحيح وتحقيق القدرة على التنبؤ.

وعين إردوغان، الاقتصادي صاحب السمعة الجيدة في الأسواق العالمية محمد شيمشك وزيرا للخزانة والمالية، كما عين الخبيرة السابقة في بنك «غولدمان ساكس» حفيظة غايا إركان رئيسة للبنك المركزي، بطلب من شمشيك، وأكد إردوغان أنه قَبل الخطوات التي سيطبقانها، رغم أنه لا يزال عند موقفه تجاه الفائدة.

وقال شيمشك بعد توليه منصبه في حكومة إردوغان الجديدة، أوائل يونيو (حزيران) الحالي إن تركيا ليس لديها خيار سوى العودة إلى «سياسة عقلانية».

وحذر المحلل الاقتصادي الكاتب، رحمي توران، من أنه إذا لم يغير إردوغان فهمه للاقتصاد، فلن يتمكن شيمشك من إجراء تصحيح جذري لمسار الاقتصاد «وسوف يهرب». ولفت توران إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وفشل الحكومة على مدى 3 سنوات في إيجاد حل للمشكلة، مؤكدا أنه إذا لم يتغير الوعاء القديم، ولم يتغير فهم إردوغان وحكومته للاقتصاد فإن شيمشك سيهرب بعد فترة، لا سيما أنه قبل المنصب بعد مفاوضات طويلة، واشترط عدم التدخل في عمله وفريقه الاقتصادي وكذلك منحه الوقت لعلاج الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد.

التحويلات الخارجية و«تيسلا» واقترابها من السواحل تقوي ثاني أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية

المكسيك: أيام «سوبر بيزو» قد تكون معدودة

مكسيكو: «الشرق الأوسط»

اعتقدت روزاريو كريسوستومو للوهلة الأولى أنها تعرّضت لعملية احتيال عندما عدّت النقود التي أرسلها نجلها من الولايات المتحدة، لكن كل ما هنالك هو أن قيمة العملة المكسيكية ترتفع.

وبعدما عُرف بضعفه في أسواق الصرف الأجنبية الدولية، اعتُبر البيزو من بين العملات الأفضل أداء في العالم هذه السنة. وبفضل مزيج من معدلات الفائدة المرتفعة في ثاني أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية والاستقرار المالي وتدفق التحويلات المالية والاستثمارات الأجنبية، سجّلت العملة المكسيكية مكاسب بأرقام عشرية مقابل الدولار عام 2023.

وقالت كريسوستومو، وفق وكالة «الصحافة الفرنسية»، من بلدة بياختلا في ولاية بويبلا حيث تعيش مع حفيدها: «اعتقدت أنهم يغشونني ويقولون لي إن الدولار منخفض ليعطوني مبلغاً أدنى، لكنني أدركت لاحقا أن الأمر ليس كذلك».

تتلقى نحو 4,6 مليون عائلة في أنحاء المكسيك حوالات مالية، تعد أكبر مصدر للعملات الأجنبية في البلاد، وهو أمر يعود الفضل فيه إلى حد كبير للمكسيكيين المقيمين في الولايات المتحدة. وتفيد تقديرات الحكومة بأن تحويلات عام 2023 قد تتجاوز المبالغ القياسية المسجّلة العام الماضي والتي بلغت أكثر من 58 مليار دولار.

ووصلت العملة المكسيكية هذا الشهر إلى أعلى مستوياتها مقابل الدولار منذ عام 2016، فلُقّبت بـ«سوبر بيزو». وسجّلت في تداولات يوم الجمعة نحو 17,1 للدولار، مقارنة مع 25 بيزو للدولار، في مارس 2020 في بدايات انتشار وباء «كوفيد».

ويفيد محللون بأن قوة البيزو تعود جزئياً إلى مستوى معدل الفائدة الأساسي المرتفع في المكسيك والذي يبلغ حالياً 11,25 في المائة. وتم رفع معدل الفائدة لمكافحة التضخم، لكن الأمر جذب المستثمرين الباحثين عن عائدات أعلى.

تحسّن البيزو أيضا بفضل اتجاه شركات أميركية على غرار «تيسلا» لنقل عمليات الإنتاج إلى المكسيك بدلا من آسيا لتكون أقرب إلى الولايات المتحدة وهو ما يطلق عليه «الاقتراب من السواحل»، وفق الخبراء.

وقال خبير الاقتصاد لدى بنك أوف أميركا ميريل لينش، كارلوس كابيستران: «عندما يبحث المستثمرون عن مكان للاستثمار وينظرون في الأسواق الناشئة، لا يوجد بلد بمواصفات المكسيك في ما يتعلّق بالاقتراب من السواحل».

ويعتبر كثيرون تحسّن قيمة البيزو خبراً جيّداً في بلد شهد تراجعاً كبيراً في عملته في الماضي. ويصف الرئيس اليساري أندريس مانويل لوبيز أوبرادور الأمر بـ«المعجزة المكسيكية».

ويؤكد مؤيّدو تحسّن العملة الوطنية أن الأمر يعود بفوائد على البلاد تشمل تراجع حجم الديون الخارجية للمكسيك لدى حساب قيمتها بالبيزو. في المقابل، تخفض العملة القوية إيرادات المصدّرين. وقال لوبيز أوبرادور: «لكنني أعتبر أن البيزو القوي أفضل من تراجع قيمة العملة بالمجمل».

ويعتبر روغيليو غارسيامورينو، وهو مزارع ونائب رئيس مجلس الزراعة الوطني الخاص، نفسه خاسراً ورابحاً في آن واحد من ارتفاع قيمة العملة الوطنية. وأفاد «تتراجع أسعار كثير من المستلزمات بالدولار. نأمل بشرائها بأسعار أفضل». وأما الجانب السلبي فهو أن قوة البيزو تؤثر سلبا على صادرات المواد الغذائية. وأوضح غارسيامورينو أن «هذه المنتجات مسعّرة بالدولار. أثّر الأمر علينا بشكل كبير لأننا حصلنا على نقود بالبيزو أقل بكثير مما كنا نعتقد».

وتعد الولايات المتحدة وجهة لـ80 في المائة من صادرات المكسيك. يؤثّر تحسّن قيمة البيزو على المصانع المعروفة بتسمية «ماكيلادورا» التي تقيمها شركات أميركية في شمال المكسيك، وتعتمد على عمال محليين لتصنيع منتجات يتم بيعها لاحقا في الولايات المتحدة. وقال خيسوس مانويل سالايانديا من الغرفة الوطنية للصناعة التحويلية، وفق «فرنس برس»: «يعد هذا التراجع الكبير في قيمة الدولار سيّئا بالنسبة لمصانع ماكيلادورا لأنها تحتاج إلى مزيد من الدولارات لدفع الرواتب والضرائب».

لكن البعض يقول إن أيام «سوبر بيزو» قد تكون معدودة. ويتوقع المحللون الماليون تراجعاً طفيفاً في قيمة العملة المكسيكية، جزئياً بسبب تقلّص الفوارق في أسعار الفائدة.

وبينما يشير البنك المركزي المكسيكي إلى أنه يتوقع أن يبقي معدل الفائدة عند مستوياته الحالية «لمدة طويلة»، أشار الاحتياطي الفيدرالي في الولايات المتحدة إلى أنه قد يرفع المعدلات بنصف نقطة مئوية هذا العام.

ويتوقع كابيستران أن يعود البيزو إلى مستويات تقارب 19 للدولار بحلول نهاية العام 2023. ستكون هذه الأنباء إيجابية بالنسبة لكريسوستومو التي تعاني من ارتفاع تكاليف المعيشة. والتي قالت: «كل شيء يزداد. (أسعار) المواد الغذائية ترتفع بينما (الأموال المتوفرة) لدينا باتت أقل».



أوراق نقدية من البيزو المكسيكي بفئات متنوعة (رويترز)

الإسكات الجيني قد يفتح آفاقاً جديدة في مجال الطب الحيوي وتطوير العقاقير

«كاوست» تسخّر آلية دفاعٍ جينومية كعلاجٍ بشريّ محتمَل

جدة: «الشرق الأوسط»

برزت في السنوات الأخيرة مجموعة من أدوات التحرير (القصّ) الجيني الجديدة التي تسمى تقنيات الجينوم الجديدة، التي تتيح ما يسمى «الإسكات الجيني» الذي يعني إيقاف الجين بواسطة أي آلية غير التعديل الجيني، ويلجأ إليه العلماء لمنع تشكيل البروتين الذي يشفره الجين المحدد، بهدف إيقاف التعبير الجيني المَرَضيّ لإصلاح أي خلل، واستبدال نسخة سليمة مطابِقة للجين الموجود لدى الأصحاء به.

وتعد عملية الإسكات من الوراثة اللاجينية التي تعمل على إغلاق فعل الجين دون إجراء تحويرات على توالي القواعد النيتروجينية فيه.

وتستند هذه التقنية إلى قوة جزيئاتٍ صغيرة غير مُرمّزة من الحمض النووي الريبي، عادةً ما تعمل على إخماد النشاط الجيني. هذه الجزيئات التنظيمية التي تُعرَف باسم جزيئات بيوي-التفاعلية من الحمض النووي الريبي (يُطلَق عليها اختصاراً piRNAs)، تؤدي دوراً محوريّاً في إخضاع الطُّفيليات الجينومية.

تطبيقات علاجية واعدة

ويشير العلماء إلى أن تقنية piRNAs قد تكون لديها تطبيقات علاجية واعدة في المستقبل عبر إسكات الجينات المرتبطة بالمرض أو العناصر القابلة للنقل التي تسهم في تطور المرض بشكل انتقائي. ولقد اكتسب هذا النهج، المعروف باسم علاج تداخل الحمض النووي الريبي (RNAi)، قوة دفع كأداة قوية لتطوير الأدوية. أيضاً تمتلك piRNAs القدرة على العمل كمؤشرات حيوية لأمراض مختلفة، بما في ذلك السرطان حيث يمكن استخدامها للكشف المبكر ومراقبة المرض واستراتيجيات العلاج الشخصية.

إسكات الجينات المستهدَفة

في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، عمد الدكتور كريستيان ينسن، عالِم الوراثة وأستاذ العلوم البيولوجية المساعد، هو وزملاؤه إلى استخدام مسار هذه الجزيئات؛ كي يُخمِدوا عن قصدٍ نشاطَ الجينات المستهدَفة ذات الأهمية.

ومن خلال دراسة الديدان الأسطوانية التي تُعَدّ نموذجاً مختبرياً شائعاً في الأبحاث الوراثية، طَوَّر فريق ينسن تسلسلاتٍ صناعية للحمض النووي الريبي تتألف من 21 حرفاً، وقد تفاعلت تلك التسلسلات مع آلية جزيئات بيوي التفاعلية الطبيعية من أجل إسكات الجينات المستهدَفة.

ولإثبات صحة المفهوم، صمَّم الباحثون «جزيئات بيوي تفاعلية إرشادية» موجَّهة ضد اثنين من الجينات يلعبان دوراً في تحديد جنس الديدان، ومن ثَمَّ تمكنوا من الإخلال بنسبة الذكور إلى الإناث في النسل. وبالاستعانة بآلية التدخل بواسطة جزيئات بيوي التفاعلية، استطاعوا أيضاً إسكات الكثير من الجينات الأخرى بشكلٍ منفردٍ أو مُجمَّع.

يقول ينسن: «أعَدْنا برمجة مسارٍ معروف بحراسة جينوم الكائن الحي. والتقنية التي نستخدمها بمثابة خطوة مهمة، نستطيع من خلالها تطبيق الهندسة الحيوية على كائنٍ حي بسيط تطبيقاً دقيقاً وقابلاً للتوسع في استخدامه».

> يمكن تعطيل نشاط جيناتٍ مختلفة لفتراتٍ زمنية متفاوتة تتراوح من جيلٍ واحد إلى ستة أجيال

دودة الربداء الرشيقة (كاوست - إيفان غروميكو)

ويُضاف إلى ذلك أنه استناداً إلى حقيقة أن مسار «الإسكات الجيني» نفسه موجودٌ لدى الإنسان، كما يعلِّق ينسن، فإنه «من المثير للاهتمام النظر في مسألة ما إذا كانت آلية التدخل بواسطة جزيئات بيوي التفاعلية يمكن أن يُستعان بها كعلاجٍ بشري محتمَل أَم لا».

في الواقع، تُستخدم بالفعل أدواتٌ أخرى لإسكات جينات محددة -من بينها أداة تدخل الحمض النووي الريبي التقليدية، وأداة التحرير الجيني القائم على تقنية التعديل الجيني (كريسبر CRISPR)- في علاج المصابين بالأمراض الوراثية، غير أن تلك الأساليب لا تعمل دائماً بكفاءة مع جميع الجينات المستهدَفة في الديدان.

و«كريسبر» هي تقنية تسمح بتعديل أجزاء من الجينوم بإزالة أو إضافة أو تعديل أجزاء من تسلسل الحمض النووي، وتتسم بالبساطة وسهولة استهداف مناطق التعديل المرغوب في تسلسل الحمض النووي.

توريث الذكريات

ويُوسِّع النهج الجديد الذي يتَّبعه فريق ينسن مجموعة الأدوات الجزيئية المستخدَمة بغرض التحكم في الجينات، كما يفتح الباب أمام إجراء أبحاثٍ أكثر تفصيلاً على الأنواع الحية التي تُستخدَم كنماذج مختبرية.

وقد طَوَّر الباحثون بوابةً إلكترونية تمنح العلماء في أي مكان إمكانية إعداد تصميماتهم الخاصة بالاعتماد على آلية التدخل بوساطة جزيئات بيوي التفاعلية.

جدير بالذكر أن أبحاث ينسن تركز على فَهْم الكيفية التي يتسنى بها توريث الذكريات قصيرة الأمد الجينية عبر الأجيال. ولذا، دَرَسَ فريقه كم من الوقت قد يدوم الإسكات الجيني المعتمِد على آلية التدخل بواسطة جزيئات بيوي التفاعلية، من الأبوين إلى الذُّرية، وفي الأجيال اللاحقة.

وقد اتضح أنه يمكن تعطيل نشاط جيناتٍ مختلفة لفتراتٍ زمنية متفاوتة، تتراوح من جيلٍ واحد إلى ستة أجيال، غير أنه قد يكون بمقدور الباحثين أيضاً أن يُطِيلوا أمد «الإسكات الجيني» إلى حد الديمومة عن طريق استنزاف مسار جزيئات بيوي التفاعلية من الحمض النووي الريبي كليّاً، وهو ما يُبيِّن ليس فقط كيف تكون نفس الآلية بحاجة إلى البدء أولاً، وإنما من أجل الحد من الحالة الوراثية اللاجينية.

ويدرس علم الوراثة اللاجينية أو «علم التخلُّق المتعاقب» اختلاف السمات الخلوية والفسيولوجية التي لا تحدث بسبب تغيُّرات في سلسلة الحمض النووي، وإنما بسبب العوامل الخارجية والبيئيّة التي تعمل على تنشيط الجينات أو تثبيطها، كما تؤثر على كيفية قراءة الخلية لتلك الجينات.

تقول الدكتورة مونيكا بريادارشيني، الباحثة في مختبر الدكتور ينسن، والتي طَوَّرَت آلية التدخل بوساطة جزيئات بيوي التفاعلية: «إن نُظُم الذاكرة قصيرة الأمد هذه مذهلةٌ. والأداة التي ابتكرناها ستساعدنا نحن والآخرين على فهم كيفية توريث هذه الذكريات اللاجينية، ومعرفة ما إذا كانت الكائنات الحية الأرقى على سُلم التطور، كالإنسان مثلاً، تمتلك نُظُماً مماثِلة أَم لا».

تصاميم متنوعة لتسهيل الحياة على ضعيفي النظر

تقنيات وتطبيقات تحسّن القدرة على الإبصار

واشنطن: هيدي غودمان *

ربما كانت أفضل الدفاعات التي كان جدّك يلجأ إليها للتغلب على الصعوبات التي يجابهها يومياً في الرؤية والقدرة على الإبصار، الاستعانة بعدسة مكبرة أو نظارات طبية. أما اليوم فتتوفر لديك مجموعة واسعة من الأدوات المختلفة، مع أجهزة الكومبيوتر المعقدة ونظم الذكاء الاصطناعي، تساعد في تعويض ضعف البصر، على نحو لم يكن ليطرأ على خيال أجدادنا.

في هذا الصدد، قالت أليكس باورز، العالمة وزميلة معهد شيبينز لأبحاث العيون التابع لجامعة هارفارد: «نجح التقدم الذي تحقق بمجال التكنولوجيا في إحداث ثورة لما يمكن للأشخاص الذين يعانون من إعاقة بصرية تحقيقه؛ خصوصاً على مدار الأعوام الـ20 الماضية». وتعكف باورز اليوم على استكشاف سبل جديدة لمساعدة الأشخاص الذين يسعون لتحقيق أكبر استفادة مما تبقى من بصرهم.

أدوات بصرية

تتضمن معظم الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الكومبيوتر المحمولة وأجهزة الكومبيوتر المكتبي، أدوات يمكنها معاونة الأفراد ممن يعانون إعاقة في البصر. وباستطاعة هذه الأدوات تكبير حجم النص، وضبط تباين إضاءة الشاشة، والتكبير لالتقاط صورة مقربة لأي عنصر موجود على الشاشة، وتحويل الكلام لنص وقراءة معلومات (مثل وثائق ونصوص ورسائل البريد الإلكتروني وتقويمات) بصوت عالٍ. تحتوي معظم الأجهزة (بما في ذلك مساعدات الصوت الذكية) كذلك على مساعدات رقمية مدمجة بقدرات فهم الأوامر الصوتية، بإمكانها إنجاز المهام نيابة عنك. مثلاً، يمكنك إصدار أمر للمساعد الرقمي بإجراء مكالمة هاتفية، أو البحث عن معلومات عبر الإنترنت، أو تقديم طلب لشراء سلع من البقالة، أو إمدادك بالاتجاهات، أو إرسال بريد إلكتروني أو رسالة نصية، أو كتابة معلومات في مستند، أو تشغيل الموسيقى، أو قراءة كتاب، أو تشغيل أجهزة منزلية ذكية أخرى (مثل المصابيح، أو منظمات الحرارة، أو الأجهزة، أو أنظمة أمان المنزل).

تطبيقات مفيدة

أوضحت باورز في حديث لـ«رسالة هارفارد الصحية»، أن: «هناك قرابة 100 تطبيق أو أكثر مصممة خصيصاً، لمساعدة الأشخاص الذين يعانون إعاقة بصرية». ويمكن لهذه التطبيقات الاضطلاع بمجموعة متنوعة من المهام، منها ما يلي:

• وصف ما تبحث عنه: بإمكان بعض التطبيقات أن تقول بصوت مرتفع ما تراه شاشة هاتفك الذكي. على سبيل المثال، باستطاعة تطبيق «سيينغ إيه آي» Seeing AI app تحديد المنتجات والأفراد والعملة، أو وصف المشهد الموجود أمامك، أو قراءة نص ما، وكذلك نص مكتوب بخط يدوي. (إذا لم تكن تملك هاتفاً ذكياً، فإن «أوركام ماي آي» OrCam MyEye يضطلع بالمهمة ذاتها بالاعتماد على كاميرا صغيرة يجري تثبيتها على نظارتك). ويمكن لتطبيقات أخرى، مثل «بي ماي آيز» Be My Eyes أو «أيرا» Aira، الربط بينك وبين شخص آخر بحيث يتمكن من إخبارك بصورة مباشرة ما تراه. وقالت باورز: «يمكنك استخدامه في شتى أنواع المواقف. ربما داخل محطة القطار، عندما لا تعرف إلى أين تتجه، أو عندما تحتاج للمساعدة أثناء التسوق داخل متجر بقالة».

• تكبير الصورة: تضم الهواتف الذكية تطبيقات مكبرة مدمجة فيها. وبإمكانك كذلك تنزيل تطبيقات تكبير خاصة، مثل «سوبر فيجن بلس» SuperVision (الذي طوره العالم غانغ لو، الزميل لدى معهد ماساتشوستس لدراسات العين والأذن)، والذي يتولى تكبير الصور وتثبيتها. وعلقت باورز على ذلك، بقولها: «هذا أمر مهم إذا كنت تعاني ارتعاشاً في اليدين؛ لكنك بحاجة لقراءة إرشادات طبية أو كتابة بحجم دقيق على فاتورة ما».

• المعاونة في التنقل: هناك تطبيقات يمكنها معاونتك في الوصول لوجهة ما، ليس فقط من خلال إمدادك بإرشادات تعينك على التنقل خطوةً خطوةً بصوت مرتفع (مثل «غوغل مابس»)، وإنما كذلك من خلال وصف المكان المحيط بك، ومعاونتك على إيجاد محطات الحافلة (مثلما يفعل تطبيق «أول أبورد» Eye and Ear›s All Aboard app الصادر عن معهد ماساتشوستس لدراسات العين والأذن)، وتنبيهك لوصول الحافلة (مثلما يفعل تطبيق «بلايند سكوير» (BlindSquare)، أو إمدادك باتجاهات داخل مبنى ما (مثلما يفعل تطبيق «نافكوغ» NavCog). ملحوظة: التطبيقات المخصصة لمعاونة من يعانون إعاقة بصرية قد تكون مجانية أو غير مجانية. لذلك، من الضروري التحقق من هذا الأمر قبل تثبيتها. وتتاح بعض الخدمات عبر الاشتراك فقط. من بين الأمثلة على ذلك الربط الذي يوفره تطبيق «أيرا» لك مع شخص آخر بحيث يخبرك بما تراه. من أجل الاستفادة من التطبيق، يتعين عليك شراء قدر معين من الدقائق شهرياً (بدءاً من 26 دولاراً شهرياً).

كاميرا «أوركام ماي آي»

تقنيات ملبوسة

من الممكن ارتداء بعض الأدوات التي تعينك على التكيف مع ضعف البصر؛ بحيث يجري تثبيتها في سماعة رأس أو في نظارات أو في جهاز يلائم النظارة. وتحتوي بعض التطبيقات على برامج تتيح رؤية أشياء على مسافة بعيدة أو قريبة. وربما تكون مفيدة للأشخاص الذين يعانون التنكس البقعي، والمياه الزرقاء، وأمراض العين الأخرى. مثلاً:

• تلسكوبات تُثبَّت على نظارات: تساعد على تكبير الأشياء عن بعد. ويمكنك استخدام هذه النوعية من التطبيقات في القيادة (تلسكوب «بيوبتيك» bioptic) أو النظر عبر شاشة كومبيوتر أو تلفزيون أو وجوه الأشخاص. وتتميز بعض التطبيقات بإمكانية الضبط التلقائي.

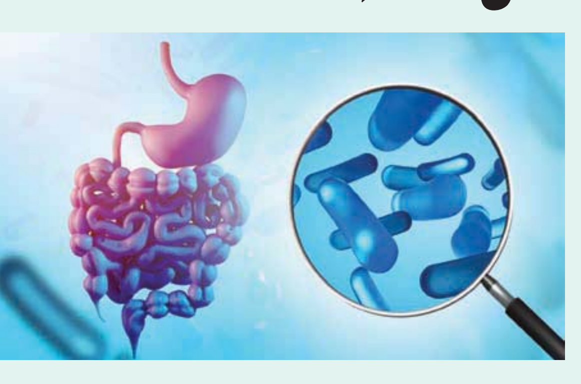
• أنظمة عرض الفيديو: يبدو هذا النوع من الأجهزة الرامية للمعاونة في حل مشكلة ضعف البصر، ويجري ارتداؤه على الرأس (إي سايت eSight) بتصميم مستقبلي. تتميز هذه الأجهزة بكاميرا فيديو عالية الدقة، تلتقط ما تراه وتعرض الصورة عبر شاشات داخل الجهاز الذي يرتديه المرء على الرأس. ويمكن تحسين جودة الصور لتكبيرها أو توسيع نطاق الرؤية. بجانب ذلك، تتيح بعض الأجهزة بث برامج تلفزيونية أو العرض عبر شاشات الكومبيوتر (هناك إصدارات من هذه الأدوات تُحمل باليد).

تُقدَّر تكلفة هذه الأجهزة التكنولوجية المتقدمة بآلاف الدولارات، مثلما الحال مع الحصول على زوج من أجهزة المساعدة على تحسين السمع. من ناحيتها، تغطي وزارة شؤون المحاربين القدامى الأميركية تكاليف بعض هذه الأجهزة لبعض العسكريين؛ لكن برنامج «ميديكير» لا يغطيها. لذا، عليك التأكد مما إذا كان تأمينك الخاص يغطي تكاليف جهاز معين.

* خدمات «تريبيون ميديا»

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

هل تؤثر ميكروبات الأمعاء على الذكاء؟



لندن: د. وفا جاسم الرجب

هناك محاولات حثيثة للربط بين مستويات بعض أنواع البكتيريا في أمعاء الإنسان، وبين الدرجات المتفاوتة من الذكاء، وكذلك الإصابة بالأمراض، وفقاً لنتائج الاختبارات في الرياضيات والاختبارات اللفظية. لكن من غير الواضح ما إذا كان يمكن للأشخاص تناول بعض المكملات الغذائية لتغيير بكتيريا الأمعاء لتحسين هذه المهارات أو لتجنب الإصابة بالمرض.

بكتيريا الأمعاء والذاكرة

ربط عدد من الدراسات مزيج البكتيريا في الأمعاء أو ما يسمى ميكروبيوم الأمعاء، بالذاكرة أو القدرة على التعلم. لكن، ومن جهة أخرى فقد يرجع هذا الارتباط إلى مستوى تعليم الأشخاص، الذي يؤثر على طبيعة خياراتهم الغذائية، مما يؤثر بدوره على الميكروبيوم.

ولفهم ما إذا كانت بكتيريا الأمعاء تؤثر بشكل مباشر على علامات الذكاء، أو ما إذا كان هناك ارتباط فقط بين الاثنين، أجرى تي لين يانغ، من كلية علوم الحياة والتكنولوجيا في جامعة زيان جياتونغ في الصين، وزملاؤه، تحليلاً للآثار السببية المحتملة لمجموعتين من بكتيريا الأمعاء تسمى فيوزيكاتينيبكتر «Fusicatenibacter»، وأوكسالوباكتر «Oxalobacter»، كما حللوا بيانات الميكروبيوم والجينوم التي جمعت سابقاً من أكثر من 18,000 شخص، حيث حددوا 10 متغيرات جينية جرى ربطها سابقاً بمستويات بكتيريا أوكسالوباكتر في أمعاء البشر، و14 متغيراً جينياً مرتبطاً بفيوزيكاتينيبكتر.

كما قاموا بتحليل نتائج الاختبارات الرياضية واللفظية وبيانات الجينوم لمجموعة منفصلة تضم أكثرمن 260 ألف شخص؛ لقياس ما إذا كانت المستويات البكتيرية تؤثر على درجات الذكاء، بدلاً من مجرد الارتباط بها.

وذكرت مجلة «نيو ساينتست» البريطانية أن الباحثين، الذين نشروا نتائج دراستهم في يونيو (حزيران) الحالي، حددوا أيضاً أكثر من 150 متغيراً جينياً ارتبطت بالمهارات الرياضية واللفظية، ثم بحثوا عن روابط بين هذه المتغيرات ومستويات البكتيريا، مما يشير إلى أن البكتيريا قد تؤثر بشكل مباشر على الذكاء.

ولكن كايتلين وايد من كلية طب بريستول «معهد بريستول لعلوم صحة الإنسان» جامعة بريستول، المملكة المتحدة، تقول إنه من غير المؤكد ما إذا كان بإمكان الناس يوماً ما زيادة مهاراتهم العقلية عن طريق تغيير مستويات البكتيريا في أمعائهم، ومن السابق لأوانه معرفة ما إذا كان بإمكان الناس في النهاية تناول بكتيريا معينة كمكملات للتأثير على الذكاء

بكتيريا الأمعاء والأمراض

• بكتيريا الأمعاء وألزهايمر. أشارت مجموعة متزايدة من الأدلة، التي نُشرت في مجلة «نيتشر»، في 31 مارس (آذار) 2023، لفريق من الباحثين، برئاسة ديفيس كامان، من «معهد نيفادا للطب الشخصي» جامعة نيفادا، لاس فيغاس الأميركية، إلى أن أي خلل في التركيب البكتيري، أو تغيرات في أنشطة التمثيل الغذائي البكتيرية، أو تغيرات في التوزيع البكتيري في ميكروبيوم الأمعاء البشرية، يرتبط بالأمراض التنكسية العصبية، مثل مرض ألزهايمر، وذلك من خلال العمليات الالتهابية العصبية عبر محور ميكروبيوم الأمعاء والدماغ. كما تؤثر بكتيريا الأمعاء على صحة الدماغ، من خلال إفراز السموم والأحماض الدهنية قصيرة السلسلة، والتي تنظم نفاذية الأمعاء وعدد من وظائف المناعة.

وتشير الدراسات الرصدية إلى أن مرضى ألزهايمر قلَّ لديهم تنوع الميكروبيوم، مما قد يسهم في التسبب بالمرض. وقد يشير الكشف عن الأساس الجيني للوفرة الميكروبية، وتأثيرها على ألزهايمر، إلى تغييرات في نمط الحياة، مما يقلل من خطر إصابة الفرد بالمرض، كما أن العوامل الوراثية للمضيف التي تؤثر على وفرة عشرة أجناس، مرتبطة بشكل كبير بمرض ألزهايمر. وقد تكون هذه الأجناس بمثابة مؤشرات حيوية وأهداف لعلاج مرض ألزهايمر.

• بكتيريا الأمعاء والسمنة. تُعدّ السمنة مشكلة صحية كبيرة على نطاق عالمي، وهي مسؤولة عن أكثر من 60 في المائة من الوفيات المرتبطة بارتفاع مؤشر كتلة الجسم. وقد أكدت الدراسات الحديثة، التي قامت بها دوروتيا زاليج، من كلية العلوم الصحية، جامعة بيكس في المجر، وزملاؤها، في البحث المنشور بمجلة «أبلايد ساينسز»، في العدد 13 في 2 يناير (كانون الثاني) 2023، الأهمية المتزايدة لميكروبات الأمعاء في السمنة، وأن تغيرات ميكروبيوم الأمعاء تؤثر على توازن الطاقة للكائن الحي المضيف، أي كعامل يؤثر على إنتاج الطاقة من النظام الغذائي، وكعامل يؤثر على جينات المضيف التي تنظم إنفاق الطاقة وتخزينها.

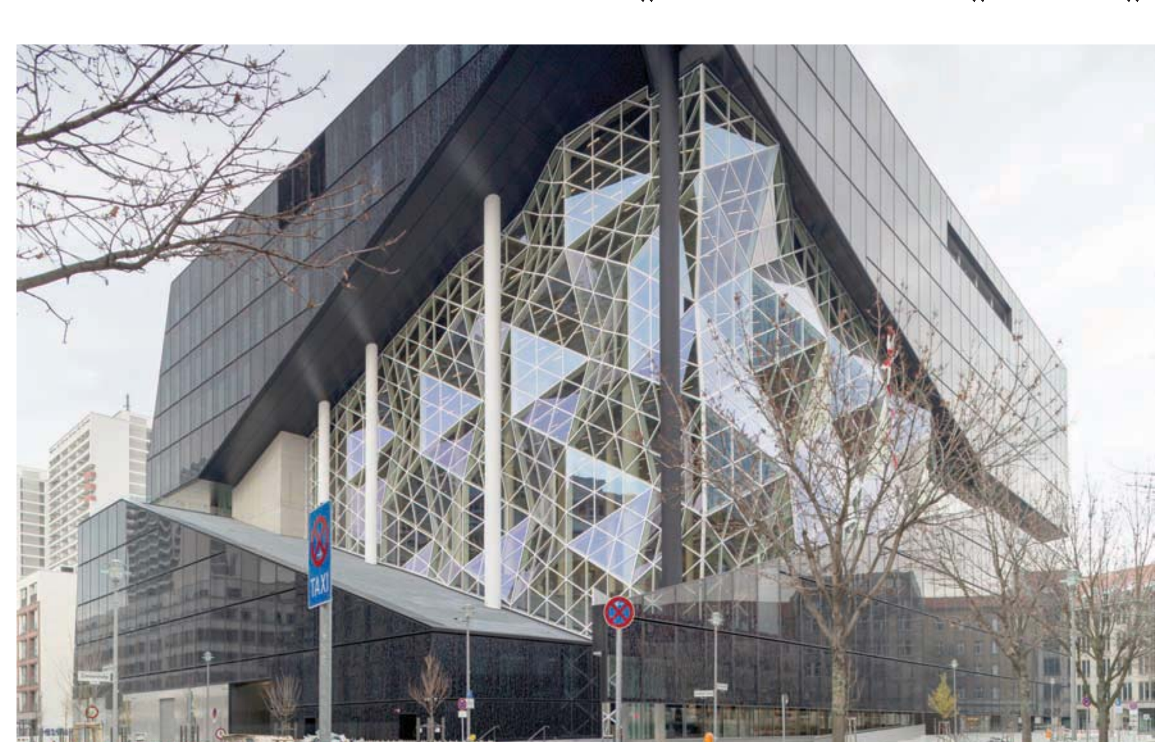
كما يتميز تكوين ميكروبيوم الأمعاء بالتنوع المستمر، ويتأثر بعدد من العوامل الغذائية، مما يشير إلى احتمال أن يؤدي التلاعب بالميكروبات المعوية إلى تعزيز الميل إلى السمنة أو منع حدوثها. أما العوامل التي تؤثرعلى تكوين ميكروبيوم الأمعاء فتشمل النظام الغذائي، والمكونات الغذائية، ونمط الحياة والبيئة. وخلصت الدراسة إلى أن الاستراتيجيات الممكنة للوقاية من السمنة أو علاجها تكمن في استعادة أو تعديل تركيبة الجراثيم عن طريق استهلاك البروبيوتيك والأطعمة المخمرة والفواكه والخضراوات، وتجنب الأطعمة ذات الأصل الحيواني التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون المشبعة والسكر.

• بكتيريا الأمعاء وصحة الفم. في دراسة سابقة نُشرت في مجلة «بحوث طب الأسنان»، في فبراير (شباط) 2023، يقول يوكو كوريشيما، من «مركز علم الأوبئة الجينية»، كلية علوم دورة الحياة كينغز كوليدج، لندن، المملكة المتحدة، إن الهدف منها هو تقييم الارتباطات بين مجموعة من المتغيرات الجينية المضيفة، والتركيب الميكروبي في كل من اللعاب والأمعاء، لكن نتائج الدراسة لم توفر سوى دليل محدود يصف كيفية تأثير المتغيرات الجينية للمضيف على تكوين الكائنات الحية الدقيقة. وقد ظهر الاختلاف بين جراثيم اللعاب والأمعاء لدى الأفراد، بشكل ملحوظ، في حالات أمراض اللثة والأمراض الأخرى التي تصيب الفم.

في خطوة يتوقع أن تليها خطوات

الذكاء الاصطناعي يقصي 200 صحافي من «بيلد» الألمانية

برلين: راغدة بهنام


المقر الجديد لدار «أكسل شبرينغر» (شاترستوك)

خطت واحدة من أكبر دور النشر الأوروبية خطوة أولى في اتجاه الاستعاضة عن مئات الصحافيين العاملين في مختلف الصحف التي تصدرها، بالذكاء الاصطناعي. إذ تلقّى مئات العاملين في صحيفة «بيلد» الشعبية والأوسع انتشاراً في ألمانيا، رسالة إلكترونية من دار «أكسل شبرينغر» للنشر، مالكة الصحيفة، تبلغهم فيها بأنه سيصار إلى التخلي عن قرابة 200 وظيفة، ضمن خطة لتقليص النفقات بقرابة 100 مليون يورو.

وللعلم، تملك «بيلد» قناة تلفزيونية، وتصدر الصحيفة الشهيرة، وكذلك طبعات خاصة بالمناطق المختلفة في ألمانيا، يبلغ عددها 18 طبعة الآن، تسعى دار النشر لتقليصها إلى 12 طبعة.

لقد جاء في الرسالة الإلكترونية التي تلقاها الموظفون، ونشرتها صحيفة «فرانكفورتر ألغيماينه تسايتونغ» المنافسة، أن الوظائف المقرّر التخلي عنها ستُملأ بالذكاء الاصطناعي. ومع أن الرسالة الموقّعة من مديري دار النشر ورئيسي تحرير «بيلد» تحدثت فقط عن تقليص الوظائف في الصحيفة الشعبية، فإن مضمونها أوحى بأن قرارات مشابهة آتية قد تطول صحيفة «دي فيلت» المرموقة والرصينة والمؤثرة التي تملكها أيضاً دار «أكسل شبرينغر»، وهي تملك بدورها قناة تلفزيونية. فلقد ذكرت رسالة الدار إلى الموظفين أن «لا وظيفة مضمونة، وبأنه سيصار إلى فصل موظفين في مكاتب إقليمية، إذا لم تعد الملفات الشخصية تلائم الكفاءات المطلوبة».

ما يستحق التنويه، أنه على الرغم من احتفاظ صحيفة «بيلد» بموقع الصحيفة الأكثر قراءة في ألمانيا، فإن عدد قرائها يتراجع بثبات منذ سنوات؛ ذلك أنه بعدما كان عدد القراء قبل 20 سنة يزيد على 4 ملايين ونصف مليون قارئ، انخفض الرقم اليوم إلى مليون قارئ فقط.



ماثياس دوبفنر (د.ب.أ)





صفحة من «دي فيلت» (دار أكسل شبرينغر)

يضاف إلى ذلك، أنه قبل سنتين هزّت الصحيفة فضيحة اضطرت على أثرها لطرد رئيس تحريرها يوليان رايشالت، في أعقاب نشر مجلة «دير شبيغل» تقريراً صحافياً عن ممارسته التنمّر والتحرش بصحافيات متدرّبات ومنحهن فرصاً للتدرب أو العمل داخل الصحيفة مقابل إقامة علاقات شخصية معه.

ولكن بعد نشر المجلة تقريرها الصحافي، فتحت دار «أكسل شبرينغر» تحقيقاً داخلياً، استنتجت في نهايته أن رايشالت لم يُجبر أياً من المتدربات على إقامة علاقة معه، وبناءً عليه قررت إبقاءه في منصبه. مع هذا، لم يطل الوقت حتى عادت الدار فطردته تحت وطأة الضغوط المتزايدة عليها، وإن كانت توصلت معه إلى اتفاق على أن تدفع له مبلغ مليوني يورو تعويضاً، خوفاً من أن يقاضيها أمام القضاء.

ماثياس دوبفنر

وبعد قضية رايشالت، عاد ماثياس دوبفنر، رئيس دار النشر الكبيرة، وتورّط في فضيحة أخرى، بعد تسريب رسائل له نشرتها صحيفة «دي تسايت» تشير إلى دفعه صحيفة «بيلد» إلى تبني آرائه حول معارضة القيود المفروضة بعد جائحة «كوفيد-19» ومحاولته التأثير على الانتخابات، عبر التهجّم على المستشارة السابقة أنجيلا ميركل. ومن الأقاويل التي سُرّبت لدوبفنر ما تظهر أفكاره المعادية للسياسات المناخية والكارهة للمسلمين ولسكان ألمانيا الشرقية الذين يصفهم بأنهم «إما شيوعيون وإما فاشيون، ولا شيء في الوسط». وعلى الأثر، اضطر دوبفنر للاعتذار على الرغم من أنه لا يزال في منصبه.

والواقع؛ لأن دوبفنر هو شخصياً الذي يقود عملية تقليص النفقات والاستعاضة عن الصحافيين بالذكاء الاصطناعي. وفي مارس الماضي كان قد مهد لقراره هذا عندما بعث برسالة داخلية إلى الموظفين يتكلم فيها عن «قدوم تغييرات»، منها إلغاء الطبعات الورقية للصحف وتحويلها إلى صحف رقمية فقط، ومشيراً إلى أنه سيصار إلى التخلي عن عدد من الوظائف التي يمكن للذكاء الاصطناعي تأديتها، مثل كتابة برنامج «تشات جي بي تي» لتقارير إخبارية.

ومما كتبه دوبفنر في رسالته المسربة آنذاك: «الذكاء الاصطناعي يتميز بالقدرة على جعل الصحافة المستقلة أفضل مما كانت عليه في أي وقت مضى، أو ببساطة تعويضها». وأردف في رسالته بأن «الصحافيين الذين ينتجون المضمون الأكثر تفرداً، مثل التحقيقات الاستقصائية والتعليقات المتفردة» هم الذين سينجون من خسارة وظائفهم لصالح برنامج الذكاء الاصطناعي.

تتجه الصحيفة للاستعاضة عن الصحافيين بالذكاء الاصطناعي



شعار «بيلد» (دار أكسل شبرينغر)

من جانبها، انتقدت جمعية الصحافيين الألمان قرار دار «أكسل شبرينغر» التخلي عن مئات الصحافيين، معتبرة أن الدار «تذبح البقرة الذهبية للمجموعة»، في إشارة إلى أن «بيلد» هي الأوسع انتشاراً من بين كل المطبوعات ووسائل الإعلام المملوكة للدار.

ووصفت الجمعية القرار بأنه «ليس فقط معادياً للصحافيين؛ بل هو أيضاً غبي جداً من الناحية الاقتصادية»، ودعت إلى إعادة توزيع الموظفين في وظائف أخرى مكان تلك التي لم تعد لها ضرورة.

وانتقدت القرار أيضاً أكبر نقابة عمال في ألمانيا: «فيردي»، وقال كريستوفر شميتنز، العضو في مجلسها التنفيذي، إن القرار «لا حاجة اقتصادية له، وهو مبني على مبالغة في الأرباح المتوقعة».

للعلم، توظف دار «أكسل شبرينغر» للنشر نحو 18 ألف شخص في ألمانيا وفي مكاتبها في العالم، بينهم 3400 صحافي، عدد متزايد منهم في الولايات المتحدة بعد استحواذ دار النشر الألمانية أخيراً على مجلة «بوليتيكو» الأميركية.

ومن ناحية أخرى، ليست «أكسل شبرينغر» دار النشر الأولى أو الوحيدة في ألمانيا التي يبدو أنها بدأت تعتمد على الذكاء الاصطناعي في إنتاج المضمون؛ إذ نشرت مجلة «دي أكتويلي» الأسبوعية في أبريل (نيسان) الماضي مقابلة مع بطل سباق السيارات مايكل شوماخر، المختفي عن الأنظار منذ تعرّضه لإصابة في الدماغ بعد حادث التزلج عام 2013. ووضعت المجلة المقابلة على غلافها بصورة لشوماخر مبتسماً من الفترة التي كان يسابق فيها، مع عنوان «مايكل شوماخر: المقابلة الأولى!»، وفي الأسفل عنوان صغير جداً هو «تبدو حقيقية بشكل خادع»!

وحقاً، يظهر في داخل المجلة أن المقابلة مكتوبة بشكل كامل من قبل برنامج للذكاء الاصطناعي، وأن الأجوبة صادرة عن برنامج اختلق ما يمكن لشوماخر أن يقوله من سريره اليوم، لو كانت المقابلة قد أجريت معه بالفعل.

وبعد الجدل الكبير الذي تسبب فيه أسلوب المجلة، طردت مجموعة «فونكه» الكبيرة، مالكة المجلة، رئيسة التحرير آن هوفمان من منصبها الذي كانت تشغله منذ عام 2009. وأعلنت لاحقاً عائلة شوماخر أنها رفعت دعوى قضائية على المجلة، رغم الاعتذار الذي تقدّمت به مجموعة «فونكه» لاحقاً.

د. ياسر عبد العزيز

قبل أن تتقوّض صناعة الأخبار

تواجه صناعة الأخبار العالمية طوفاناً من التحديات التي تنذر بتعويقها وزعزعة ركائز عملها، على رأسها، بطبيعة الحال، ما يتصل بتراجع معدلات الثقة، وشيوع الأخبار المُضللة، وازدهار تقنيات التزييف العميق، فضلاً عن الارتفاع المُطرد في تكاليف الصناعة في الوقت الذي تتآكل فيه عوائدها.

مع ذلك، فإن تلك التحديات كلها تبدو ذات أثر محدود عند مقارنتها بالتحدي الذي تفرضه شركات التكنولوجيا العملاقة، التي تهيمن على مواقع «التواصل الاجتماعي» ومحركات البحث الرئيسية، وتتزايد حصتها في عرض الأخبار، مستفيدة من تغير عميق في آليات التلقي، وهو التغير الذي جعل تلك المنصات في مقدمة خيارات التعرض لمليارات من المستخدمين عبر العالم.

ومع ازدهار أعمال تلك الشركات، وزيادة أعداد المستخدمين لمنصاتها، وارتفاع نسب التعرض للأخبار عبرها، يُعرض ملايين من المستخدمين يومياً عن استهداف المنظمات الإخبارية التي يقوم عملها على جمع الأخبار وتجهيزها وتوزيعها، مفضلين الحصول على وجباتهم الإخبارية من الطريق الأسهل والأرخص... أي منصات «التواصل الاجتماعي».

وعندما ستستمر تلك الحالة وتتكرس، سيتزايد عدد متابعي الأخبار على «السوشيال ميديا»، وستكسب شركات التكنولوجيا العملاقة المزيد من الأرباح، وسيتراجع عمل المنظمات الإعلامية التي تتبع أساليب مهنية، وقواعد توثيق، وتخصص موارد ضخمة لإنتاج الأخبار، وربما يتقلص عددها باطراد، وتتغير ملامح الصناعة وتتقوض ركائزها.

إن صناعة الأخبار حيوية للجمهور، وللمؤسسات، وللدولة الوطنية، وللنظام الدولي، وللديمقراطية، والمساءلة، والمشاركة. وتعزيز الضغوط عليها يطرح مخاطر عميقة، وهو أمر سيحدث بالتدافع الذاتي ومن دون إرادة مُعلنة، لأن نضوب عوائد تلك الصناعة، وتوجهها إلى شركات التكنولوجيا العملاقة، سيحرمان المنظمات الإخبارية من المال اللازم لاستدامة أعمالها.

لأسباب عديدة، أضحت شركات التكنولوجيا العملاقة لاعباً رئيسياً في حياة الشعوب والدول، والأخطر من ذلك أن أثرها امتد ليسهم باقتدار في صياغة العلاقات الدولية. وهو أمر يمكن أن يكون مفهوماً، بل ويمكن أن ينطوي على عناصر إيجابية، لكن الإخفاق في ضبط أنموذج أعمال منصات «التواصل الاجتماعي» التابعة لها، التي تتكاثر كالفطر، وتطرح كل يوم جديداً، ينذر بعواقب وخيمة.

وفي الأسبوع الماضي، برزت محاولة جديدة لتقليم مخالب تلك الشركات العملاقة، عبر تخصيص جزء من أرباحها الناجمة عن تعرض مستخدميها للأخبار المُنتجة بواسطة الصحافة المؤسسية لتلك الصحافة، بما يساعدها على تخطي أزماتها المالية واستدامة الأعمال.

فقد أقر مجلس الشيوخ الكندي قانوناً باسم «الأخبار على الإنترنت»، وهو القانون الذي يفرض على «الشبكات الاجتماعية» تعويض المؤسسات الإخبارية عن المحتوى المنشور من خلالها، بما يؤمن نحو 250 مليون دولار أميركي سنوياً تُدفع للمؤسسات الصحافية الكندية من كعكة الأرباح الضخمة التي تحققها مؤسسات مثل «ميتا» و«غوغل» وغيرهما.

ولكن بسبب طبيعتها الاحتكارية ونزعتها الاستعلائية وشعورها الجارف بالهيمنة على سوق الأخبار، ردت «ميتا» - التي تمتلك «فيسبوك» و«إنستغرام» -، ومعها «غوغل»، على هذا القانون بأنها ستحرم المستخدمين الكنديين من الوصول إلى الأخبار قبل نفاذه المُقدر بعد 6 شهور.

يُذكرنا ذلك بما سبق أن فعله «فيسبوك» مع الحكومة الأسترالية قبل عامين، حين أقرت قانوناً مماثلاً، ما أدى إلى أزمة حلحلتها مفاوضات وتعديلات على القانون.

والشاهد أن تلك المنصات تتبع أنموذج أعمال فريداً، وهو يبدأ بالعمل كنافذة عرض للآخرين، تتسم بالسهولة والسعة والقدرة على التصنيف والنفاذية المطلقة، قبل أن يتسع ويتضخم، فيضحى منصة جامعة، ومع الوقت تتبلور نزعته الاحتكارية، ليذهب إليه المنتجون ومعهم المستهلكون حصراً، فيتحوّل نمط اعتماد رئيسياً لا غنى عنه، وهنا يبدأ في فرض شروطه، وحصد الأرباح المذهلة.

وقبل ست سنوات، انتبهت تسع وكالات أنباء أوروبية كبرى لهذه المخاطر، فتقدمت بطلب إلى الاتحاد الأوروبي لبحث إمكان فرض بدل مالي على شركات «التواصل الاجتماعي» النافذة، يتم دفعه لتلك الوكالات لتعويضها عن استخدام المحتوى الذي تنتجه وتنفق مبالغ كبيرة على جمعه، ليقوم «فيسبوك»، وغيره من المنصات، بعرضه والتربح منه من دون بذل مجهود أو دفع نفقات.

وأعقب ذلك توقيع «غوغل» اتفاقاً مع «اتحاد الصحافة الإخبارية العامة» الفرنسي، الذي يضم صحفاً مرموقة مثل «لوفيغارو» و«ليبراسيون» و«لوموند»، يقضي بدفع مبالغ لها لقاء استخدام المحتوى الخاص بها، وهو اتفاق تفيد تقارير بأنه تكرّر أيضاً مع عدد من الصحف البريطانية.

ستكون الصحافة المؤسسية مُطالبة بمواصلة الضغط على الحكومات والمشرّعين حول العالم، لتحقيق قدر مناسب من العدالة في عالم صناعة الأخبار وتداولها، وهو أمر سيُواجه بممانعة ومماحكة من شركات التكنولوجيا العملاقة، التي أظهرت نزوعاً احتكارياً وصلفاً وعجرفة، وأبلغت رسالتها للعالم، الذي يجب أن يتضامن في التفاوض معها للوصول إلى نمط أعمال أكثر نزاهة.

ترند

هل يؤدي تراجع عدد مواقع تقصي الحقائق إلى انتشار «الأخبار الزائفة»؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

كشف تقرير «مختبر ديوك ريبورترز» عن تراجع عدد مواقع تقصي الحقائق النشطة خلال العام الحالي مقارنة بالعام الماضي، وتباطؤ معدل زيادة عدد المواقع العاملة في هذا المجال مقارنة بالسنوات الماضية، ما أثار تساؤلات بشأن تأثير هذا التراجع على معدل انتشار الأخبار الزائفة عالمياً. وفي حين يرى خبراء أن هذا التباطؤ نوع من الاستقرار في سوق تقصي الحقائق، يتوقع آخرون أن تشهد الفترة المقبلة نمواً في العدد لمواجهة الخلل المعلوماتي الناتج عن تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ووفقاً للتقرير الصادر يوم 21 يونيو (حزيران) الحالي، فإن عدد مدققي الحقائق النشطين بلغ 417 مدققاً خلال عام 2023، يعملون في أكثر من 100 دولة، وبـ69 لغة، مقارنة بـ424 مدققاً العام الماضي. وأشار إلى أن «السنوات الماضية شهدت نمواً صاروخياً لمواقع تدقيق الحقائق، لترتفع من 11 موقعاً عام 2008 إلى 424 موقعاً عام 2022»، لكن «هذه الوتيرة المتسارعة بدأت في التباطؤ، رغم ازدياد المخاوف في أنحاء العالم من انتشار الأخبار الزائفة، والأكاذيب السياسية».

التقرير لفت أيضاً إلى أنه «منذ عام 2018، ازداد عدد مواقع تدقيق الحقائق بنسبة 47 في المائة، ومع أن هذه زيادة تبلغ 135 موقعاً، فالزيادة أبطأ بكثير مقارنة بالسنوات الخمس السابقة، عندما كانت الأعداد تنمو بمعدل يصل إلى الضعف أو أكثر».

ومن ثم، أورد التقرير وجود «عوامل إقليمية أثرت في عمل مدققي الحقائق، لا سيما مشاكل الصحة العام، وكوارث المناخ، والحرب الروسية - الأوكرانية». وأضاف أنه «قبل عام 2020 كانت هناك طفرة كبيرة في النمو مشروعات تدقيق الحقائق في أفريقيا وآسيا وأوروبا وأميركا الجنوبية، في ظل تباطؤ بأميركا الشمالية... بيد أن حركة تدقيق المعلومات بدأت تستقر في معظم أرجاء العالم منذ عام 2020».

استدامة مشروعات تدقيق المعلومات كانت من المؤشرات الإيجابية التي رصدها التقرير الأميركي. وأشار إلى أن «ما يقرب من نصف مواقع تدقيق الحقائق التي رصدها التقرير يعمل منذ 5 سنوات أو أكثر، وبعضها يعمل منذ 10 سنوات... وأن متوسط العمر الافتراضي لأي موقع نشط لتقصي الحقائق أقل من 6 سنوات». ولفت إلى أنه بعد عام 2019 بدأ عدد المواقع الجديدة المختصة بتدقيق المعلومات ينخفض بشكل مطرد، ليتراجع معدل النمو عام 2022 بنسبة 72 في المائة مقارنة بما كانت عليه النسبة قبل 3 سنوات.

أستاذ الصحافة في جامعة ديوك الأميركية مارك ستنسل، وصف في لقاء مع «الشرق الأوسط» وضع سوق تدقيق الحقائق بـ«المستقر»، وأردف أن «فترة جائحة (كوفيد - 19) أسهمت في حالة استقرار النمو وثبات مواقع تقصي الحقائق». وأوضح أنه «كانت هناك حاجة كبيرة لتدقيق الحقائق خلال هذه الأزمة الصحية العالمية... وعمل معظم مدققي الحقائق على مواجهة جميع الادعاءات الكاذبة والمضللة حول الفيروس، إلا أن تلك الفترة لم تكن فترة سهلة لإطلاق مشاريع جديدة، فعلى الرغم من الحاجة الكبيرة، كانت الأوضاع الاقتصادية».

ستنسل رأى أن «هذا التباطؤ في مجتمع تقصي الحقائق، سيؤدي إلى زيادة قدرة عدد من السياسيين ومروّجي الشائعات على نشر جميع أنواع المعلومات الخاطئة والمضللة، دون أن يجد رادعاً أو مساعدة لفرز الحقائق من فريق متخصص في هذا الشأن، لا سيما أن الجمهور العادي من الصعب أن يقوم بعملية الفرز هذه».

وحقاً، أفاد التقرير بأن فترة جائحة «كوفيد - 19» أسهمت في تباطؤ النمو، إلى جانب التبني واسع النطاق لتدقيق المعلومات من قبل الصحافيين والباحثين، ما أدى إلى زيادة المهتمين بالمجال على المستوى الفردي، مع تراجع الحاجة إلى مؤسسات متخصصة في تدقيق المعلومات.

وثمة مشكلة أخرى أشار إليها؛ هي أن «مؤسسات تقصي الحقائق تعمل في 108 دول حول العالم، وهو نصف عدد الدول المعترف بها في الأمم المتحدة... ما يعني أن هناك عدداً قليلاً من الأماكن التي يمكن لمدققي الحقائق أن يتجذّروا فيها، لأن إطلاق هذه المشروعات يكون أمراً صعباً في الغالب».

وأوضح أنه لا توجد في بعض البلدان منظمات لتقصي الحقائق حتى الآن، «وهي دول يجد الصحافيون صعوبات لدى العمل فيها، بحسب مؤشر حرية الصحافة العالمي». واستطرد أن «العمل في مشروعات لتقصي الحقائق ليس أمراً سهلاً في دول مثل روسيا وكوريا الشمالية».

ولفت ستنسل، الذي يعمل أيضاً مديراً مشاركاً لـ«مختبر ديوك ريبورترز»، إلى أن بعض مشروعات تقصي الحقائق موجودة داخل مؤسسات إعلامية، وفي ظل الوضع الاقتصادي الحالي لغرف الأخبار، وسعيها للحفاظ على بقائها، بات من الصعب أن تطلق مشروعات جديدة حتى لو كان ذلك بهدف تدقيق الحقائق.

وبالفعل، لاحظ التقرير أن «سلامة الصحافيين والعاملين في تقصي الحقائق ببعض دول العالم، ربما تكون أحد الأسباب التي أدت إلى تباطؤ ظهور مشروعات جديدة في هذا المجال». وأشار إلى أن 15 دولة من بين 31 مصنفة دولة «خطرة» في مؤشر حرية الصحافة لعام 2023، ليس لديها أي موقع لتقصي الحقائق، من بينها كوريا الشمالية وفيتنام وروسيا ونيكاراغوا. وأنه في بعض الحالات يضطر مدققو الحقائق للعمل في أجزاء أخرى من العالم، أو حتى إلى إخفاء هويتهم، لحماية أنفسهم. وأضاف التقرير أن «هناك فرقاً لتدقيق الحقائق في 108 دول حول العالم، لكن ما يزيد قليلاً على نصف الدول الممثلة في الأمم المتحدة لديها منظمة واحدة على الأقل تعمل في مجال تقصي الحقائق لوسائل الإعلام الرقمية أو الصحف أو التقارير التلفزيونية أو الإذاعة».

فادي رمزي، مستشار الإعلام الرقمي والمحاضر في الجامعة الأميركية بالقاهرة، يرى أن «حالة الاستقرار الحالية في عدد مواقع تقصي الحقائق ترجع إلى الاستقرار الذي حدث عقب الجائحة»، وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أنه ابن فترة جائحة «كوفيد - 19» سجلت خطورة طاغية للخلل المعلوماتي، ما دفع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى القول إن هناك وباءً معلوماتياً إلى جانب «كوفيد - 19».

وتابع رمزي أن «خطورة الخلل المعلوماتي على الإنسان ربما قلت بعض الشيء، خلال الفترة الماضية، لكن حجم الخلل لم يقل... ومع انتشار استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي زاد حجم الخلل المعلوماتي بشكل كبير، الأمر الذي ينذر بخطورة تستدعي مزيداً مع العمل على تقصي وتدقيق الحقائق». وعليه، توقع أن «تشهد الفترة المقبلة نمواً في عدد المواقع العاملة في تقصي الحقائق لمواجهة هذا الخطر».

الفلاسفة والانهيارات الداخلية

لماذا خنق ألتوسير زوجته؟ ولماذا جن نيتشه؟

هاشم صالح

عديدون هم الكتاب الذين جنوا أو عانوا أو انتحروا. يمكن أن نذكر من بينهم: فيرجينيا وولف، وستيفان زفايغ، وبول فرلين، ودوستيوفسكي، وبودلير، وغي دو موباسان، وادغار آلان بو، وكافكا، وارنست همنغواي، والقائمة طويلة. فرجينيا وولف انتحرت، وكذلك ستيفان زفايغ، وأرنست همنغواي... ويمكن القول بأن فرلين انتحر أيضاً لأنهم لقطوه من شارع السان ميشيل في قلب الحي اللاتيني وهو سكران كلياً، بعد أن تحول إلى صعلوك وشحاذ يرثى له. ولكن عن هذه الحياة البوهيمية المدمرة نتجت أروع القصائد! هناك علاقة بين الدمار الشخصي والإبداع العبقري. الأشخاص السعداء العاديون لا يمكن أن يبدعوا. ينبغي أن تموت ألف موتة قبل أن تكتب حرفاً واحداً له معنى. هذه هي ضريبة الإبداع والعبقرية. اسألوا دوستيوفسكي أو بودلير أو بعض المجانين الآخرين...(ملاحظة: لقد توقفت مطولاً عند هذه المسألة الحساسة في كتابي الجديد الذي سيصدر قريباً عن «دار المدى» بعنوان: «العباقرة وتنوير الشعوب»).

وغي دوموباسان جنّ كلياً بعد أن كتب أعظم الروايات والقصص الخلاقة وهو في الثانية والأربعين فقط. ونيتشه جن وهو في الرابعة والأربعين. جن وهو يصرخ: أنا المسيح، أنا يوليوس قيصر، أنا ديونيسوس! لم يكن المسكين يعرف أنه قد انتهى ولم يعد شيئاً، ولكنه لم يمت إلا بعد أن عاش عشر سنوات إضافية من العذاب والغياب الكامل عن هذا العالم. وهكذا انهار واحد من أكبر العقول الفلسفية على مدار العصور.

والآن، ماذا عن الفيلسوف الماركسي الشهير لويس ألتوسير؟ في يوم 16 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1980 وفي الساعة التاسعة صباحاً نزل لويس ألتوسير من شقته الباريسية إلى الشارع وهو يصرخ كالمجنون: لقد ماتت هيلين! لقد ماتت هيلين! لم يكن يشعر إطلاقاً بأنه هو الذي قتلها أو بالأحرى خنقها؛ لأنه فعل ذلك في لحظة فقدان كامل للوعي. ماذا حصل؟ بالمختصر المفيد ما يلي: كان يمسد لها على رقبتها بشكل لطيف في البداية، كان يداعبها، ثم شيئاً فشيئاً أعجبته اللعبة على ما يبدو فراح يضغط على رقبتها ثم ازداد الضغط أكثر فأكثر في لحظة جنونية معينة حتى خنقها. والغريب العجيب أنها لم تستطع أن تفلت من بين يديه. لماذا لم تقاومه؟ ربما لسبب بسيط هو أنها ما كنت تتوقع إطلاقاً أنه سيفعلها! وبالتالي فعندما أدركت ذلك كان قد فات الأوان وفقدت قواها تماماً ولم تعد تستطيع أن تفلت من قبضته. كارثة حقيقية. ولكن بما أنها كانت تعرف أنه شخص عُصابي ويعاني من مشاكل نفسية مؤرقة فقد كان ينبغي عليها أن تكون أكثر حذراً (بين قوسين: نرجو من الأزواج الكرام ألا يمسدوا على رقبات زوجاتهم الغضة الناعمة أكثر من اللزوم. نرجو ألا يضغطوا أكثر مما يجب... من يعلم؟ في لحظة ما، لا سمح الله...) نكتة فاقعة؟ نكتة بائخة؟ كلام تافه لا يليق بشخص يحترم نفسه؟ قولوا ما تشاؤون...

بعد هذا الحادث المفجع نشر ألتوسير كتاباً بعنوان شاعري جميل جداً: «المستقبل يدوم زمناً طويلاً». وفيه يحاول أن يشرح فعلته الجنونية التي أدت إلى موت زوجته وحبيبة عمره هيلين ريتمان. راح يغوص في أعماق طفولته وشبابه الأول لكي يعرف السبب العميق الذي دفعه إلى ارتكاب ما لا تحمد عقباه. راح يحفر في أعماق وعيه الباطني وسيرته العائلية الشخصية لكي يتوصل إلى السر الرهيب: سر اختلاله العقلي الذي أدى إلى قتل أعز الناس عليه. ولكن ما الفائدة؟ لقد ماتت هيلين مخنوقة بقبضتي يديه دون أن يدري، والأنكى من ذلك دون أن يشعر بأنه فعل أي شيء. فجأة نظر أمامه فاكتشف وجود جثة بلا روح على الفراش، فراشه هو، فراش الزوجية. وفجأة أدرك أنها امرأته. فجن جنونه وراح يصرخ. بل ربما راح يتساءل: لماذا ماتت؟ ماذا حصل لها؟ لماذا لم تودعه؟. فيما بعد بأسابيع وربما بشهور عديدة عرف أنه هو الذي قتلها. ألا يذكركم ذلك بشاعرنا الكبير ديك الجن الحمصي وقصيدته الشهيرة:

روّيت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتي من شفتيها

ولكن ديك الجن لم يكن مجنوناً، فقط الغيرة الكبيرة، الغيرة المرضية، هي التي دفعته إلى قتلها. ومن الحب ما قتل... ومن الحب ما خنق...



نيتشه

ألتوسير

لحسن الحظ، فإن ألتوسير لم يقدم أمام المحاكم الفرنسية لكي تحاكمه على جريمته. وذلك لأن كبار مثقفي فرنسا من أمثال فوكو ودريدا وجان غيتون تدخلوا لصالحه لدى القادة السياسيين الفرنسيين وعلى رأسهم جاك شيراك، وأقنعوهم بأنه ليس مسؤولاً عن فعلته تلك لأنه قتلها في حالة غياب كامل عن الوعي. لقد استغل بعض الصحافيين هذه الحادثة الخطيرة للتشهير بالماركسية والشيوعية. ومعلوم أن ألتوسير كان المنظّر الأكبر للحزب الشيوعي الفرنسي. لقد قالوا بأن هذه الآيديولوجيا تؤدي بطبيعتها التوتاليتارية إلى ارتكاب الجرائم.

> **ماذا تستطيع أن تفعل بعد أن وصلت إلى الذروة؟ ماذا بعد القمة إلا السقوط**

وهذا غير صحيح على الإطلاق. وذلك لأن معظم مثقفي فرنسا كانوا شيوعيين في الخمسينات والستينات أو مروا بالمرحلة الشيوعية ولم يجن أحد منهم حتى بعد سقوط الشيوعية وانهيار الحلم الكبير: أكبر وهم في القرن العشرين. المشكلة ليست في الماركسية ولا الشيوعية. لا ريب في أنها آيديولوجيا توتاليتارية وديماغوجية متحجرة، ولولا ذلك لما سقطت وانهارت بعد حادثة ألتوسير بتسع سنوات فقط (1980 - 1989). ولكن المشكلة هنا ليست آيديولوجية وإنما شخصية بحتة. المشكلة هي أن ألتوسير كان مريضاً نفسياً، كان منشقاً على نفسه، كان عدواً لنفسه. وهنا يكمن وجه الخطر والخطورة. وكان مرضه يلتهب أحياناً ويتفاقم ويؤدي إلى ما لا تحمد عقباه كما حصل صبيحة ذلك اليوم المشؤوم 16 نوفمبر من عام 1980 كما ذكرنا. بل راح بعضهم يتهم الفلسفة كلها ويقول إنها تؤدي حتماً إلى الجنون. نصيحة ثانية: لا تغوصوا في دراسة الفلسفة أكثر من اللزوم. عندما كنا في جامعة دمشق كانوا يقولون لنا أيضاً بأن الفلسفة تجنن العقل. ولكن هذا كلام فارغ. إذا كان هناك عقل راسخ فإن الفلسفة تزيده رسوخاً وعمقاً. ولا توجد أي ثقافة في العالم من دون عمق فلسفي. اسألوا اليابان أو الهند أو الصين، هذا ناهيك عن جامعات أوروبا وأميركا... إلخ.

دعونا ننتقل الآن إلى أستاذنا نيتشه أكاد أقول صديقنا العزيز نيتشه. ماذا فعل؟ ماذا حصل له في تلك الصبيحة أيضا من يوم 3 يناير (كانون الثاني) عام 1889. أنتم تعلمون أن نيتشه بعد أن استقال من الجامعة أصبح وحيداً متسكعاً هائماً على وجهه في الطرقات والدروب. وبدءاً من تلك اللحظة أصبح فيلسوفاً ضخماً، بل كاتباً عبقرياً لا يشق له غبار. معظم مؤلفاته الكبرى ألّفها بعد أن ترك الجامعة وتحرر تماماً من كل العلائق والقيود. كان هارباً من ألمانيا وكل بلاد الشمال الأوروبي الصقيعية الباردة. ولذلك أمضى معظم حياته في بلدان جنوب أوروبا المشمسة كإيطاليا وفرنسا وسويسرا باحثاً عن الدفء والنور. وهناك ألف كتبه الخالدة. فمثلاً «هكذا تكلم زرادشت» أنهاه في مدينة نيس جنوب فرنسا. وهي مدينة ساحرة تستلقي على شواطئ البحر الأبيض المتوسط وتشتهر بكورنيشها العظيم المدعو: كورنيش الإنجليز!

ولكن عندما حصلت الحادثة الحاسمة كان نيتشه آنذاك يعيش في مدينة تورين بشمال إيطاليا. وكان يسكن في نزل أو فندق بساحة كارلو ألبيرتو. وفجأة رأى شخصاً في الساحة يعنف حصانه ويضربه بكل قوة ومن دون أي شفقة أو رحمة. فاندفع نيتشه نحو المشهد وراح يعانق الحصان لكي يحميه من ضربات صاحبه بجسده الخاص بالذات. ثم راح يبكي ويصرخ وينهار. وعندئذ خرج صاحب النزل وأعاده إلى غرفته. عندما سمع صديقه الحميم البروفسور «أوفيربيك» بذلك ترك كل شيء وركب القطار فوراً من ألمانيا إلى إيطاليا لكي يعتني به ويعرضه على الأطباء النفسانيين، واستنتجوا أن جنونه عائد إلى إصابته بمرض الزهري لأنه كان يتردد أحياناً على الماخورات. بل لم يعرف المرأة إلا من خلال الماخور. لماذا تلومونه؟ لم تكن هناك امرأة واحدة على وجه الأرض تقبل به. ثم ذهب هذا الصديق إلى أستاذ جامعة جنيف الكبير جاكوب بوركهارت وهو يصرخ بهذه العبارة: آه يا أستاذ لقد جن نيتشه!

ولكن هناك سبباً آخر ربما، وهو أنه بعد أن وصل إلى ذروة الإبداع الفلسفي والشعري لم يعد يستطيع أن يضيف أي شيء جديد فانهار كلياً. ماذا تستطيع أن تفعل بعد أن وصلت إلى الذروة؟ ما بعد القمة إلا السقوط!

بِيع منها أكثر من مليون نسخة وقت صدورها

مأساة فقد الأم مبكراً في رواية إيطالية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ماذا لو أنك ترى العالم بنظرة واحدة لا تتغير، منذ أن كنت طفلاً ثم شاباً ثم رجلاً ناضجاً؟ يبدو هذا التساؤل أداة مفتاحية للولوج إلى رواية «أحلام سعيدة يا صغيري»، الصادرة عن دار «العربي» بالقاهرة للكاتب الإيطالي ماسيمو جارميلليني، ترجمة مينا شحاتة. نحن هنا إزاء ما يمكن اعتباره «رواية شخصية» ألقى بداخلها المؤلف أجزاء من سيرة حياته، ودمجها مع حياة بطلها الصغير الذي يحمل اسمه هو أيضاً «ماسيمو»، حيث بدأها بجنازة تذكّره بأمه وبحياته السابقة.

ماتت الأم وهو صغير، وتركته مع والده ليصبح الاثنان في مواجهة عالم جديد يحاولان فهمه والتعايش معه. والده الكتوم الذي لا يفصح عن مشاعره، والذي يخفي عنه سراً ربما يغير حياته كلها تماماً، وهو الطفل الصغير الذي يفتقد أمه وحنانها. يحلم بالمربية الجديدة التي ستحتضنه، وتحكي له القصص قبل أن ينام، لكنها لم تفعل، عاملته بجفاء، فكانت تلك هي الصدمة الثانية بعد وفاة والدته.

ينزوي ماسيمو إلى عالم بناه بنفسه، عالم ما زالت أمه فيه على قيد الحياة، ويعامله أبوه فيه بحنان ويبتسم له. وهكذا بين ماضيه وحاضره، ينتقل بنا المؤلف بين ماسيمو الطفل الذي ينمو وتتغير شخصيته، وماسيمو الشاب الذي يبحث في كل امرأة يقابلها عن أمه وحلمه المفقود.

وُلد ماسيمو جارميلليني في مدينة تورينو الإيطالية 1960، حيث ماتت ولدته وهو في التاسعة من عمره، عمل بالصحافة، ونُشر له عدد من المؤلفات التي تناقش المجتمع والسياسة في إيطاليا، كما كتب كذلك عن فريق كرة القدم المفضّل لديه «تورينو إف سي». نُشرت أول رواية له عام 2010 تحت عنوان «آخر سطور الأسطورة»، وبِيع منها ربع مليون نسخة في إيطاليا، وتُرجمت إلى عدة لغات. أما رواية «أحلام سعيدة يا صغيري» فصدرت في طبعتها الأولى عام 2012، وكانت أكثر الروايات مبيعاً في ذلك العام بإيطاليا، حيث بيع منها أكثر من مليون نسخة.

من أجواء الرواية نقرأ:

«الحقيقة إنني كنت أودُّ أن أصبح رساماً عندما كنت في السادسة من عمري. رسمتُ آخر روائعي الفنية، أمي وهي تأكل عنقود العنب. كان العنقود أطول منها بكثير، وبَدَت حبات العنب ضخمة مثل كرات شجرة الميلاد، في حين أن وجهها بدا في حجم عنبة صغيرة. وضعت أمي تلك اللوحة في المطبخ، وكانت تُريها بفخر لأقاربي عند زيارتهم لنا. تلقيت من وجوههم الحائرة أول رسالة منطقية بأن الرسم لا يصلح أن يكون من هواياتي أبداً. أخذت قراراً حينها أنه إذا أردت رسم العالم بداخلي فسأرسمه بالكلمات.

كان مشهد العشاء في منزل (جورجو وجانيتا) هو المشهد الأكثر بؤساً في التاريخ، فعلى الرغم من محاولاتي البائسة للحديث معهما أرغماني أنا وابنهما البالغ من العمر ثلاثة عشر عاماً على النوم في الساعة التاسعة مساء. ذهبت برفقة ابنهما إلى محبسنا. أتذكر جيداً صوت ذلك الرفيق النائم على السرير الأعلى وهو يتنفس بشكل منتظم. أتذكر أيضاً بريق الألعاب النارية القادمة من خلف النوافذ المواربة، وهي تغمر ظلام الغرفة بأنوارها. اختبأت تحت الغطاء، وعيناي تلمعان، وفكري يدور في دوامات كألعاب الملاهي. ظللت أتساءل عن الجرم الخطير الذي ارتكبته في أثناء عطلة عيد الميلاد، حتى أنال مثل هذه العقوبة. حسناً، لقد كذبت مرتين، وتحدثت مع أمي في إحدى المرات بشكل غير لائق، وركلت (ريكاردو) مشجع نادي يوفنتوس الصغير، الذي كان في الطابق الثاني، لم أر أي جرم في هذه الخطايا، وخاصة الأخيرة!».

غاليري «منور» الباريسي يسعى لتمثيله عالمياً

الفنان السعودي محمد الفرج: أعمالي تبحث في العلاقة بين الفكرة والوسيط

باريس: أنيسة مخالدي

يحتضن غاليري «منور» للفن التشكيلي معرضاً للفنان السعودي محمد الفرج، وهو الأول من نوعه في عاصمة الأنوار بعد أن أثارت أعماله اهتمام الدوائر الفنية الغربية، وبالأخص بعد عرض عمله الفني «صوفيا» في «بينالي ليون»، عام 2018. الفنان محمد الفرج من مواليد الأحساء عام 1993، وهو يهتم بممارسات فنية وثقافية متعددة؛ من صناعة الأفلام والفيديو والتصوير الفوتوغرافي والتركيبات والكتابة، يقدم من خلال أعماله الفنية عالماً مشحوناً بالقصص ما بين الريف والمدينة، الصورة والصوت، التقاليد والحداثة. كما يعتمد على التجربة الإنسانية والطبيعة واستكشاف العلاقة بين الشكل والمضمون. عمل الفراج على تغذية اهتمامه بالبيئة بتميز خاص، من خلال استخدام المواد الطبيعية الموجودة في مسقط رأسه، وقد تم عرض أعماله الفنية في كل من دبي والقاهرة وفلورنسا وليون وباريس وجدة والشارقة. التقيناه في العاصمة باريس في افتتاح معرضه، «تمرة المعرفة»، وكان لنا معه هذا الحوار:

● حدثنا عن نشأتك وبداياتك الفنية؟

- نشأتُ ما بين الحارة والمزرعة في منطقة الأحساء الريفية المحاطة بالنخيل وسط عائلة محبة. وأنا طفل كنت قريباً جداً من جداتي، وهن نساء مجتمع عاملات مكافحات يشتغلن في نسج الحقائب والسلل من سعف النخيل. والدي كان مهندساً وأنا خريج جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران، تخصصت في الهندسة الميكانيكية، لكنني كنتُ أشعر منذ نعومة أظافري بميول نحو عالم الفنون وصنع الأفلام القصيرة، وحين أنهيت دراستي كان عليَّ أن أقرر. فبدأت بالتصوير واتجه اهتمامي نحو تصوير الممارسات اليومية لأهلي، كالتقاط مشاعر الفرح والحزن أو مظاهر التعايش بين السنّة والشيعة، وتمثيل الريف والطبيعة والمواد الخام التي كانت دائمة الحضور في أعمالي، لأنها تشكل البيئة التي نشأت فيها، وهي أول مصادر إلهامي.

● هذا أول معرض شخصي لك في باريس مع غاليري «منور»؛ كيف حدث اللقاء؟

- التقيت بكمال منور وفرقة الغاليري وأنا في إقامة «العلا» التي كانت من تنظيم مؤسسة «آرت العلا»، وهو برنامج تعاون ثقافي بين السعودية وفرنسا. ومباشرةً أبدوا اهتمامهم بأعمالي وتواصلوا مع «أرت غاليري»، وهي المؤسسة التي تمثلني في السعودية، وانطلقنا في التفكير بمشروع معرض في باريس، وجميع الأشياء جرت بطريقة سلسة، والمهم بالنسبة لي تقديم عمل إبداعي يصل إلى ذهن المُتلقي وأحاسيسه، وقبل كل شيء إظهار غنى الفن والثقافة عندنا في السعودية ومنطقة الأحساء بشكل خاص.



من معرضه «ثمرة المعرفة» في باريس



محمد الفرج

● الطابع في أعمالك هو التوثيق: توثيق الحياة اليومية، الطبيعة، الطقوس الدينية وتقديمها في تصور جمالي؛ من أين جاء هذا الاهتمام؟

- أنا مؤمن بأنه من الواقع يتفجر كل شيء، وهذا ينطبق على كل أشكال الإبداع؛ سواء في الفن أو في الأدب، فكلنا يعلم أن صُلْب الشعر أو الرواية في الحياة اليومية، وإن كانت أعمالي مشحونة بالخيال الإبداعي، فهي تستلهم أفكارها من الواقع المعيش؛ من القضايا والانشغالات التي نعيشها في حياتنا. ولذا فقد قدمت في هذا المعرض مثلاً الفيلم القصير «لمحات من الآن»، وهو فيلم وثائقي بدأت تصويره في 2015. إنه عبارة عن تدفق بصري وسمعي لذاكرة بعض مدن المملكة العربية السعودية؛ فنرى مثلاً الناس في الأرياف والمدن التي زرتها في بداية الفيلم الوثائقي ثم كيف بدأت ملامح كثيرة من حياتهم تتغير مع مرور الوقت.

● غاليري «منور» الباريسي أولى اهتماماً خاصاً بعملك الفني الأخير «تمرة المعرفة»؛ حدثنا عن هذا العمل.

- «تمرة المعرفة» هو فيلم تسجيلي بتقنية «الستوب موشن»، أو ما يُسمى بتقنية «إيقاف الحركة»، وهي فكرة أن تصور كل لقطة صورة بصورة، مع إضافة تغيير بسيط في كل صورة، وعند عرض هذه الصور بشكل متسلسل وسريع نشعر وكأنها تتحرك؛ فأنا أرسم على الرمل مثلاً ثم أمسح وأعيد التصوير من جديد، وهي تقنية تتطلب عملاً طويلاً ودقيقاً ومتعِباً لكن النتيجة مرضية فنياً. وما أحاول اعتماده في أعمالي دائما إظهار العلاقة بين الفكرة والوسيط، وقصة الفيلم تدور حول هذا الطائر الصغير الجائع للمعرفة الذي يصل في النهاية إلى الاقتناع بأن الحصول على المعرفة الكونية بأكبر قدر ممكن وبسرعة قد لا يكون أفضل الطرق، لأن الاستمتاع بالعمل والمحاولة والإخفاق والرحلة ككل أجمل بكثير.

● تتميز أعمالك بتباينات بصرية تدمج الواقع مع الخيال بتقنية مزج ذكية تثير الأسئلة وتعطي صورة وطابعاً خاصاً بك، كما نلمس من خلالها ثقتك في الموروث؛ ما الذي يلهمك؟

- مصادر إلهامي أجدها في حياة الناس والطبيعة، في قصص الطفولة وفي طبيعة الريف الذي أعيش فيه. في 2017 - 2018 قمت بمشروع فني كان عبارة عن رحلة إلى 25 مدينة في السعودية على متن السيارة، وكان عبارة عن غوص في أعماق مدن المملكة وأريافها لاستكشاف تراثها الفني والشعبي. في هذه الرحلة اكتشفت في كل مرة تقاليد ولهجات وأكلات وأزياء مختلفة كنت أجهل وجودها، وكانت تجربة فنية رائعة، وأنا لا أريد التعميم، ولكن شباب اليوم أصبح يفتقد «الهمة»؛ فما الذي يمنع أي شاب من تخصيص مبلغ 2000 ريال مثلاً للقيام برحلة إلى أعماق بلاده حتى يكتشف كنوزها. العمل الإبداعي قد يُولَد من تجارب الأسفار واللقاءات والمغامرات التي نقرر خوضها... لا يمكن أن نحبس أنفسنا في الورشة الفنية أو الاستوديو أو في المكتب وننظر إلى العالم من خلال شاشة الجوال في انتظار «لحظة الإبداع»؛ فالمراجع البصرية للإنسان تتشكل مما نشاهده. وإذا كان كل ما نراه هو «إنستغرام» أو «تيك توك» فإن كل ما سننجزه سيكون مجرد تقليد.

مسؤول في الرياض قال إن «دورينا» ليس مصطنعاً

الدوري السعودي... صفقات كبرى تدق أجراس الرعب في أوروبا

الرياض: نواف العقيّل

بعد صفقات مدوية كانت حديث العالم، أبطالها نجوم من الصف الأول في أندية عريقة، بات الدوري السعودي للمحترفين بمشروعه الرياضي الجديد مثار جدل وقلق بالنسبة لكثير من الأوساط الأوروبية الكروية على اعتبار أنه يشكل خطراً على الدوريات الخمسة الكبرى في إنجلترا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا، وهو ما جعل كثيرين أمثال تسيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وأولي هونيس الرئيس الشرفي لبايرن ميونيخ، فضلاً عن وسائل الإعلام الأوروبية تُخصص صفحاتها الرئيسية ومواقعها الإلكترونية لأخبار التعاقدات التي تبرمها الأندية السعودية خلال «الميركاتو الصيفي» في مواجهة أكبر الأندية العالمية.

قلق إنجليزي... «السعوديون سيشاركوننا الكعكة»

في إنجلترا، باتت وسائل الإعلام البريطانية قلقة من ظهور قوة جديدة في الكرة العالمية ستشاركهم الكعكة الكبرى في كرة القدم، التي احتكرها الأوروبيون بشكل كامل منذ بداية القرن الحالي.

وطلب غاري نيفيل من الدوري الإنجليزي الممتاز، إيقاف انتقالات اللاعبين مؤقتاً إلى الدوري السعودي، لكن طلباته لم تجد آذاناً صاغية وسط آراء مضادة بأن السوق مفتوحة لمَن يريد كما هي حال الأندية الكبرى، مثل ريال مدريد وبرشلونة وبايرن ميونيخ ومانشستر سيتي وتشيلسي وباريس سان جيرمان، التي تخصص ميزانيات بمليارات الدولارات لاستقطاب أهم نجوم العالم.

وشهد يوم الجمعة انضمام روبن نيفيز قائد ولفرهامبتون البالغ من العمر 26 عاماً إلى الهلال مقابل 47 مليون جنيه إسترليني، وهو رقم قياسي في الصفقات السعودية وأيضاً للبيع من ولفرهامبتون.

كما أن حارس مرمى تشيلسي، إدوارد ميندي، والمدافع كوليبالي وزياش هم أحدث الصفقات الأوروبية التي ستنضم إلى دوري المحترفين السعودي.

وكان كريستيانو رونالدو النجم الأسطوري العالمي أول الحاضرين من أوروبا، ولحقه كريم بنزيمة، ونغولو كانتي، وكان ليونيل ميسي قريباً من الدوري السعودي، قبل أن يقرر الانتقال إلى الولايات المتحدة الأميركية.

ويجد عدد من اللاعبين العالميين الشباب جذباً واهتماماً من الدوري السعودي، ويتقدمهم توماس بارتي لاعب آرسنال، والبرتغالي برناردو سيلفا لاعب مانشستر سيتي.

وبحسب «بي بي سي» البريطانية فإن هذا الاستهداف يؤكد طموح الدوري السعودي في أن يكون أحد الخمسة الأوائل في العالم.

لكن غاري نيفيل، المدافع السابق لمانشستر يونايتد ومنتخب إنجلترا، من بين أولئك الذين يسألون عمّا يعنيه كل هذا النشاط المحتمل بجانب كاراغر، ممن قاموا بشن حملة لتشويه مشروع الدوري السعودي.

وتتساءل «بي بي سي» أنه عندما يصبح أي دوري في العالم لاعباً كبيراً في سوق الانتقالات العالمية، ستتبعه أسئلة حول استدامته المالية.

شتان ما بين الصيني والسعودي

اجتذب الدوري الصيني الممتاز، لفترة وجيزة، كثيراً من الاهتمام، ودفع مبالغ ضخمة لجذب لاعبين بارزين، مثل مهاجم مانشستر يونايتد السابق ومهاجم مانشستر سيتي، كارلوس تيفيز، لكن مستويات الإنفاق الصينية لم تدم. لكن، وبحسب الشبكة البريطانية الشهيرة، فإن الدوري السعودي للمحترفين مبني على أسس أكثر صلابة من نظيره الصيني.

وقال مصدر كبير في الدوري السعودي لـ«بي بي سي سبورت»: «الدوري لدينا راسخ منذ السبعينات، والأندية لديها قاعدة جماهيرية حقيقية تهتم بكرة القدم؛ مما يجعلها أصلية وليست مصطنعة».

وأكمل: «عندما حدث ذلك في الصين، لم يكن الأمر صراحةً من أموال الحكومة، كان الأمر يتعلق بتشجيع رواد الأعمال على القيام بأشياء، ثم توقف ذلك».

واستكمل: «هنا يكون التمويل أكثر أماناً وجزءاً من خطة طويلة الأجل، الأندية راسخة في المجتمعات السعودية، وكرة القدم في جميع أنحاء البلاد هي الرياضة الأولى».

وتحدث المصدر السعودي: «على الرغم من أن الدوري يضم عدداً لا بأس به من اللاعبين الأجانب، فإن النجوم الكبار هم مَن يحصلون على تغطية تلفزيونية عالمية، وبمجرد دخول رونالدو، بدأ الدوري يظهر في كل سوق رئيسية، ويحظى بهذا الاهتمام الفوري».

وأكمل: «الإعلان عن أن الأندية الأربعة الأولى مملوكة بنسبة 75 في المائة لصندوق الاستثمارات العامة بدلاً من الدولة، يحولها إلى شركة، ولا يتعلق الأمر فقط بجلب أفضل اللاعبين، بل يتعلق أيضاً بتغيير اقتصاد اللعبة هنا لتحقيق النجاح، عليه مزيد من القطاع الخاص وتطوير الأندية والشركات والعلامات التجارية».

وختم حديثه: «لقد أثبت انتقال رونالدو أنه يمكن أن يحدث تغيير. إنه شيء واحد سنقوله، سنوقع مع أفضل اللاعبين في العالم، ولكن أن يأتي شخص من مكانة رونالدو ويعيش في الرياض ويلعب كل مباراة، كان ذلك مفاجأة، وأظهرنا أنه يمكننا جلب أشخاص آخرين ليأتوا هنا».



بنزيمة ضاعف إثارة الميركاتو الصيفي في السعودية (تصوير: علي خمج)



البرتغالي نيفيز بشعار الهلال بعد إبرام الصفقة (نادي الهلال)

«خطتنا طويلة الأجل ورونالدو فتح شهيتنا للمنافسة»

نيفيز يدق ناقوس الخطر

ويقلق بعض الأوروبيين من محاولة مشروع الدوري السعودي سحب المواهب الشابة مستقبلاً، وبالنسبة لكرة القدم الأوروبية يمثل صعود الدوري السعودي للمحترفين تحدياً.

وتضيف «بي بي سي»: «إن خسارة لاعبين رئيسيين ليست تجربة جديدة، فقد أغرت الصين ودوري كرة القدم الأميركي النجوم في الماضي، ومع ذلك فإن رحيل اللاعبين في بداياتهم مثل نيفيز هو مصدر قلق. إذا كان بإمكانه الحصول على الراتب الممتع الذي توقعه، فكيف تستجيب الأندية الأوروبية؟ حتى من بين العشرين الأوائل في (قائمة ديلويت للأثرياء)، فإن الصناديق ليست بلا حدود، ويجب الالتزام باللوائح المالية، إذا حاولت المنافسة لفترة طويلة، فسيؤثر ذلك مادياً في أكبر نفقات الأندية، وهي الرواتب. وماذا عن (دوري الأبطال)، إذ بدأ تفوقها بوصفها مسابقة للأندية يتقوّض بسبب غياب أكبر الأسماء في كرة القدم في العالم... فهل يمكن للأندية من خارج أوروبا أن تُمنح دخولاً؟».

وتتابع الشبكة البريطانية، في تقريرها حول الدوري السعودي، قائلة: «ألكسندر تسيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لا يرى الأمر بهذه الطريقة».

وقال لمحطة «إن أو إس» الهولندية: «إنها في الأساس خطأ لكرة القدم السعودية، عليهم الاستثمار في الأكاديميات، وإحضار مدربيهم، وتطوير لاعبيهم».

وأكمل: «نظام شراء اللاعبين الذين اقتربوا من نهاية مسيرتهم المهنية ليس هو النظام الذي يطوّر كرة القدم، لقد كان خطأ مشابهاً في الصين عندما جلبت أنديتها جميعاً لاعبين في نهاية مسيرتهم الرياضية».

وختم حديثه: «الأمر لا يتعلق بالمال فقط. اللاعبون يريدون الفوز بالمسابقات الكبرى، والمنافسة الأولى في أوروبا».

أوروبا «صانعة الاحتكار»... تبكي منه

وتفرد «بي بي سي» انتقاداً واضحاً لرأي تسيفرين قائلة: «الحقيقة هي أن الرئيس ظهر بشكل مقلق في التصريحات، ولكن عندما تأخذ الأندية الأوروبية بأموالها أفضل اللاعبين في البرازيل والأرجنتين، وتقوم بصرف أموال كبيرة هناك، فهذا أمر عادي وحق مشروع، لكن عندما قامت السعودية بمشروعها الرياضي الذي يعتمد على جلب اللاعبين من أوروبا يرتفع صوت المعارضة وشعار تدمير كرة القدم».

لو عدنا تاريخياً، فقارة أوروبا هي مَن جعلت كرة القدم محتكَرة في مكان واحد، قبل 1995 كان كل فريق أوروبي يضم 3 لاعبين فقط من خارج البلد، بعد «قانون بوسمان» وفتح عدد اللاعبين من خارج البلد لكل فريق التهمت الأندية الأوروبية أفضل المواهب حول العالم، وتبدلت موازين القوى على مستوى الأندية لمصلحة الأوروبيين.

الأوروبيون بالحقيقة قلقون من جدية المشروع السعودي؛ لأنهم يعرفون في الحقيقة أن الأمر سيكون مختلفاً تماماً عن الصين وأميركا.

سوق جديدة ترعب دوري «الأسود الثلاثة»

الكاتب الإنجليزي أوليفير كاي، كشف عبر موقع «ذا أثلتيك» مقالة طويلة ينتقد من خلالها الإعلام المعارض لفكرة تطوير الدوري السعودي، حيث قال أولاً إن ثقافة كرة القدم الحديثة في الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليغ) بنيت على الرأسمالية، ناصحاً بأن أي شكاوى حول الدوري السعودي للمحترفين يجب أن يتم تخفيفها من خلال الوعي بخطر أن تظهر بشكل منافق كما يفعل الأوروبيون.

رونالدو دشن حقبة الدوري السعودي الجديدة بعد انضمامه للنصر (الشرق الأوسط)

مركزه «لا يمس»... قفازه «متين»... ونجوميته تزداد سطوعاً

المعيوف... أسد الحراسة الهلالية لا تهزه عواصف «الميركاتو»

الدمام: علي القطان

يشتد التنافس بين أندية الدوري السعودي على عقد الصفقات الأجنبية هذا الصيف من أجل تقوية الصفوف تأهباً للنسخة المقبلة التي يتوقع أن تكون الأقوى فنياً على مدى التاريخ في ظل الأسماء العالمية التي تم التعاقد معها فعلياً أو تلك التي يبدو إبرام التعاقد معها مسألة وقت.

وركزت جميع الأندية في الدوري السعودي على جانب التفاوض مع حراس أجانب جدد أو الاستقرار على الأسماء التي قدمت أداء فنياً عالياً يتقدمهم حارس مرمى الاتحاد غروهي صاحب السجل القياسي في عدد مرات الحفاظ على نظافة مرماه خلال مباريات الموسم الماضي وكذلك مواطنه باولو فيكتور الذي كان من أهم العوامل التي ساعدت الاتفاق على تجنب الصراع من أجل البقاء حتى الجولة الأخيرة بعد أن قدّم مستويات عالية جعلت الإدارة تجدد عقده قبل أن ترحل بنهاية فترتها القانونية.

كما حرصت الأندية الصاعدة على أن تكون التعاقدات مع حراس أجانب في مقدمة الصفقات الصيفية حيث أنهت إدارات أندية الحزم والرياض والأخدود بشكل رسمي الصفقات للحراس الأجانب الذين ستخوض بهم فرقها الدوري الكبير، فيما ينتظر أن تكون صفقة الحارس السنغالي المعروف ميندي أولى صفقات الأهلي الأجنبية، وهي الصفقة الأضخم على مستوى الحراسة لكون ميندي مصنفاً من أفضل 5 حراس في العالم في الأعوام القليلة الماضية، بعدما سجل أرقاماً مذهلة مع ناديه تشيلسي الإنجليزي والمنتخب السنغالي.

وستعيد إدارة النصر بشكل مؤكد الحارس الكولومبي ديفيد أوسبينا بعد أن تم إسقاطه بشكل مؤقت من الكشوفات منتصف العام الماضي نتيجة الإصابة التي تعرض لها، والتي أجبرت الإدارة على التعاقد مع الأرجنتيني روسي الذي أخفق في تعويض أوسبينا لتتم الاستعانة بالحارس الشاب نواف العقيدي.

وعلى الرغم من النجاح الكبير الذي حققه الحارس مروان الحيدري مع الخليج الموسم الماضي، وخصوصاً في الجولات الحاسمة حينما نال فرصة اللعب أساسياً بديلاً عن البرازيلي دوغلاس فريدريك، فإن احتمالات التعاقد مع حارس أجنبي جديد للخليج مرتفعة جداً حيث يعمل المدرب البرتغالي بيدرو مانويل على هذا الجانب في هذه الفترة من خلال التركيز على الأسماء المتاحة التي يمكنها أن تقدم الإضافة للفريق في مركز الحراسة، مع الأخذ بالاعتبار جانب القدرات المالية للنادي.

كل هذه المساعي من الأندية من أجل تقوية أهم خطوط الفريق، ممثلة في حراسة المرمى، تمثل تحدياً للحارس عبد الله المعيوف كي تستمر القناعة الهلالية بعدم الحاجة لأي حارس أجنبي بوجوده وبقية زملائه محمد العويس وحبيب الوطيان في موسم سيكون فيه كثير من التحديات للفريق الذي سيكون من أولويات أهدافه استعادة لقب الدوري المحلي والبطولة القارية.

ويحظى المعيوف بثقة كبيرة، ليس من إدارة النادي فحسب، بل من شريحة واسعة من أنصار الهلال، حيث المطالبات الجماهيرية بالتعاقدات مع جميع خطوط الفريق عدا حراسة المرمى.

ونظراً لما قدّمه المعيوف للهلال في أصعب الظروف، حيث تمكن من قيادة فريقه للانتصارات الهامة والبقاء في مسار المنجزات والبطولات، وآخرها الركلات الترجيحية لبطولة كأس الملك، حيث تصدى للركلة الحاسمة ثم تكفل بتسديد الكرة، التي جاءت منها أغلى الكؤوس، والمنفذ لموسم الهلال، فقد أطلق الهلاليون عليه لقب «راعي المعروف».

وقد يكون المعيوف في الموسم المقبل محظوظاً أكثر من أي وقت مضى بوجود أسماء كبيرة في خط دفاع فريقه، خصوصاً مع التعاقد مع العملاق السنغالي كوليبالي ليلعب بجانب علي البليهي الذي يعد أفضل لاعب سعودي في السنوات الأخيرة، إلا أن هناك تحديات كبيرة تنتظره مع فريقه الذي لا يرضى أنصاره سوى بحصد البطولات.

وحظي المعيوف بإشادة كبيرة نظير مستوياته العالية من قبل كثير من المحللين والنقاد المختصين في حراسة المرمى حيث المطالب كثيرة بأن يكون حارس المنتخب السعودي في مونديال قطر «2022» إلا أن المدرب الفرنسي رينارد تجاهل كل الأصوات التي طالبت به وفضّل الاستقرار على الحارس محمد العويس الذي أبدع من جانبه، رغم أنه احتياطي للمعيوف في فريق الهلال.

وقال علاء رواس، مدرب حراس المنتخب السعودي السابق، إنه لا يوجد حالياً أي منافس لعبد الله المعيوف، فهو الحارس السعودي الوحيد الأساسي في ناديه بدوري المحترفين حتى إن حارس المنتخب الأول نفسه محمد العويس يجلس احتياطياً له، وهذا يعني أن المعيوف هو الأفضل بلا منازع.

واعتبر خالدين، الحارس الدولي السابق، أن المعيوف لا ينافسه حالياً أي حارس في المملكة حيث إنه الأفضل والأكثر خبرة وقدرة وثقة في حماية شباك فريقه والمنتخب، ولذا من المهم أن يكون موجوداً مع فريقه حتى العودة للمنتخب السعودي مجدداً في بطولة كأس آسيا المقبلة، بعد أن استبعد من الوجود في المونديال الماضي حيث تنافسه مع محمد العويس في الهلال والمنتخب الوطني يعطي قوة، وليس العكس.

وقال خالدين إن المعيوف نال ثقة كبيرة واكتسب خبرات متراكمة من مشاركاته مع الأهلي ثم الهلال، ومن تحقيق بطولتين آسيويتين، والمشاركة في كأس العالم للأندية، وكذلك حصد الدوري المحلي 3 مرات، وكثير من المنجزات. وهذا يحصل في ظل إمكانية استعانة الأندية بحراس أجانب، ومع ذلك يظل هو حارس الثقة لنادي جماهيري كبير.

من جانبه، قال حمد اليامي، مدرب حراس المنتخب السعودي المشارك في مونديال روسيا، إن المعيوف هو الأفضل حالياً بلا منافس، ولم تكن أفضليته وليدة الموسم المنصرم، بل منذ سنوات حتى الفترة التي تعاقدت فيها إدارة الهلال مع العماني علي الحبسي صاحب الخبرة العريضة في الدوري الإنجليزي، كان المعيوف هو الحارس الأساسي، ولا يزال مع استقطاب حارس المنتخب الأساسي محمد العويس.

وأوضح أن الهلال هو النادي الوحيد الذي لم يستعن بحراس أجانب في الموسمين؛ الماضي، والذي سبقه. وهذا تأكيد على الثقة الكبيرة في الأسماء الموجودة لديه، التي تتفوق على غالبية الأسماء الأجنبية الموجودة.

الحارس المخضرم يزداد تألقاً ونجومية موسماً بعد آخر (تصوير: علي خمج)



المعيوف أسهم بشكل كبير في إنجازات الهلال خلال السنوات الأخيرة (تصوير: علي الظاهري)

النادي اللندني يتطلع للحصول على أكبر عائد مالي من خطة تقليص قائمته وتلبية طلبات المدرب الجديد

تشيلسي يساوم لرفع سعر بيع هافرتس وماونت لآرسنال ويونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

على الرغم من تحرك تشيلسي الفعلي لتقليص قائمة الفريق بوضع كثير من لاعبيه على لائحة الانتقالات، فإنه يساوم بشدة من أجل الحصول على أكبر عائد مالي يوفره للمدير الفني الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو لتدعيم الفريق قبل دخول مرحلة الإعداد للموسم الجديد.

وبعد التخلي عن الكرواتي ماتيو كوفاسيتش البالغ من العمر 29 عاما إلى مانشستر سيتي بطل الثلاثية الموسم الماضي والفرنسي نغولو كانتي إلى الاتحاد السعودي واقتراب الحارس السنغالي إدوارد ميندي من أهلي جدة السعودي، يتطلع تشيلسي للحصول على أكبر عائد من صفقتي المهاجمين ماسون ماونت والألماني كاي هافرتس المطلوبين من مانشستر يونايتد وآرسنال على التوالي.

وأعلن ماونت (24 عاما) رغبته في الرحيل، وذكرت تقارير بريطانية أن لاعب خط الوسط المهاجم يفضل الانضمام إلى مانشستر يونايتد، لكن تشيلسي رفض 3 عروض قدمها الأخير آخرها بنحو 50 مليون إسترليني و5 ملايين إضافية تدفع بصفتها حوافز لاحقا، ويتمسك النادي اللندني بالحصول على 70 مليون إسترليني. والأمر نفسه ينطبق على عملية بيع الألماني الدولي هافرتس (24 عاما) إلى آرسنال، حيث يرفض تشيلسي قبول أقل من 70 مليون إسترليني.

ويستغرب المراقبون من موقف تشيلسي المتشدد في بيع الثنائي الهجومي خاصة أن ماونت يتبقى له عام واحد فقط على نهاية تعاقده، في حين وافق على ترك كوفاسيتش أحد أبرز لاعبي خط الوسط بالفريق إلى مانشستر سيتي مقابل 30 مليون جنيه إسترليني فقط، سيدفع منها 25 مليون أولا، بينما تعتمد الخمسة ملايين الأخرى على متغيرات وملاحق من المحتمل إضافتها. وترى إدارة تشيلسي أن تقدم كوفاسيتش في العمر (29 عاما) بالمقارنة بماونت وهافرتس (24 عاما) كان السبب وراء قبول عرض سيتي، خاصة أنه كان بصدد بدء العام الأخير من عقده مع الفريق.

ولا يبدو مانشستر يونايتد متحمساً لتقديم عرض جديد إلى تشيلسي، خاصة في ظل ظروفه الإدارية المعقدة لتأخر عائلة غليزر الأميركية، المالكة، في حسم عملية البيع المحتملة للنادي.



كاي هافرتس بات قريباً من الانضمام لآرسنال (أ.ف.ب)

آرسنال يرصد التعاقد مع هافرتس ورايس... وظروف يونايتد الإدارية المعقدة تعطل صفقاته الصيفية

وعلى الرغم من عدم اليقين هذا، ما زال يونايتد مؤمناً بالحصول على خدمات ماونت، لكن يوجد حد للمدى الذي يرغب النادي في الذهاب إليه، لا سيما مع رغبة اللاعب الذي يمكنه الرحيل مجانا العام المقبل.

يُذكر أن ماونت أحرز 27 هدفا وقدم 22 تمريرة حاسمة لزملائه خلال 129 مباراة لعبها مع تشيلسي في الدوري الإنجليزي الممتاز. وتوج ماونت بلقب دوري أبطال أوروبا مع تشيلسي عام 2021، علما بأنه خاض 36 مباراة دولية مع منتخب إنجلترا، وكان في القائمة الأساسية للفريق خلال نهائي كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020)، الذي خسره أمام إيطاليا بركلات الترجيح. لكن دوره تراجع بالموسم الأخير في تشيلسي في ظل الصفقات الكثيرة التي أبرمتها إدارة تشيلسي وتجاوزت الـ500 مليون إسترليني، رغم أنه كان المهاجم الأكثر ثباتاً في تشكيلة الفريق في فترة المدير الفني الألماني توماس توخيل.

أما الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال فيرى أن الألماني كاي هافرتس سيكون إضافة قوية لفريقه، وسط تقارير تفيد بأن الناديين اقتربا من الموافقة على الشروط كافة. وتردد أن آرسنال قدم عرضاً جديداً يزيد على 60 مليون إسترليني إضافة إلى بعض الحوافز، وقد لقي ذلك القبول من إدارة تشيلسي، وينتظر الجانبان فقط وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق رسمياً. وبعد تعاقد تشيلسي مؤخرا مع مهاجم منتخب فرنسا كريستوفر نكونكو (25 عاماً) قادماً من لايبزيغ الألماني، بات على الإدارة الإسراع في بيع عدد آخر من اللاعبين لتفادي السقوط في فخ قانون اللعب المالي النظيف.

وعلق أرتيتا على المفاوضات الجارية مع الألماني البالغ من العمر 24 عاما، والذي سجل 19 هدفا في الدوري الإنجليزي في 91 مباراة خاضها مع تشيلسي، قائلا: «للموهبة ثمن وفي آرسنال نحن دائماً مهتمون باللاعبين الشبان ذوي الخبرة. أكرر، لا أتحدث عن لاعبين في أندية أخرى، ولكن في حالة كاي، أظهر الكثير من قدراته وفاز بدوري الأبطال. إنه لاعب موهوب ومتعدد القدرات ويبلغ من العمر 24 عاما فقط».

وتصدر آرسنال جدول الدوري معظم فترات الموسم الماضي، لكنه انهار في نهاية الموسم لينجح مانشستر سيتي في الفوز باللقب في طريقه للتتويج بثلاثية تاريخية شملت كأس الاتحاد الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا. ويقول أرتيتا: «إذا أردنا مواصلة التحسن والمنافسة على الألقاب فلا بد أن تكون لدينا أسلحة في المراكز كافة، إذا أردت الفوز بالدوري على حساب سيتي، فلا بد أن يكون كل لاعبيك متاحين وفي أفضل أحوالهم بالنصف الثاني من الموسم، لقد كشفت لنا الأسابيع الأخيرة أننا لا نملك البدائل القوية في ظل الإصابات التي منعتنا من التمسك بالقمة». وأوضح: «قبل ثلاث سنوات. كنت مساعداً لجوسيب (غوارديولا مدرب مانشستر) سيتي، وعندما كنا نلعب أمام آرسنال رأيت المنافس فاقدا للروح، ومنذ وصولي إلى ملعب الإمارات مدربا كنت أعرف أن هذا النادي عظيم، ويجب أن تكون هناك صلة بين الفريق والجمهور. لم تكن عملية الإحلال والتجديد سهلة، لكن لدينا هوية واضحة وهناك اتحاد، الجميع في كل المستويات يدفع في الاتجاه نفسه. نقدم ما يدفع الجماهير للحلم والافتخار. والآن، يجب علينا تحقيق مزيد من الانتصارات، وهذا سيتحقق بمزيد من الصفقات وتدعيم النواقص».

وأقر بأنه «في كثير من اللحظات» كان يرى فريقه بطلاً للدوري خلال الموسم الماضي، مضيفا «إذا أردت الفوز بالدوري على حساب سيتي، فلا بد أن يكون كل لاعبيك متاحين وفي أفضل أحوالهم في أبريل (نيسان) ومايو (أيار). لكن الإصابات منعتنا من ذلك». وبسؤاله عن اهتمامه بضم ديكلان رايس لاعب وستهام يونايتد بالانتقال قال: «لا يمكنني الحديث عن لاعبين ليسوا في النادي. أفضل ألا أقول شيئاً».

لكن التقارير البريطانية المتوالية تؤكد أن أرتيتا وضع رايس هدفاً رئيسياً لناديه في فترة الانتقالات هذا الصيف، من أجل تعويض خدمات السويسري غرانيت تشاكا المنتقل إلى باير ليفركوزن الألماني مقابل 13 مليون جنيه إسترليني، رغم المنافسة الشرسة مع كل من مانشستر سيتي وبايرن ميونيخ الألماني المهتمين أيضا بنجم وستهام. وكان ديفيد سوليفان، رئيس نادي وستهام قد منح رايس البالغ من العمر 24 عاماً الحرية في الرحيل بعدما ساهم اللاعب في تتويج الفريق بكأس دوري المؤتمر الأوروبي (كونفرنس ليغ)، لكنه أكد على أنه لن يوافق على أقل من 100 مليون إسترليني. ويمتد عقد رايس مع وستهام حتى يوليو 2024 مع بند يتيح التمديد لعام آخر.

وتردد أن أرتيتا يضع البلجيكي يوري تيليمانز، لاعب ليستر سيتي الهابط للدرجة الأولى، ضمن أهدافه أيضا في سوق الانتقال.

كان آرسنال على وشك التعاقد مع تيليمانز قبل عام من الآن، لدرجة أن جماهير المدفعجية كانت تهتف «يوري تيليمانز سنراك الأسبوع المقبل»، خلال المباراة التي فاز فيها آرسنال على ليستر سيتي بأربعة أهداف مقابل هدفين في أغسطس (آب) الماضي. وبعد هبوط ليستر سيتي إلى دوري الدرجة الأولى وعدم تجديد تيليمانز لعقده مع النادي، هناك فرصة لأرتيتا مرة أخرى لضم البلجيكي الذي يجيد اللعب في أكثر من مركز بخط الوسط. وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن اللاعب البلجيكي الدولي قد قطع الكرة عن طريق التاكلينغ 2,1 مرة في المتوسط في كل مباراة من مباريات فريقه في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، كما يجيد التقدم والقيام بالأدوار الهجومية على النحو الأمثل، حيث سجل 28 هدفاً وصنع 26 هدفاً خلال مسيرته مع ليستر سيتي. من جهته يتطلع مانشستر سيتي للتعاقد مع يوشكو غفارديول من لايبزيغ الألماني، رغم تصريح ماكس إيبرل المدير الرياضي للأخير باستبعاد ذلك. لكن النادي الألماني قد يكون مستعداً للسماح للمدافع المتألق بالرحيل مقابل ما يقرب من 100 مليون إسترليني. ولدى المدافع عقد مع لايبزيغ، الفائز بكأس ألمانيا، حتى 2027. وخسارة غفارديول، ستكون بمثابة ضربة موجعة للايبزيغ الذي بالفعل رحل عنه لاعبان مهمان هما كونراد لايمر وكريستوفر نكونكو إلى بايرن ميونخ وتشيلسي على الترتيب.

تشيلسي رفض عرضاً ثالثاً من يونايتد لضم ماونت (أ.ف.ب)

هولندا تحتذي بالتجربة الإنجليزية لمجابهة شغب الملاعب



شغب الملاعب وصل إلى مرحلة خطيرة في «الدوري الهولندي» الموسم المنتهي (إ.ب.أ)

أمستردام: «الشرق الأوسط»

انتهى موسم كرة القدم الهولندي، مطلع هذا الشهر، بمباراة «تفينتي» الخامس، و«سبارتا روتردام» السادي، بالملحق الفاصل على مكان مؤهل للبطولات الأوروبية، الموسم المقبل، ونجح الأول في انتزاع الفوز بصعوبة، لكن الأمر الأهم هو أن اللقاء مرّ دون وقوع حوادث، وكان بمثابة نهاية مُطَمئنة لموسم مزعج.

قبل 6 أسابيع في مباراة «تفينتي» و«روتردام»، كانت حوادث قذف المشجعين للاعبين من المدرجات بأشياء مختلفة قد أصبحت ظاهرة متكررة، فجرى إلغاء مباريات لكلا الفريقين بسبب أعمال الشغب.

ومن بين عدد من الحوادث الأخرى، كان هناك وابل من القنابل الدخانية، خلال مباراة «أياكس» ضد «جرونينجن»، واعتقال 150 من مشجعي «أياكس» و«ألكمار»، بسبب هتافات مُعادية للسامية، وحادثة سيئة السمعة، في أبريل (نيسان)، عندما تعرَّض ديفي كلاسن، لاعب «أياكس»، للاعتداء من قِبل أحد مشجعي «فينورد».

ووصفت وزيرة العدل الهولندية ديلان يسيلغوز زيجيريوس، الهجوم على كلاسن بأنه «نقطة ضعف على الإطلاق» للرياضة في بلدها.

وامتدّ ذلك إلى محاولة جمهور فريق «الكمار» الهولندي الاعتداء على أصدقاء وعائلات لاعبي «وستهام» الإنجليزي، بعد إياب نصف نهائي بطولة «كونفرس ليغ»، في مايو، وهي حادثة مؤلمة كان من الممكن أن تنتهي بمأساة وجذبت الاهتمام الدولي.

ورغم محاولة «اتحاد كرة القدم الهولندي» الدفاع عن مسابقاته، والإشارة إلى أن بلاده ليست الوحيدة التي تواجه مشكلات الشغب، فهناك عقوبات فُرضت من قِبل «الاتحاد الأوروبي لكرة القدم» ضد روما، وبازل، وباير ليفركوزن، وفيورنتينا، ووستهام، لكن مستويات الفوضى في هولندا كانت مُقلقة جداً، لدرجة أنها أثارت جدلاً وطنياً.

وبعد فترة تفشي «كوفيد»، ومنع الجماهير من دخول الملاعب، عاد شباب الألتراس ليفرضوا أنفسهم داخل الأندية الهولندية، بل بات بعضهم مسيطراً تماماً، ما أثار نوعاً من الفوضى تفشّت، هذا الموسم، بشكل يبعث على الخطر.

وكانت حادثة كلاسن نقطة التحول، حيث تدخّل رئيس الوزراء مارك روته محذراً من استمرار العنف ووصف ما يحدث بأنه شيء «لا يطاق». وتحرك «الاتحاد الهولندي» متخذاً تدابير جديدة للحد من إلقاء الصواريخ، ومنع المشجعين من غزو الملعب، وقرر منح الحكام إصدار قرارات بإيقاف اللعب مؤقتاً، أو إنهائه اعتماداً على شدة الحادث. ومع ذلك استمرت الاضطرابات، ما جعل الحكومة تطالب بعقوبات فورية، بما في ذلك السجن للمتورطين في الشغب.

ويطالب الهولنديون بالاحتذاء بـ«النموذج الإنجليزي»، وهو تصور أن الفوضى يجري التعامل معها بشكل أكثر شيوعاً من خلال القانون الجنائي.

كفيتوفا تؤكد استعدادها لـ«ويمبلدون» بالفوز بـ«بطولة ألمانيا»

ألكاراس يُتوج بدورة «كوينز» ويستعيد الصدارة العالمية

ألكاراس يحتفل بكأس «دورة كوينز» (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تُوّج الإسباني الشاب كارلوس الكاراس بلقب بطل «دورة كوينز الإنجليزية» للتنس على الملاعب العشبية، بفوزه على الأسترالي أليكس دي مينور 6 - 4 و6 - 4، ليستعيد بالتالي صدارة التصنيف العالمي.

وهو اللقب الأول لألكاراس، البالغ من العمر 20 عاماً، على الملاعب العشبية في مسيرته الاحترافية، وجاء قبل 8 أيام من انطلاق «بطولة ويمبلدون»، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، في ثالث مشاركة له على هذه النوعية من الملاعب.

وضمن الإسباني العودة إلى صدارة الترتيب العالمي على حساب الصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي انتزعه، مطلع الشهر الحالي، عقب تتويجه بلقب «بطولة فرنسا المفتوحة»، ثانية «الغراند سلام»، على ملاعب «رولان غاروس»، رافعاً رصيده إلى 23 لقباً كبيراً، ومنفرداً بالرقم القياسي الذي كان يتقاسمه مع الإسباني الآخر رافائيل نادال.

وقال ألكاراس عقب التتويج: «شيء رائع أن يكون اسمي على هذه الكأس، هذا يعني الكثير بالنسبة لي». وأضاف: «سيساعدني ذلك كثيراً للوصول إلى (ويمبلدون) في المرتبة الأولى عالمياً. إنه أمر لا يُصدَّق بالنسبة لي».

وبدا ألكاراس مرتاحاً جداً في مواجهته لدي مينور المصنف ثامن عشر عالمياً المعتاد أكثر على اللعب على الأراضي العشبية حيث تُوّج بلقب «دورة إيستبورن الإنجليزية»، عام 2021. وتفوق الإسباني أمام الشبكة بكسبه 67 في المائة من نقاطها. واحتاج ألكاراس إلى ساعة و39 دقيقة لتحقيق فوزه الثاني في ثاني مواجهة ضد دي مينور بعد الأولى في نصف نهائي «دورة برشلونة الإسبانية»، العام الماضي.

وأصبح الإسباني أول لاعب تحت 21 عاماً يفوز بأول نهائي له على الملاعب العشبية منذ الفرنسي ريشار غاسكيه عندما تغلب على البيلاروسي ماكس ميرنيي في «دورة نوتنغهام الإنجليزية» عام 2005.

وتابع: «لم أبدأ البطولة بشكل جيد. كان عليّ أن أتكيف مع تحركاتي على العشب، لكنه كان أسبوعاً لا يُصدَّق، مليئاً بالطاقة والجودة».

وعانى ألكاراس الأمرين لبلوغ الدور الثاني من دورة كوينز حيث احتاج إلى 3 مجموعات لتخطي عقبة الفرنسي أرتور ريندركنيش 4 - 6 و7 - 5 و7 - 6.

وفي «بطولة ألمانيا المفتوحة» تُوّجت التشيكية بترا كفيتوفا باللقب، إثر فوزها على الكرواتية دونا فيكيتش 6 - 2 و7 - 6 أمس، وتؤكد استعدادها لبطولة «ويمبلدون» التي سبق أن تُوّجت بها مرتين.

وحسمت كفيتوفا البالغ عمرها 33 عاماً المجموعة الأولى مستفيدةً من الضربات الأمامية السيئة لنظيرتها الكرواتية. لكن كفيتوفا، التي انتصرت على فيكيتش في طريقها لـ«لقب ميامي» هذا العام، فقدت إرسالها في بداية المجموعة الثانية قبل أن تفوز بثلاثة أشواط متتالية لتعوض تأخرها 5 - 3 وتتقدم 6 - 5 بضربة إرسال ساحقة.

الهزيمة أمام السنغال بأربعة أهداف كشفت حجم معاناة فريق «السامبا» والحاجة إلى تغييرات فنية سريعة

لا مدير فنياً... ولا مستوى جيداً... ما الذي يحدث لمنتخب البرازيل؟

ريو دي جانيرو: توم ساندرسون

يُنصح الناس في البرازيل بتجنب الحديث عن ثلاثة أشياء إذا كانوا يريدون الابتعاد عن الخلافات المحتملة: الدين والسياسة وكرة القدم. لكن إذا كان هناك شيء واحد يتفق عليه الجميع في البرازيل في الوقت الحالي فهو أن منتخب بلادهم الوطني يعاني بشدة.

عادةً ما يتباهى البرازيليون بأنهم متفوقون على بقية العالم بفضل المنتخب الوطني الذي دائماً ما يُنظر إليه على أنه القوة الأكبر في عالم كرة القدم، لكن من الواضح للجميع أنه يعاني بشدة في الآونة الأخيرة.

من المتوقع، أن تفوز البرازيل في كل مباراة تلعبها، ليس هذا فحسب، وإنما من خلال تقديم أداء جميل وممتع، لذا فإن خروجها من دور الثمانية بكأس العالم الأخيرة بقطر ثم خسارتها في مباراتين من المباريات الثلاث التي لعبتها منذ نهاية المونديال - أمام المغرب والسنغال - تعكس حجم المعاناة التي يمر بها الفريق، لكن الحقيقة هي أن مستوى البرازيل في تراجع منذ فترة طويلة، وليس الأشهر الأخيرة فقط.

لم يكن من الممكن في السابق تصور خسارة البرازيل أمام منتخبات خارج الخمس الأوائل بالتصنيف العالمي. لقد سحقت البرازيل المغرب بثلاثية نظيفة في طريقها إلى نهائي كأس العالم في فرنسا عام 1998، على سبيل المثال، لكن خسارتيها الأخيرتين، أمام المغرب بهدفين مقابل هدف وحيد في مارس (آذار) وأمام السنغال بأربعة أهداف مقابل هدفين الأسبوع الماضي، تشيران بوضوح إلى أن مكانة الكرة البرازيلية على المستوى الدولي قد تراجعت كثيراً.

لكن يجب الإشارة أيضاً إلى أن المنتخبات التي كان ينظر إليها سابقاً على أنها صغيرة أو ضعيفة لم تعد كذلك، فالسنغال هي بطلة أفريقيا، والمغرب وصل إلى الدور نصف النهائي لكأس العالم الأخيرة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعدما أطاح بمنتخبات عريقة مثل إسبانيا والبرتغال، قبل أن يخسر أمام فرنسا في الدور نصف النهائي، وهو الدور الذي لم يصل إليه منتخب البرازيل سوى مرة وحيدة فقط منذ آخر مرة فاز فيها بكأس العالم عام 2002. لكن المشكلة الكبرى أنه بالنظر إلى الطريقة التي تلعب بها البرازيل الآن فإنها تبدو عاجزة عن تحقيق الفوز على أي فريق!

عندما قاد ساديو ماني منتخب السنغال للفوز على البرازيل بأربعة أهداف مقابل هدفين في الأسبوع الماضي، أعرب المعلقون والنقاد على قناة «غلوبو» التلفزيونية البرازيلية عن غضبهم الشديد من المستوى الذي يقدمه المنتخب، وأشار اللاعب البرازيلي السابق، الذي يعمل الآن محللاً للمباريات، كايو ريبيرو، إلى أن السبب الرئيسي وراء هذا الأداء المتواضع هو عدم وجود مدير فني دائم. وفي الوقت الذي غيرت فيه دول أخرى مديريها الفنيين بسرعة بعد نهاية كأس العالم، لا يزال المنتخب البرازيلي يلعب تحت قيادة المدير الفني المؤقت رامون مينيزيس، الذي عادة ما يقود منتخب البرازيل تحت 20 عاماً. وقاد مينيزيس المنتخب البرازيلي للشباب للفوز ببطولة كأس أمم أميركا الجنوبية للشباب في وقت سابق من هذا العام، لكن لم يتمكن من مواصلة النجاح مع المنتخب الأول.

وكان المنتخب البرازيلي قد خسر ست مباريات فقط من أصل 81 مباراة لعبها تحت قيادة المدير الفني السابق، تيتي، وحالياً خسر مرتين من أصل ثلاث مباريات لعبها تحت قيادة مينيزيس.

وخلال المباراة التي خسرتها البرازيل أمام السنغال، أجرت قناة «غلوبو» استطلاعاً لمعرفة رأي المشجعين فيمن يجب أن يكون المدير الفني القادم للسيليساو. جاء الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لنادي ريال مدريد، في المركز الأول بنسبة 36 في المائة، متفوقاً على المدير الفني لبالميراس (البرتغالي) أبيل فيريرا، الذي حصل على نسبة 35 في المائة. وإذا تولى أي من هذين الرجلين المسؤولية، فستكون هذه هي المرة الأولى، التي يتولى فيها مدير فني أجنبي قيادة راقصي السامبا بشكل دائم. وتحظى هذه الفكرة بمعارضة شديد من جانب العديد من المشجعين واللاعبين السابقين، بما في ذلك لاعبون أساسيون في صفوف المنتخب البرازيلي المتوج بكأس العالم 2002. ويفضل آخرون المدير الفني البرتغالي فيريرا، لأنه يتحدث اللغة نفسها ومقيم في البرازيل وفاز بكل البطولات والألقاب الممكنة على مدى السنوات القليلة الماضية في البرازيل.

ومن غير المحتمل أن يتولى أي من هذين المدربين المسؤولية على الفور، وتشير تقارير في البرازيل إلى أن أنشيلوتي وافق على تولي المسؤولية لكن في يونيو (حزيران) 2024 بمجرد انتهاء عقده مع ريال مدريد. وكذلك أعرب فيريرا أنه يريد أن يستكمل بقية الموسم مع بالميراس، وهو ما يمنحه الفرصة للدفاع عن لقب الدوري البرازيلي الممتاز، وربما الفوز بكأس كوبا ليبرتادوريس للمرة الثالثة. وقال فيريرا هذا الأسبوع: «أريد أن أستكمل عقدي. هذا هو ما يدور في ذهني، ولا يزال أمامي الكثير من المباريات، وأستمتع حقاً بما أفعله الآن. أنوي الاستمرار وفق الخطط التي وضعتها لنفسي، فأنا أتحرك من خلال قناعاتي».

وفي ظل عدم إمكانية تولي هؤلاء المديرين الفنيين المسؤولية على الفور، تتجه الأنظار نحو لاعبين سابقين مثل كافو وريفالدو اللذين يعتقدان أن المدير الفني يجب أن يكون برازيلياً. ومن المرجح أن يتخلى فرناندو دينيز، المدير الفني لفلومنينزي، عن كل شيء من أجل قيادة البرازيل، على الرغم من أن ناديه يتصدر مجموعته في كأس كوبا ليبرتادوريس.

من المؤكد أن عامل الوقت مهم جداً للبرازيل التي تعاني بشدة في الوقت الحالي. وستلعب البرازيل ست مباريات في تصفيات كأس العالم في وقت لاحق من هذا العام، وستكون آخرها أمام حامل اللقب والغريم التقليدي الأرجنتين. وهناك أيضاً بطولة كوبا أميركا التي ستقام في الولايات المتحدة العام المقبل، التي ستكون بمثابة فرصة لمنتخب البرازيل للانتقام من هزيمته المؤلمة أمام الأرجنتين على ملعب ماراكانا الشهير في نهائي البطولة السابقة في عام 2021.

وإذا تولى أنشيلوتي المسؤولية في يونيو المقبل، فيعني هذا أنه لن يلتقي بفريقه الجديد إلا عشية انطلاق البطولة. وطالب والتر كاساغراندي، اللاعب البرازيلي السابق الذي يعمل حالياً محللاً تلفزيونياً للمباريات، بأن يتم «حل هذه المشكلة بسرعة»، مقترحاً أن يقوم الاتحاد البرازيلي لكرة القدم باستعارة فيريرا من بالميراس لقيادة البرازيل عندما تكون هناك مباراة للمنتخب. وعندما سُئل عما إذا كان ينبغي انتظار أنشيلوتي حتى ينتهي عقده مع ريال مدريد، رد قائلاً: «إذا انتظرنا أنشيلوتي فسوف نتعرض للإحراج، لأنه سيتم سحقنا من قبل الكثير من المنتخبات التي لم نكن نقبل حتى فكرة التعادل معها في الماضي».

> **عادةً ما يتباهى البرازيليون بأن منتخبهم هو القوة الأكبر في عالم كرة القدم، لكنهم يتفقون الآن على أن الفريق يعاني بشدة**

من غير المرجح أن يتم تطبيق فكرة استعارة فيريرا، لكن إذا تولى المسؤولية في نهاية هذه السنة الميلادية، فيعني هذا أنه سيقود المنتخب البرازيلي على الأقل خلال فترة التوقف الدولي في مارس، وهو الأمر الذي سيمنح البرازيل فرصة اختبار نفسها أمام المنتخبات الأوروبية. لقد أكد كثيرون على أن عدم لعب مباريات أمام كبار المنتخبات الأوروبية كان السبب الرئيسي وراء فشل البرازيل في الفوز بكأس العالم خلال العقدين الماضيين، مع العلم بأن فرص اللعب أمام منتخبات أوروبية قوية قد تضاءلت كثيراً بعد إقامة بطولة دوري الأمم الأوروبية. ولعب المنتخب البرازيلي تحت قيادة تيتي على مدار ست سنوات كاملة 12 مباراة فقط أمام منتخبات أوروبية، وكانت معظم هذه المواجهات خلال نهائيات كأس العالم.

من المؤكد أن المدير الفني القادم، مهما كان اسمه، ينتظره الكثير من العمل لإعادة كرة القدم البرازيلية إلى المسار الصحيح. لقد فاز إيدرسون للتو بالثلاثية التاريخية مع مانشستر سيتي، لكن أداءه في المباريات الأخيرة مع المنتخب البرازيلي يُظهر السبب الذي يجعله يجلس بديلاً لأليسون بيكر. وعندما لعب إيدرسون بدلاً من أليسون بيكر المصاب هذا الأسبوع، أصبح أول حارس مرمى برازيلي يتلقى أربعة أهداف في مباراة واحدة منذ الهزيمة المذلة أمام ألمانيا بسبعة أهداف مقابل هدف وحيد في كأس العالم 2014.

ومع ذلك، لا يجب أن نلقي كل اللوم على حارس المرمى، فعلى الرغم من أن ماركينيوس وإدير ميليتاو اثنان من أفضل المدافعين في العالم، فإنهما كانا غير منظمين وقدما أداءً سيئاً في الآونة الأخيرة. لقد ارتكب ماركينيوس أخطاء قاتلة في المباراتين اللتين لعبتهما البرازيل الأسبوع الماضي، حيث سجل هدفاً من نيران صديقة في مرمى البرازيل أمام السنغال، وكان سبباً رئيسياً في الهدف الوحيد الذي أحرزه منتخب غينيا في المباراة التي فازت فيها البرازيل بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد.

من المؤكد أن تحول جويلينتون من مهاجم غير جيد إلى لاعب خط وسط رائع في الدوري الإنجليزي الممتاز يعد بمثابة حكاية ملهمة للغاية، لكنه بدا تائهاً في خط وسط مفكك تماماً أمام السنغال، حيث لم يقدم برونو غيماريش وكاسيميرو ولوكاس باكيتا مستوياتهم المعتادة. وعلى الرغم من أن رودريغو وفينيسيوس جونيور يقدمان مستويات رائعة على الأطراف، لكن مستواهما يتراجع كثيراً عندما لا يلعبان إلى جانب مهاجم صريح مثل كريم بنزيمة (كما كان يحدث في ريال مدريد).

ومن أين نبدأ الحديث عن ريتشارليسون؟ لقد وصف ريتشارليسون بنفسه ما قدمه هذا الموسم بأنه «بغيض»، بالنظر إلى أنه ظل حبيساً لمقاعد البدلاء في توتنهام، وهو الأمر الذي أثر بشدة على مستواه مع المنتخب الوطني. ولم يعد اللاعب لتقديم أدائه المعتاد منذ تألقه اللافت في دور المجموعات بكأس العالم في قطر ثم اختفائه تماماً في الدور ربع النهائي الذي خسرت فيه البرازيل أمام كرواتيا. وهناك لقطة في مباراة غينيا، كانت معبرة عما يحدث له وتلخص تماماً مشاكله الأخيرة، حيث تعثر ولم يتمكن من التحكم في الكرة بشكل يدعو للخجل، ونتيجة لذلك، طالبت الجماهير الموجودة في الملعب بإخراجه والاعتماد على بيدرو، مهاجم فلامينغو، بدلاً منه، وهو الأمر الذي استجاب له المدرب مينيزيس.

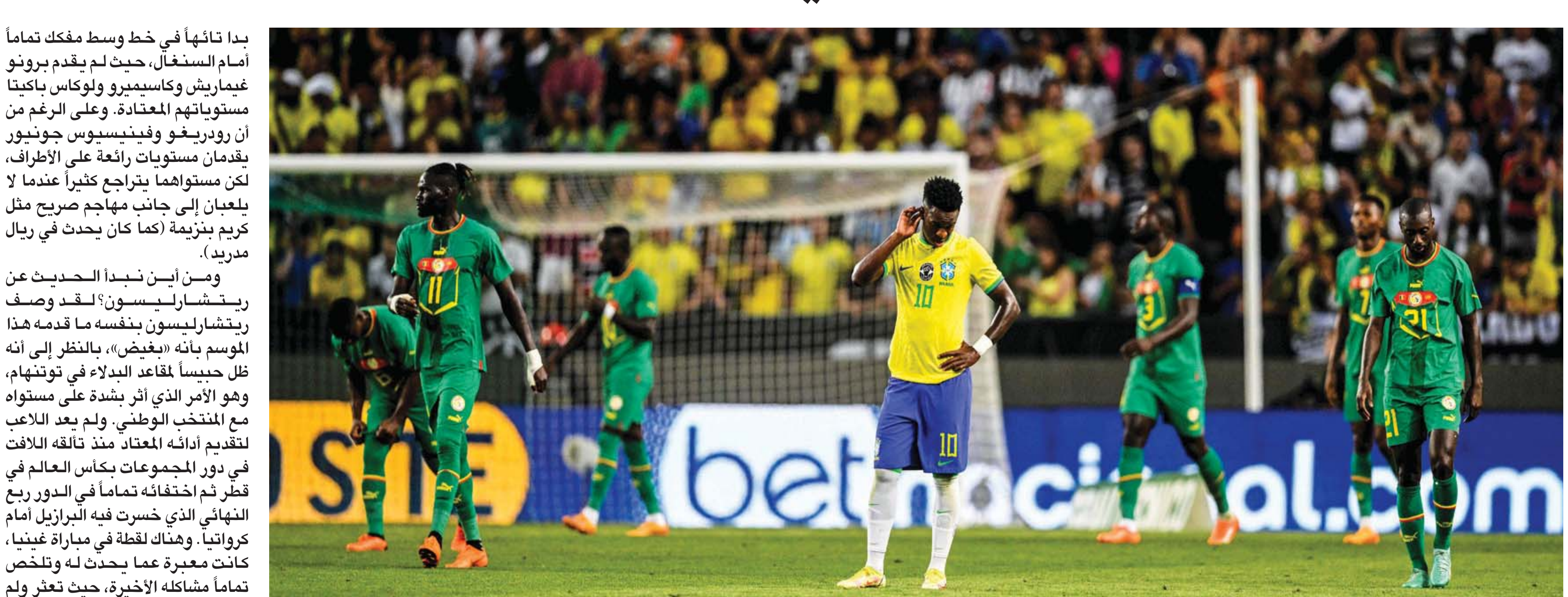
وأثناء خروجه من الملعب، ربما يكون ريتشارليسون قد ندم على إجراء مقابلة صحافية قبل المباراة تفاخر فيها بأنه «الهداف» في منتخب البرازيل. وقال: «لقد قدمت أداءً جيداً في كأس العالم، على الرغم من أننا لم نفز باللقب، وأعتقد هنا في المنتخب الوطني أن الجميع يعلم أنني اللاعب الهداف. ليس هناك شيء يمكنكم الاختيار من بينه، فالرقم تسعة هو ملكي أنا».

وبدلاً من التباهي والتفاخر، يجب أن يشعر ريتشارليسون بالقلق على مكانه في التشكيلة الأساسية بالمنتخب، خاصة في ظل التألق اللافت لفيتور روكي، اللاعب البالغ من العمر 18 عاماً، الذي لعب أول مباراة دولية له أمام المغرب، وإندريك، نجم بالميراس البالغ من العمر 16 عاماً، الذي سينضم إلى ريال مدريد مقابل 60 مليون يورو في يوليو (تموز) 2024، واللذين يتوهجان بسرعة فائقة.

ربما تكون هناك مبالغة في الحديث عن تراجع المنتخب البرازيلي، خاصة وأن هذه مجرد مباريات ودية غير مهمة وتأتي بعد نهاية موسم أوروبي طويل ومرهق، كما أن غياب نيمار مؤثر للغاية، كما كان الحال في كأس العالم عندما عانت البرازيل أمام سويسرا قبل أن تخسر أمام الكاميرون من دون نجمها الأبرز.

وكان نيمار المصاب منذ فترة قد أشار قبل أيام إلى أن ابتعاده عن الملاعب وبخاصة المنتخب أمر مخيب للآمال وقال: «الحرمان من اللعب شيء مروع. أحب أن أكون في الملعب. لذا تخيلوا أن يدوم ذلك بين 4 إلى 5 أشهر! انه أمر مريع». ويدعم نيمار فكرة التعاقد مع أنشيلوتي لقيادة المنتخب البرازيلي، وقال: «نحن نعرفه... إنه مدرب قدير».

ومع ذلك، لا يمكن تجاهل حقيقة أن تردد الاتحاد البرازيلي لكرة القدم وافتقاره إلى التخطيط السليم لهما تأثير غير مباشر على المنتخب الوطني الذي يلعب من دون مدير فني دائم، والذي يتعين عليه أن يستيقظ ويستعيد مستواه بسرعة قبل بداية الطريق نحو كأس العالم 2026. ومن المؤكد أن المدير الفني الجديد، مهما كان، سيتعين عليه القيام بعمل كبير من أجل إعادة المنتخب البرازيلي إلى مكانته في عالم كرة القدم، فالأمر ليس مجرد اختيار مجموعة من اللاعبين الموهوبين والدفع بهم إلى داخل الملعب لكي يلعبوا سوياً!



فينيسيوس مهاجم البرازيل وحده متحسراً وسط لاعبي السنغال (أ.ف.ب)


التعاقد مع أنشيلوتي بات مطلباً ملحاً للبرازيل (أ.ف.ب)



المدرب مينيزيس لم يفلح في نقل نجاحاته مع الشباب إلى المنتخب الأول (إ.ب.أ)

غياب نيمار ليس وحده سبب تردي نتائج منتخب البرازيل (أ.ف.ب)


ماني يسجل للسنغال في مرمى البرازيل ويفتح باب الانتقادات لمنتخب السامبا (أ.ب)

النجم السوري يرى النجاح غاية سامية بعيداً عن القصة

مهيار خضور لـ«الشرق الأوسط»: أُراكم تجاربي لأحصد أدواراً أفضل

بيروت: فاطمة عبد الله

انهمك مهيار خضور بتصوير مسلسل «عقد إلحاق» من 12 حلقة، مسرحها المنصة. أتى إلى بيروت بزيارة سريعة، فالتقته «الشرق الأوسط». يشهد فنجان قهوة في مساء لفحته الرطوبة على حديث أراده حقيقياً.

اسمه «جاد» في المسلسل، مع دانا مارديني الآتية من «الزند» بدور البطولة. شعَّ خضور بشخصية «لؤي» في «للموت 3»، وراح يُنتظر. في «عقد إلحاق»، يؤدي دور صانع أفلام يطمح لبناء شخصية خارج السلطة الأبوية: «ثمة جانب تجريبي في الدور، فلم ألعب ضمن هذا الحيّز من قبل. هنا تكمن متعتي. المخرج (ورد حيدر) شاب وأنا أتفاعل بالدماء الجديدة. التجريب على أوجه، واللعبة ممتعة».

يتراءى حائراً بين كشف التفاصيل وحجبها: «المسلسل سوري، يحاكي مجتمع ما بعد الحرب. تحضر قوارب الموت بجانب معاناة الشخصيات. التصوير في دمشق، وسيلمح السوريون شوارع يعرفونها ومنازل مرّوا بجانبها».

يعلم أنّ عللاً أصابت الدراما السورية بعد هول السنوات الصعبة. مع ذلك، تمسّكت بالحياة. إصابة التسويق بخلل، وجّه نجوماً نحو الدراما المشتركة لانتشارها، فيشرح: «ضيّقت الحرب السوق واقتصر بعض حضور الدراما السورية على جمهور محلّي. سلك صنّاع المسلسلات طريقاً آخر. نحن صنّاع مشوار أيضاً، يهمّنا المحتوى بالتوازي مع الشعبية. مسلسل مثل (على قيد الحب) حميمي، مشاركتي فيه تعني لي. مشاركات أخرى مثل (للموت) تتيح الوصول إلى أماكن بعيدة. الممثل يكترث للقيمة، اكتراثه للأصداء».

يعلن عن هدفه الأسمى: «محبة الناس. حين أشعر بأنني أصل، وعلى درجة عالية من التقبّل. النجاح غاية سامية، بعيداً عما تقوله الحكاية».

تسلّلت نحوه علامات استفهام سبقت حسم خياره حيال «للموت 3»: «هل سينجح بعد موسمين؟ أي جديد سيقدّم بعد انتشار عربي هائل؟ ثم تُوِّج النجاح السابق بمزيد من الجماهيرية. هذا يضخّ بهجة في الممثل ويُشعره بأنّ المطلوب منه تحقق. النوعية والنتيجة يتكاملان».

كان القرار إما التحدّي أو الاعتذار: «تساءلتُ أيضاً ماذا سأضيف بعد أسماء علَّمت، أمثال محمد الأحمد وباسم مغنية وبديع أبو شقرا وخالد القيش. وقفتُ بين الإقدام أو التراجع، فأقدمت». كيف تنجو من قلق الدعسات الناقصة؟ ألم تخشَها؟ يجيب بأنّ هذا الهاجس يؤرقه مع كل مسلسل جديد: «هو هاجس مشروع وبناء على الأجوبة أدرس خطواتي. لم يكن (للموت 3) قد تبلور، لكن كاتبته نادين جابر ساعدت في بنائي شخصية (لؤي). لم أفكّر سوى بالدور. لا قبله ولا بعده. فكرتُ أيضاً بالممثلين معي. وفي النهاية، ترقّبتُ النتيجة تماماً كالجمهور».

الآن يبحث عن التجديد. محقّ بالقول إنّ الحب والرومانسية يتداخلان في طباع البشر، ومَهمّة الممثل بناء شخصية تحب باختلاف وتمقت بغير طريقة. يتابع: «أخشى التكرار وأبذل مجهوداً لانتقاء الدور والعمل على كاركتير يتيح وصولي إلى ضفاف أخرى. آتي إلى الشخصية لأجدِّد، ولا أذهب في اتجاهها لنتشابه».

في الأدوار، تستوقفه الجزئية والكل. فدوره مهم، يقرأه بتمهّل، لكنّ شركاء المشروع مهمّون أيضاً. يقول: «أبني ومَن أمامي. نفكر بالمشهد معاً. أعطيه ويعطيني. إنها لعبة بينغ بونغ، أكانت مع امرأة أو رجل. أقرأ دوري وأكترث لما يجري حولي. صحيح أنّ لمعان الممثل قد لا يتأثر بمَن يتضاءل وهجهم أمامه، لكن الفوارق تقلّص جمالية النتيجة. الانسجام يصنع لحظات تصل. للمشاهد قدرة على اكتشاف (الفايك) وسيعثر فوراً على اللقطة الكاذبة».

أعمق من مجرّد انتهاء كل شيء بانطفاء الكاميرا، هو أثر الأدوار عليه. يحملها معه ويكمل الطريق: «بتراكم الخبرات نستطيع التنقّل برشاقة أكبر. ومع ذلك، أحمل معي الأثر النفسي للتجارب. يتوهّج الممثل بالتراكمات وما يبقى من الشخصيات. أشبّهه بإسفنجة، كلما تشرَّب، أتقن لعب الأدوار».

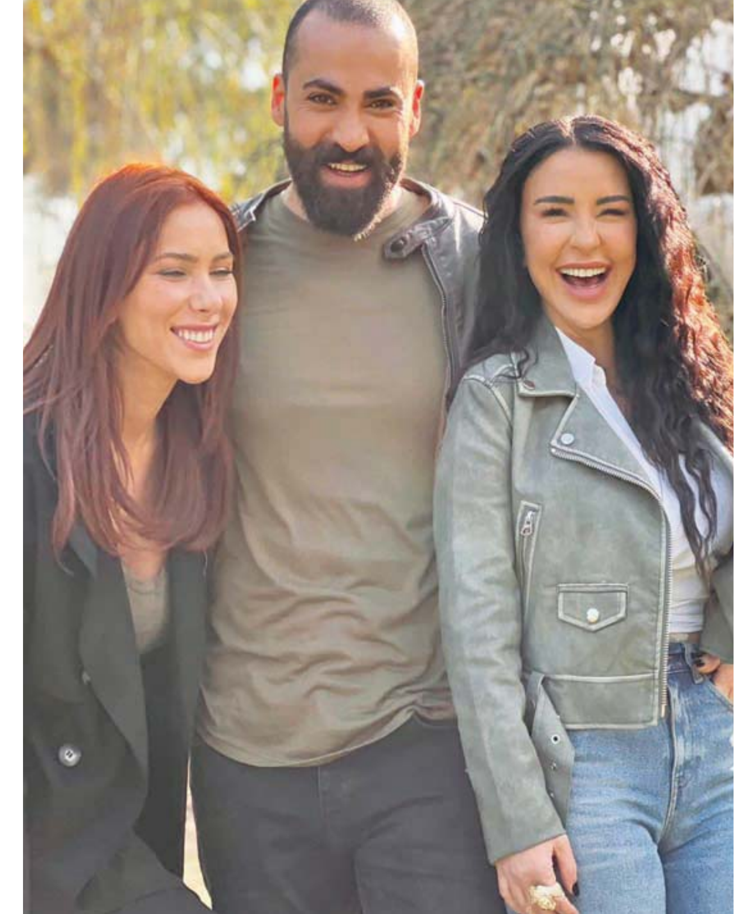
فيما لا يتبنّى تسميات من نوع «ممثل صف أول وممثل صف ثانٍ»، وينسب مصدرها إلى شركات الإنتاج وأسلوب التسويق، يغرف من التراكم ما يتيح تقدّمه إلى الأمام: «لا أؤمن بالتصنيفات، فثمة ممثلون مجتهدون لم ينالوا أدواراً مُستحقة. بالنسبة إليّ، أسعى إلى دائرة أوسع وإن كبُر الحمل. من المهم التفرّد بمساحة مُقدّرة، لكن البطولة لا تحول دون إغراء أدوار ضمن مساحة أقل. أعود إلى فكرة التجريب وهي مهمة. قد لا تغريني الشخصية الرئيسية بقدر إغراءات الدور الثاني حيث احتمال أن أكون (الجوكر). المساحة مطلوبة، وتركيبة الشخصية أيضاً».

الفنان مراحل، ولا يخجل مهيار خضور من مرحلة لم تُتِح أمامه الخيارات: «قد يؤطّر منتجون الممثل بدور يُجيده، فيصبح شريراً طوال الوقت لمجرّد إتقانه دور الشرّ، أو (دون جوان) دائماً. واجهتُ هذه الأحادية في السابق، حين حدّد آخرون خياراتي. أُراكم لأصنع أنا الخيارات».

تعذّر عرض مسلسل «كانون» من بطولة بسام كوسا وخضور في رمضان الماضي، ولم يُحسم موعد العرض المقبل. يترقّب الإشادة الجماهيرية بالعمل، وفيه يؤدي شخصية «كانون»، البطل الشعبي ضمن حكاية يصفها باللافتة. ولكن، هل جميع ما يُكتب على الورق يرضي الشغف؟ يردّ: «الممثل طمّاع، يسعد بالمتوفر ويتمنى المختلف. تستهويني شخصيات لها قصتها في الوجدان، فنعيد إحياءها، مثل خالد بن الوليد وأحمد بن حنبل. شعرتُ بهالة المسؤولية حين أدّيتهما».

تحضر زوجته الممثلة قمر خلف معه في «عقد إلحاق»، بعد أعمال جمعتهما منها «زمن البرغوت»، و«نساء من هذا الزمن» و«طريق النحل»... يبعد عن المثالية وهو يشير إلى أنّ مشاعر الغيرة تخترق هناء الزوجين، بصرف النظر عن طبيعة المهنة، بدافع الإحساس بالتملّك، لكنها بالوعي تُضبط: «المجال صعب، وكونها ممثلة، يسهل التفهّم. الأولاد لا شأن لهم بعدم انتظام أوقات الممثل، فيكلّف الأمر تضحية، تقدّمها الأم أكثر مما أفعل، وأنا مدين لها بذلك».

لن تجمعهما قصة حب في العمل المرتقب. تجمعهما الحياة بيُسرها وعُسرها.


مهيار خضور بين ماغي بو غصن ودانييلا رحمة في «للموت 3» (حسابه على فيسبوك)

في الأدوار، تستوقف مهيار خضور الجزئية والكل




مهيار خضور (الشرق الأوسط)


مهيار خضور بشخصية «كانون» (الشرق الأوسط)

المخرجة السعودية تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن كواليس إنتاج الفيلم

سلمى مراد: «كبريت» ترجمة لمعاناتي خلال «كورونا»

لقطة من فيلم «كبريت»

جربة (تونس): محمود الرفاعي

حظي الفيلم السعودي القصير «كبريت» للمخرجة سلمى مراد، على إعجاب النقاد والجماهير، بعد عرضه ضمن جدول مسابقة الأفلام الروائية القصيرة بمهرجان جربة للسينما العربية المقام بمدينة جربة التونسية الساحلية حتى الرابع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) الحالي.

وتدور أحداث فيلم «كبريت» حول شاب يعيش صراعاً بين عواطفه وذاكرته، وتنتابه حالة تشوش، ويحاول العثور على رأس الخيط الذي يقوده إلى إجابات، وخلال تتابع الأحداث يحاول إيقاظ ذاكرته للوقوف على أسباب ما يحدث، ولكن هذه الأسباب ربما تكون قاسية بل ومؤذية في بعض الأحيان.

الفيلم من تأليف وإخراج سلمى مراد، وبطولة نايف الظفيري ونواف الظفيري، إنتاج شركة The Orange Attitude والمنتجين بيان جمال ونورة الإمام، وتتولى MAD Solutions مهام التوزيع عربياً وعالمياً.

وعن مشاركتها في مهرجان جربة للسينما العربية تقول المخرجة السعودية سلمى في حديث لها مع «الشرق الأوسط»: «أنا ممتنة للغاية لكافة القائمين على مهرجان جربة، لعرضهم فيلمي (كبريت) ضمن أفلام المهرجان العربي بتونس، فهي فرصة جيدة لنشر فكري وأعمالي السينمائية على كافة المبدعين العرب، وعمل شبكة تواصل جديدة مع جمهور تختلف ثقافته عن ثقافتي».

وبسؤالها عن فكرة فيلم «كبريت»، تجيب: «خلال فترة جائحة (كورونا)، مررت مثل الجميع بفترة عصيبة في حياتي بسبب ضغوطات الحياة، وعدم تقبل الذات، ووجدت أنها فرصة جيدة لترجمتها لكي تكون فيلماً سينمائياً، وقدمت فيلم كبريت ووضعت تجربتي في شخص أسامة الذي جسده الفنان نايف الظفيري».

وقدمت سلمى مراد الشكر للفنان السعودي نايف الظفيري على مشاركته في العمل وقالت: «رغم أن نايف يعد نجماً من نجوم سينما الشباب السعودية، إلا أنه لم يبخل علي في التصوير، ووافق دون الحصول على أجر من أجل مساعدتي ودعمي في رحلتي لصناعة الفيلم».

وأشارت الفنانة السعودية إلى أنها واجهت صعوبات مالية خلال تصوير الفيلم حيث تقول: «أنفقت على الفيلم ما يقرب من 13 ألف ريال سعودي، ولا أنكر أن عدداً كبيراً من أصدقائي وفروا لي الدعم والمساعدة، ولكن صناعة الأفلام دوماً تحتاج إلى المال لكي نقدم في النهاية أعمالاً تليق بالجمهور العربي».

وعن رحلة الفيلم بعد مهرجان جربة، قالت سلمى مراد: «أتمنى ألا تتوقف رحلة الفيلم، فبعد أن تمكن من حصد جائزة في مهرجان أفلام السعودية، ذهب إلى دولة تونس وشارك في مهرجان جربة، وأتمنى أن يسافر خلال الفترة المقبلة إلى جميع أقطار الوطن العربي».

من الجدير بالذكر أن سلمى مراد، فنانة سعودية تعمل في عدة مجالات تتنوع ما بين الموسيقى والأفلام والفنون البصرية، وقدمت إسهامات موسيقية في بداية مشوارها، إلى أن أخرجت فيلمها الأول «كبريت»، الذي حصل على جائزة عبد الله المحيسن في مهرجان أفلام السعودية.


سلمى مراد

الحلقات الأولى جذبت اهتمام الجمهور

«ليه لأ»... مسلسل مصري يبحث إشكالية زواج الأم المطلقة

القاهرة: انتصار دردير

أثارت الحلقات الأولى من مسلسل «ليه لأ»، في جزئه الثالث، اهتمام المصريين، لا سيما أنها تطرح إشكالية زواج الأم المطلقة في مجتمع يعاني من ارتفاع نسبة الطلاق، التي تقترب من 255 ألف حالة طلاق، طبقاً لآخر إحصاء لجهاز التعبئة العامة والإحصاء عام 2021.

تدور أحداث المسلسل الذي تعرضه منصة «شاهد» في 15 حلقة، حول شخصية شيري، تؤدي دورها الممثلة المصرية نيللي كريم، التي تعمل بالتدريس في إحدى المدارس الدولية، وهي مطلقة في الأربعينات من العمر، تتمتع بعلاقة خاصة مع ابنها الطالب الجامعي ياسين، ويؤدي دوره الممثل معتز هشام، لكن عندما تقع في الحب، تشكل غيرة الابن عقبة كبيرة في طريق زواجها، يتوجب عليها مجابهة هذه الأزمة التي تعصف بعلاقتها الوثيقة بابنها، وبعلاقتها بالرجل الذي أحبته، الطبيب البيطري كريم شعلان، ويؤدي دوره الممثل أحمد طارق. في الحلقات الأولى يكتشف ابنها الطالب الجامعي هذه العلاقة، فيبدأ في التفتيش في هاتفها النقال، وتتبع تحركاتها، ويتابع عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي كريم شعلان منتحلاً شخصية أخرى، وسرعان ما تحدث المواجهة بينه وبين الأم، ويكتشف كريم أنه وراء الرسائل الغامضة التي تصله.

ويناقش العمل حق الأم المطلقة في الزواج مرة ثانية، وسط رفض من الأبناء والمجتمع، بينما يسمح للأب المطلق بالزواج مرة ثانية دون أدنى اعتراض. وجاء البرومو الدعائي للمسلسل على لسان أبطاله ليدين أسلوب تربية الأبناء «أحياناً حين نبالغ في التضحية نُعلم من حولنا الأنانية».

وأثارت الحلقات اهتماماً لافتاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أشاد متابعون بأداء نيللي كريم، وبتصديها دوماً لقضايا المرأة في أعمالها الفنية.

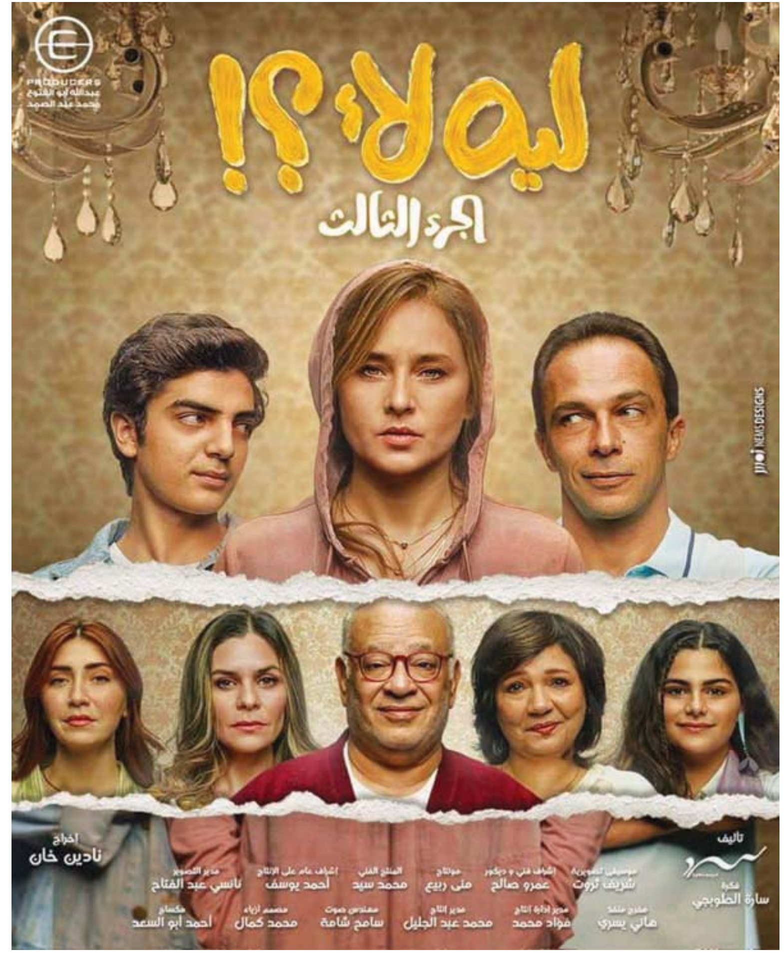
وأعربت نيللي كريم عن سعادتها بردود الأفعال على المسلسل، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إنها «تحمست كثيراً للعمل لأنه يطرح مشاكل واقعية، وهي أزمة تواجه الكثير من النساء المطلقات، والإدانة لا تقع عليها من الأبناء فقط، بل من المجتمع كله الذي يمنح للرجل حق الزواج كيفما شاء ويمنعه عن المرأة».

يشارك في بطولة الحلقات صلاح عبد الله، ونادين فاروق، وأمير صلاح الدين، وآلاء السنان، وحازم سمير. والمسلسل من تأليف ورشة «سرد»، بإشراف الكاتبة مريم نعوم، عن فكرة سارة الطوبجي وسيناريو وحوار لأربعة من المؤلفات، وهن سارة الطوبجي، وسلمى عبد الوهاب، وإيمان صالح، وبولا ثابت، وإخراج نادين خان. واعتمدت مشاهد عديدة بالمسلسل على التصوير الخارجي في الشوارع والأماكن العامة.

بدورها، قالت الناقدة ماجدة خير الله إن «المسلسل دخل في صلب المشكلة من المشاهد الأولى وسرعان ما حدثت المواجهة بين الابن والأم، وزوج الأم المرتقب، ليشتد الصراع بين الأطراف الثلاثة، طارحاً قضية تهم فئة كبيرة من النساء اللاتي يوقفن حياتهن على أبنائهم بعد الطلاق، فيتصور الابن أنه رجل البيت ويشعر بالغيرة عليها، رافضاً حقها في أن تعيش حياتها وتتزوج إذا أرادت».

وأشادت ماجدة خير الله باختيارات بطلة المسلسل الفنانة نيللي كريم لأعمالها، مؤكدة أنها «تبحث عن الموضوعات التي تليق بها وبمرحلتها العمرية وهي اختيارات تضعها في تحدٍ لقدراتها كممثلة، كما أنها تمس بشكل حقيقي مشاكل المرأة في المجتمع». وقالت إن «السيناريو يقود إيقاع العمل السريع الذي يلائم تماماً المسلسلات ذات الحلقات القصيرة»، مشيدة باختيارات الممثلين.

وتوقعت الناقدة المصرية أن «يشتعل الصدام بين الابن وزوج الأم المنتظر في الحلقات المقبلة»، مؤكدة أن «الشاب المراهق لن يستسلم بسهولة، كما أن الطبيب كريم شعلان لن يستسلم أيضاً، وكلاهما لديه إصرار على موقفه، كما يبدو من الحلقات الأولى للمسلسل».



بوستر مسلسل «ليه لأ» (فيسبوك نيللي كريم)

«الثقافة والآثار» تكشف عن وجود 25 بعثة للتنقيب في البلاد

العراق يسترد 23 ألف قطعة سومرية وبابلية وآشورية

بغداد: فاضل النشمي

قال المدير العام لـ«دائرة المخطوطات العراقية»، والمتحدث باسم وزارة الثقافة، الدكتور أحمد العلياوي، إن «العراق تمكّن، خلال السنوات الثلاث الأخيرة، من استرداد أكثر من 23 ألف قطعة أثرية، كان معظمها موزعاً بين الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا».

وكشف عن وجود 25 بعثة أثرية تعمل في العراق، في الوقت الحالي، تتوزع على معاهد وجامعات ألمانية وإيطالية، بالمشاركة مع الخبراء العراقيين.

وعن تفاصيل عمليات الاسترداد، ذكر العلياوي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الوزارة مستمرة بخطى حثيثة لاستعادة الآثار العراقية من الخارج، وشمل الملف استعادة 17338 قطعة أثرية من الولايات المتحدة وعدد من الدول، فضلاً عن استعادة لوح جلجامش الذي كُتبت عليه ملحمة جلجامش الشعرية الأولى، وكذلك استعادة الكبش السومري».

وأضاف العلياوي أن «وزارة الخارجية سلّمت كل هذه القطع إلى الهيئة العامة للآثار في وزارة الثقافة، حيث جرى تخزينها في المتحف، في حين عرض لوح كلكامش والكبش السومري».

سرقة وتهريب

وحول الطرق التي جرت بها سرقة وتهريب هذا الكم الهائل من القطع الأثرية، ذكر أن «السرقات تمتد لسنوات طويلة مضت، وتتوزع على معظم الحضارات العراقية؛ السومرية، والبابلية، والآشورية، وغير ذلك، استخرجت معظمها عن طريق النبش العشوائي للصوص ومتمرسين، في إطار ما يُعرَف بتجارة الآثار، وهو شيء مؤسف وكارثي، وهُرّبت إلى إحدى الدول الخليجية، ومن هناك هُرّبت إلى الولايات المتحدة الأميركية». وأضاف: «لكن جهوداً حثيثة بذلها العراق، بمساعدة بعض الأوساط الأميركية، وخصوصاً وزارة العدل، تمكنا من استعادتها».

وبشأن القطع المستعادة من المتحف البريطاني، قال العلياوي «لدى وزارة الثقافة فِرق خاصة بالتحري والمسوحات، ورصد إلكتروني حول القطع المفقودة، وحينها علمت بوجود قطع أثرية في المتحف البريطاني». وتابع: «تمكنا فعلاً من استعادة 6 آلاف قطعة أثرية كانت مستعارة للمتحف البريطاني منذ مائة عام، وجرى إيداعها المتحف العراقي بشكل رسمي، وأن الوزارة مستمرة في العمل على هذا الملف، عبر قسم الاسترداد المعنيّ بمتابعة الآثار العراقية المهرَّبة أو المسروقة، أو تلك التي خرجت عن طريق النبش العشوائي».

> استعاد العراق أيضاً لوح جلجامش والكبش السومري



رئيس الوزراء العراقي خلال زيارته المتحف الوطني في 10 يونيو الحالي (رئاسة الوزراء)

الإجراءات الأمنية

وعن الإجراءات الأمنية التي تتخذها السلطات العراقية لحماية الآثار والمواقع الأثرية المكتشَفة، والمقدَّرة بأكثر من 12 ألف موقع، قال العلياوي إن «هناك إجراءات صارمة اتخذتها وزارة الداخلية، بالتنسيق مع عدد من الأجهزة الأمنية، ووزارة الثقافة، من خلال الشرطة الأثرية، للحد من هذا الموضوع، وأن الوزارة توجه بشكل مستمر مناشدات إلى الأهالي للإبلاغ عن أي حالة مشبوهة ومُضرة بتراث العراق».

وعن عمل الفرقة البحثية والتنقيب، العاملة في العراق، وطرق تمويلها، ذكر أن «تمويل عمليات التنقيب يأتي من خلال جهتين؛ الأولى الحكومة العراقية عبر دائرة التنقيبات والتحري في وزارة الثقافة، والثانية عبر المعاهد والجامعات الأجنبية بهدف تطوير البحث العلمي والأثري لديها. وتتوزع فرق التنقيب، اليوم، على مختلف المحافظات العراقية، لكنها تتركز في محافظة ذي قار، ومركزها مدينة الناصرية؛ لكثرة المناطق الأثرية فيها التي تعود للحضارة السومرية».

كان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني قد زار المتحف العراقي في العاصمة بغداد، في 10 يونيو (حزيران) الحالي، وشهدت الزيارة افتتاح الصناديق الخاصة بالآثار المستردّة من بريطانيا.

لمسات أخيرة لافتتاح «المتحف الكبير» المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تمهيداً لافتتاحه المرتقب، بدأت مصر في وضع اللمسات الأخيرة على مشروع «المتحف المصري الكبير»، متعهدة بإنهاء الأعمال جميعها بحلول شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

وحتى الآن لم يُحدد موعد الافتتاح الرسمي، كونه يرتبط بأجندة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وترتيبات دعوة عدد من قادة ورؤساء العالم لحضور الافتتاح، حسب تصريحات سابقة للمسؤولين في وزارة السياحة والآثار المصرية.

وفي إطار متابعة مستجدات العمل بالمشروع، عقد أحمد عيسى، وزير السياحة والآثار المصري، اجتماعاً (مساء السبت)، عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، مع عدد من المسؤولين عن المشروع، من بينهم اللواء عاطف مفتاح المشرف العام على مشروع المتحف المصري الكبير والمنطقة المحيطة، واللواء هشام شعراوي رئيس مجلس إدارة شركة «كنوز»، وأحمد عبيد مساعد الوزير لشؤون مكتب الوزير، والدكتور الطيب عباس مساعد الوزير للشؤون الأثرية في المتحف، ويمنى البحار مساعد الوزير للشؤون الفنية، والدكتور حسين كمال مدير عام شؤون الترميم، والدكتورة ياسمين صبري ممثلة عن الشركات المنفذة لتجهيز قاعات العرض المتحفي.

وأكد وزير السياحة والآثار المصري «ضرورة سير الأعمال بالمتحف وفقاً للجدول الزمني الذي أُقرّ في أبريل (نيسان) الماضي»، مشدداً على «ضرورة الانتهاء من الأعمال المتبقية بالمشروع كافة بحلول شهر سبتمبر المقبل»، حسب بيان صحافي.

وتطرق الاجتماع إلى بحث خطة تثبيت القطع الأثرية، ووضعها في فاترينات العرض بقاعات المتحف الرئيسية. وحسب إفادة رسمية من وزارة السياحة والآثار، «يعمل فريق من المرممين والآثاريين على تثبيت نحو 160 قطعة أثرية يومياً؛ بهدف الوفاء بالجدول الزمني المضغوط للانتهاء من العمل بالمتحف».

ويقع «المتحف المصري الكبير» على أول طريق مصر - الإسكندرية الصحراوي، بالقرب من أهرام الجيزة، على مساحة 117 فداناً، وبدأ إنشاؤه في عهد وزير الثقافة الأسبق فاروق حسني، حيث وضع حجر الأساس في عام 2002، واختير التصميم من خلال مسابقة عالمية، شارك فيها أكثر من 1500 تصميم.

وتعد مصر «المتحف الكبير» واحداً من «أكبر متاحف العالم»، وتُعول عليه كثيراً في تنشيط الحركة السياحية، لا سيما أنه سيشهد للمرة الأولى عرض المجموعة الكاملة لآثار الفرعون الذهبي توت عنخ آمون، التي يتجاوز عددها 5 آلاف قطعة أثرية.

طارق الشناوي

«سطلانة» وأخواتها!

قبل نحو أسبوعين احتلت أغنية «سطلانة» المقدمة في فضاء «السوشيال ميديا»، عبرت الحدود، صارت تتردد في العديد من الدول العربية، بأكثر من طريقة، الأغنية بالمناسبة محاطة بإطار شرعي قانوني، ولا يمكن اتهامها بالإسفاف.

انطلقت ضمن أحداث فيلم «بعد الشر»، الذي عرض قبل نحو شهرين، وحصل على موافقة الرقابة على المصنفات الفنية، ولم يُثر وقتها «الإسكتش»، أي ردود أفعال غاضبة، شارك في أدائها مع بطل الفيلم علي ربيع، كل من المطربين الشعبيين عبد الباسط حمودة ومحمود الليثي وحمدي باتشان وحسن الخلعي، رأيت محاولات لتفسير سر النجاح، تعودنا على مثلها، كلما فوجئنا بظاهرة فنية لم نستطع العثور على أسباب موضوعية مباشرة، نبدأ في التحليل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي.

في عقد الستينات مثلاً انتشرت أغنيات المطربة ليلى نظمي، التي درست الفن الشعبي أكاديمياً وحصلت على درجة «الدكتوراه»، اشتهرت لها أغنيات مثل «أمة نعيمة» و«ما أخدش العجوز أنا» و«ادلع يا عريس» وغيرها. شركة «صوت القاهرة» التابعة للدولة، التي توزع أغنيات أم كلثوم، كان قد تسرب منها تقرير نهاية الستينات يشير إلى أن أغنية ليلى نظمي «ما أشربش الشاي... أشرب أزوزة أنا» حققت أرقاماً في التوزيع أكثر من «سيدة الغناء» أم كلثوم في «اسأل روحك»، وتلقت ليلى العديد من الضربات تحت الحزام بسبب هذا التقرير، رغم صدقه، ومع الزمن اعتزلت الغناء، بل والتواجد الإعلامي، وبدأنا نقرأ عن الدلالة السياسية التي تحملها «أزوزة ليلى نظمي».

مؤخراً قال المطرب حمدي باتشان، الذي اشتهرت له أغنية «الأساتوك» في نهاية الثمانينات أنه باع أكثر من محمد عبد الوهاب، الذي طرح في التوقيت نفسه بصوته أغنية «من غير ليه».

البعض بدأ يتشكك في صدق المعلومة، رغم أنها حقيقية، وكاتب هذا العمود شاهد عليها، «باتشان» لم يشتهر له قبل نحو 35 عاماً سوى تلك الأغنية وأيضاً إعلان ترويجي لأحد مساحيق الغسيل (سافو)، وبعدها اختفى تماماً، ليعود مجدداً إلى البؤرة بعد هذا الانتشار المدوي لأغنية «سطلانة»، عندما انتزع فريق النادي الأهلي كأس الأمم الأفريقية من نادي الوداد المغربي وبعدها احتلت المقدمة للأغاني الأكثر تداولاً.

كثيراً ما نفاجأ برقم يتصدر قائمة مبيعات الأشرطة أو الأفلام والكتب، ونعجز عن التحليل المباشر، نحاول أن نعثر على سبب، حتى ولو كان عابراً وغير منطقي، مثلما حدث مع المطرب الشهير أحمد عدوية، بعد أن ألقى في الساحة الغنائية بقنبلة عنقودية اسمها «السح الدح إمبوه»، انتشرت في لحظات في الوطن العربي، وقالوا إنها واحدة من توابع هزيمة 67، دفعت الناس لترديد أي كلمات عبثية، لأنهم لا يستطيعون انتقاد جمال عبد الناصر مباشرة، بعدها غنى عدوية «حبة فوق وحبة تحت» قالوا إنه ينتقد سياسة الانفتاح الاقتصادي، التي انتهجها أنور السادات، ثم «زحمة يا دنيا... مولد وصاحبه غايب» وجاء التفسير أنه يقصد الهجوم على حسني مبارك في بداية عهده باعتباره «صاحب المولد»، وتمت مصادرة الأغنية رسمياً.

شعبان عبد الرحيم أيضاً توقفنا أمام نجاحه بإطلالة سياسية عندما غنى «باكره إسرائيل... وبحب عمرو موسى»، للمرة الأولى يتم الغناء لشخصية أخرى غير الرئيس، وبعدها تردد أنه لم يتم التجديد لعمرو موسى وزيراً للخارجية بسبب «شعبولا»، عمرو موسى في مذكراته استبعد تلك الحكاية.

كاتبنا الكبير نجيب محفوظ كانت له قراءة مغايرة لأغنية أحمد عدوية الشعبية «سيب وأنا أسيب» على اعتبار أنها تقدم رؤية سياسية تطالب إسرائيل بأن تتحلى بالمرونة في المفاوضات وتسيب شوية للفلسطينيين، وهم على الجانب الآخر - الفلسطينيون - يتنازلون شوية، وهي كما ترى رؤية يكذبها الواقع، إسرائيل تزداد شراسة في مواجهة الفلسطينيين، تسعى حتى لمصادرة الأكسجين من هواء فلسطين.

لا تجهدوا أنفسكم في البحث عن أسباب لقراءة أخرى خارج النص، من «السح الدح إمبوه» إلى «سطلانة»، سيظل هناك لغز للنجاح، وكلما اعتقدنا أننا أمسكنا بالحقيقة، نكتشف أننا نقبض بأيدينا على الهواء!

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

– أفقي

01 شاعر وناقد فني فرنسي
02 تقوى وورع - حاكم «معكوسة»
03 ارشد - ابنية وعمارات «معكوسة»
04 شهر ميلادي - متشابهان
05 مفرد جلود - من الامارات العربية - للنفي
06 من الاطراف - بشر «معكوسة»
07 يقذف - اسف
08 حرف جزم - ابنة الظبي - في البيضة
09 سلسلة جبال امريكية
10 في الفم - فرعون مصري

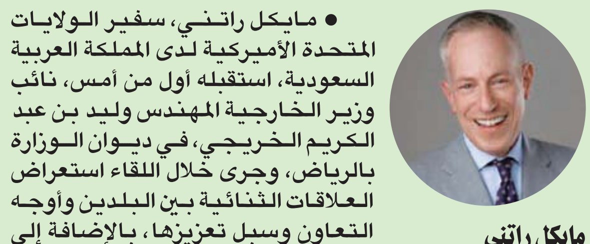
ا عمودي

01 مطرب سوري
02 شهر ميلادي - من الفاكهة
03 وادي اردني - صديق
04 يحصل على «معكوسة» - عملة عربية
05 قهوة - محبة - وجع
06 مدينة سورية
07 جمع ليلة - قريب
08 مرشد - مادة قاتلة - حاجز مائي «معكوسة»
09 آلة طرب «معكوسة» - للنفي - بحر «معكوسة»
10 احياء مائية - ضد فرح

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	و	م	ا	ك	ر	ي	ب	ل	ا	01
ن	س	ر		ا	ك	ن	ر	ا	ل	02
ا	ن	ا	ي	د	ن	ا		س	م	03
د		م	ا	ح		ي	ر	ا	س	04
ل	س		م		ن	ر	م		ي	05
	ا	ي	ن	د			ا	ن	س	06
ل	م	ر		ن	و	س	ن	ا	ي	07
ا		و	س	ر	ا	و		ق	ب	08
	ب	ي	ب	ل		س	ن	و	ي	09
ي	ن		ل	ا	ن		د	س		10

عرب و عجم



مايكل راتني

● مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في ديوان الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وأوجه التعاون وسبل تعزيزها، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

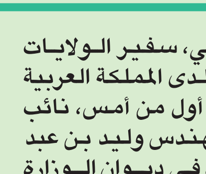
● بدر عبد العاطي، سفير مصر في بروكسل، التقى أول من أمس، مفوض الاتحاد الأوروبي لإدارة الأزمات جانيز لينارشيك، حيث تناولا أوجه التعاون بين مصر والاتحاد، في ظل لقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي في باريس مؤخرا مع كل من رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، فضلا عن زيارة الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، أخيراً للقاهرة، وتناول اللقاء قضية تدفق اللاجئين ودور المفوضية الأوروبية في توفير أوجه الدعم الإنساني والتنموي لهم.

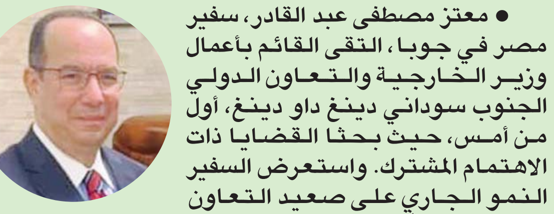
هيراث مودي يانسلاجي

● هيراث مودي يانسلاجي، سفيرة جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية المعينة لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، المهندس إبراهيم بن حسن الحواج، وزير الأشغال البحريني في مكتبه، وخلال اللقاء أشاد الوزير بمستوى العلاقات الثنائية التي تربط بين البلدين الصديقين، وما تشهده من تطور ونماء، مشيداً بالخبرات السريلانكية المتقدمة في مجال الأشغال والتعمير. من جانبها، أعربت السفيرة عن سرورها لتنامي العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، مؤكدة على أهمية تعزيز العلاقات الثنائية المشتركة.

ثامر جابر الأحمد الصباح

● ثامر جابر الأحمد الصباح، سفير دولة الكويت لدى مملكة البحرين، زار أول من أمس، بيت التمويل الكويتي - البحريني (بيتك - البحرين)، في مقره الرئيسي، والتقى عبد الحكيم الخياط، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي، وفريق الإدارة التنفيذية، حيث تم استعراض مسيرة البيت وأهم إسهاماته الاقتصادية والاجتماعية منذ تأسيسه في مملكة البحرين في سنة 2002، وبهذه المناسبة قال السفير: «نعتز كثيراً بمساعي (بيتك - البحرين) نحو تحقيق التميز في دعم اقتصاد المملكة، وكذلك إسهاماته الاجتماعية من خلال مختلف البرامج التي يتبناها».





معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى القائم بأعمال وزير الخارجية والتعاون الدولي الجنوب سوداني دينغ داو دينغ، أول من أمس، حيث بحثا القضايا ذات الاهتمام المشترك. واستعرض السفير النمو الجاري على صعيد التعاون الثنائي، مؤكداً وقوف مصر إلى جانب جنوب السودان لدعمها خصوصاً في ظل الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد. من جانبه، أعرب «دينغ» عن امتنانه للدعم المتواصل الذي تقدمه مصر إلى بلاده، متطلعاً إلى استمرار نمو العلاقات الثنائية.

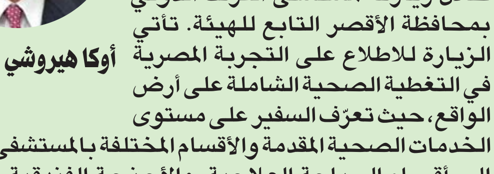
● إرمال دردها، سفير جمهورية ألبانيا لدى دولة الإمارات، منحه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، وسام الاستقلال من الطبقة الأولى، وذلك تقديراً للجهود التي بذلها خلال فترة عمله، ما أسهم في تطوير وتعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين في كثير من المجالات. وقلّد وزير الدولة أحمد بن علي الصايغ، السفير دردها الوسام، أول من أمس، خلال استقباله في ديوان عام وزارة الخارجية في أبوظبي، معرباً عن تمنياته للسفير بالتوفيق في عمله.



إرمال دردها

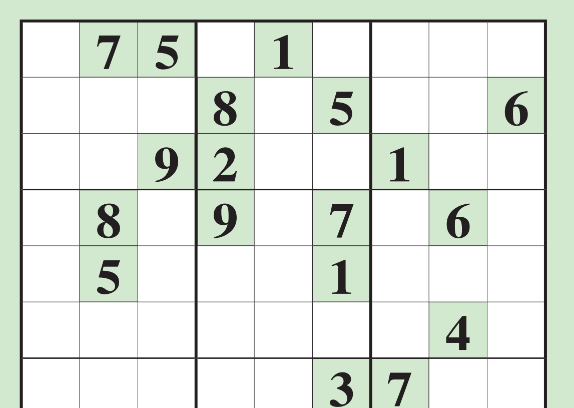
● عمر عامر، سفير مصر في أثينا، هنأ أول من أمس، منتخب مصر لكرة اليد للشباب بالفوز على منتخب اليونان بنتيجة 36 - 30، في ختام منافسات المجموعة الثامنة من بطولة العالم لكرة اليد للشباب المقامة حاليا في دولتي اليونان وألمانيا، وأشاد السفير بالأداء المشرف للمنتخب المصري، خلال المباريات كافة التي خاضها في الأيام الماضية والتي فاز بها جميعا، معرباً عن ثقته في أن المنتخب سيواصل الفوز في مبارياته القادمة بالبطولة.

● أوكا هيروشي، سفير دولة اليابان لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور أمير التلواني المدير التنفيذي لهيئة الرعاية الصحية، خلال زيارته لمستشفى الكرنك الدولي بمحافظة الأقصر التابع للهيئة. تأتي الزيارة للاطلاع على التجربة المصرية في التغطية الصحية الشاملة على أرض الواقع، حيث تعرّف السفير على مستوى الخدمات الصحية المقدمة والأقسام المختلفة بالمستشفى، إضافة إلى أقسام السياحة العلاجية، والأجنحة الفندقية، والغرفة الوطنية للشبكة الموحدة للطوارئ والسلامة العامة، وكذلك الخدمات المختلفة لقسم الأشعة.



أوكا هيروشي

سودوكو



	7	5		1				
			8		5			6
		9	2			1		
	8		9		7		6	
	5				1			
							4	
					3	7		
2	6					8		
9	4		7	2				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	7	2	6	5	1	9	8	3
9	3	5	7	2	8	1	4	6
1	6	8	9	3	4	2	5	7
6	8	1	4	7	3	5	9	2
5	4	9	8	6	2	7	3	1
7	2	3	1	9	5	8	6	4
8	5	4	2	1	6	3	7	9
2	9	6	3	8	7	4	1	5
3	1	7	5	4	9	6	2	8

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Monday - 26 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16281

الاثنين 8 ذو الحجة 1444 - 26 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16281



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

تعادل المخاوف

منذ الأيام الأولى لحرب أوكرانيا بدا أنها مملوءة بسوء التقدير. خاضها بوتين وكأنه يخوص حرب جورجيا وأبخازيا والقرم، التي سقطت أمامه مثل بيوت من الورق. وأعلن أن سقوط «الحكم النازي» في كييف لا يحتاج إلى أكثر من 500 عسكري وبضعة أيام. وبعد عام مملوء بالقتل والموت، رأى زعامته تحت رحمة مهرج سابق وسجين سابق محكوم بجريمة قتل، ويشغل في حريته تجارة المرتزقة، قتلة ومقتولين. زيلينسكي وصاحب «فاغنر».

لم يخطر لأحد، حتى ألّد أعداء بوتين، أن تاجر القتل فاغنر سوف يبدأ الزحف على موسكو. صور القاعات الذهبية في الكرملين أغشت عيون العالم. بوتين الرجل الذي محا بلاد الشيشان لن يتوقف أمام بلاد الأوكران. خطأ.

لم يلحظ ضابط المخابرات السابق، ما كان عليه أن يراه أولاً: أي القوى الواقفة علناً خلف الممثل الأوكراني: أميركا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا. لم يكن عليه انتظار تقارير المخبرين كي يعرف ماذا تفعل هذه الدول، وماذا تعدّ. زعماؤها كانوا يعلنون ذلك كل يوم.

وكل يوم كانت قوات روسيا تتراجع، أو تهون في معارك رهيبة حول بلدات أو قرى صغيرة تطول أياماً وأسابيع وأشهراً. تكدست الانكسارات حتى أصبح على وريث القياصرة، بيضاً وحمراً، أن يفاوض حامل لواء المرتزقة. مرة يطلب مساعدته، ومرة يطلب عفوه.

لكن هل يتحمل الغرب نتائج انكسار روسي «كبير»؟ هل يتحمل أن يؤدي انتصاره (الغرب) إلى تحلل في الدولة الروسية، يؤدّي بدوره إلى حرب أهلية؟ هل يحتمل العالم هذا الاختلال في ثاني، وربما أول قوة نووية؟ لوّح بوتين ووزيره الأول سيرغي لافروف غير مرة باللجوء إلى السلاح النووي. لكن لافروف اكتشف أن سحره الدبلوماسي قد بهت كثيراً. ولم تعد الدوائر والمحافل تنتظر إطلالته الجامدة لكي تعرف منها مقياس حرارة العالم. إن قوة القوي مثل عبور النهر: مياه النهر تعبر مرة واحدة.

المشهد غير مريح: بوتين بدا وحيداً إلاَّ من رئيس بيلاروسيا، وسيطه مع مردوخين. وتاجر موت يقبض على لحظة الخوف والخطر. وكيف يفكر الآن الجندي الروسي والمدني الروسي الذي تعوَّد الانتصار في المبارزات؟ مشهد غير مريح لأحد. نحن هنا اليوم في قلب أوروبا. قلب حربين عالميتين.



عارضة تقدم زيّاً خلال مهرجان الأزياء في كراتشي بباكستان (أ.ب)

مشاري الذايدي

غوّاصة الأطلسي وفيروس «كورونا»

بعد انتهاء رحلة المغامرين الأربعة، بجوف المحيط الأطلسي، الذي ابتلعهم للأبد، لم يقنع جمهرة من الناس بأن النهاية هي نتيجة إهمال بشري، ولحظة «حادث» تحصل في اللحظات غير المنتظرة.

قبل حمّى السوشيال ميديا، وثمة من يحاول «الإغراب» على الناس والتمايز عنهم، بأنه يملك رؤية تنفذ إلى أعماق العمق المتعمّق العميق! وليس مثل أحد من الناس «البسطاء» الذين يقنعون بظواهر الأمور... لا فصاحبنا العميق المتعمّق الأعمق يرى ما لا يُرى بالعيون العادية البشرية.

كان ذلك قبل زمن السوشيال ميديا، فما بالك مع تهافت الملايين من المُغربين لجذب ماضغي علكة الإثارة والكشف عمّا وراء الجدران... هنا تصبح الخرافات وسيلة مادية لتضخيم الحسابات وجذب المتابعين، ومن ثم المعلنين، ومن ثم الجهات الرسمية وغير الرسمية للاستعانة بصاحب الحساب «الهامور» على «تويتر» و«سناب» و«تيك توك» و«يوتيوب»... وهكذا في دائرة لا نهائية من تدوير التفاهة الإعلامية والاجتماعية.

أقول هذه التقدمة تعليقاً على هذا الخبر، حيث صدر، بعد انتظار وترقّب، ليلة الجمعة الماضي، تقرير مكتب مدير الاستخبارات الوطنية الأميركية حول حقيقة مصدر فيروس كورونا «كوفيد - 19».

التقرير الذي رُفعت عنه السرية قال إن وكالات المخابرات الأميركية لم تعثر على دليل مباشر على أن «كوفيد - 19» نشأ في مختبر صيني. وأشار إلى أن معظم وكالات الاستخبارات الأميركية تتفق على أن الفيروس لم يتم تعديله وراثياً أو «تكييفه مخبرياً».

مكتب مديرية الاستخبارات الوطنية استبعد نظرية الهندسة الوراثية، مؤكداً، بعد ذلك، أن وكالات الاستخبارات الأميركية المختلفة منقسمة بين نظريتين، هما ظهور طبيعي للجائحة من خلال انتقال الفيروس عبر حيوان على سبيل المثال، وتسرب عرَضي من المختبر... غالبية المجتمع العلمي تؤكد انتقال الفيروس للإنسان عبر حيوان وسيط... كما تجري عادة الأمور.

لكن هل هذا كل شيء؟ لا تزال وكالتان أخريان، وزارة الطاقة ومكتب التحقيقات الفيدرالي، تعتقدان أن الفيروس قد تسرّب من المختبر.

وأبعد من ذلك، ما زال هناك من يجزم بأن الفيروس لم يتسرب من المختبر، بصفة حادث عرَضي، بل هو تسريب مقصود. فردّاً على التقرير، اتهم «جون راتكليف» الذي شغل منصب مدير المخابرات الوطنية الأميركية في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، إدارة الرئيس جو بايدن بالتعتيم المستمر على الحقيقة.

لا ينفي العاقل، وجود مؤامرات في السياسة والحروب على النفوذ، فنفيها هو نفي للواقع والتاريخ، المؤامرة جزء أصيل من الطبائع البشرية وبخاصة في المجالين السياسي والاقتصادي.

لا ننفيها لكن لا «ندمنها» ونجعلها التفسير «الوحيد» لكل حوادث الدنيا ومصائبها، التي هي أيضاً جزء من طبيعة الحياة.

طُبعت على كدَرٍ وأنت تريدها / صفواً من الأقذاء والأكدار!

«الفراشات الملكية» تسترشد ببقعها البيضاء للهجرة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة عن الفراشات الملكية أنه كلما زاد عدد البقع البيضاء على ظهرها، زادت فرصها في الهجرة بنجاح، حسب (بي بي سي) البريطانية.

وكان قد عكف باحثون بجامعة جورجيا على دراسة ما يقرب من 400 جناح من أجنحة الفراشات الملكية في مراحل مختلفة من رحلاتها الشهيرة جنوباً من كندا وشمال الولايات المتحدة إلى المكسيك.

ولاحظ الباحثون أن الفراشات الملكية التي نجحت في إتمام رحلاتها تميزت بوجود بقع سوداء أقل بواقع 3 في المائة وبقع بيضاء أكثر بواقع 3 في المائة على أجنحتها، مقارنة بغيرها من الفراشات.

وليس من الواضح كيفية مساعدة هذه البقع للفراشات في طيرانها، لكن إحدى النظريات تقول إنها ربما تغير أنماط تدفق الهواء حول الأجنحة.

وفي هذا الصدد، قال آندي ديفيز، الباحث المساعد بكلية أودوم للبيئة التابعة لجامعة جورجيا: «لقد ذهبنا في الواقع إلى فكرة أن الفراشات الملكية ذات الأجنحة الداكنة أكثر نجاحاً عن غيرها في إتمام الهجرة، لأن الأسطح الداكنة يمكن أن تحسن كفاءة الطيران، لكن اتضح أن العكس صحيح».

ونظراً لأن الفراشات الملكية لا تستطيع البقاء على قيد الحياة في الشتاء الشمالي البارد الطويل، فإنها تهاجر لمسافات تصل إلى 3,000 ميل (4,828 كم) للسبات في وسط المكسيك.

وبمجرد وصول الفراشات، فإنها تتجمع سوياً على علو شاهق فوق أشجار «الشوح المقدس»، وغالباً ما تغطيها بالكامل. في الربيع، يعودون شمالاً، ويضعون البيض فوق نبات «الصقلاب» الذي يصادفهم في الطريق.

وأفاد باحثون بأن الفراشات الملكية ربما تطورت بحيث أصبح لديها المزيد من البقع البيضاء كطريقة لاستهلاك المزيد من الطاقة الشمسية في رحلاتها الطويلة.

واستطرد ديفيز قائلاً: «إن كمية الطاقة الشمسية التي تتلقاها الفراشات الملكية طيلة الرحلة تعتبر كبيرة للغاية، خاصة أنها تطير بأجنحتها مفتوحة عن آخرها معظم الوقت».



«الفراشات الملكية» تستفيد من البقع البيضاء (غيتي)

«اللوتس الفرعونية» وقود أكثر كفاءة؟

القاهرة: حازم بدر

استلهم فريق بحثي صيني التصميم الفريد لأوراق زهرة اللوتس الفرعونية، لتطوير خلايا وقود «أكثر كفاءة».

ويستخدم في الخلية، المعروفة باسم «خلية وقود غشاء تبادل البروتون»، أغشية لها خصائص مميزة، تساعد على زيادة مساحة السطح بشكل كبير، ومن ثم تحسين معدل استخدام المحفز وأداء خلايا الوقود.

وخلال الدراسة، المنشورة في العدد الأخير من دورية «الجمعية الكيميائية الأميركية»، هذا الشهر، نقل الباحثون الهيكل الهرمي «الفريد» لورقة اللوتس إلى تلك الأغشية، عبر تصميم نوع جديد متعدد النطاقات، باستخدام استراتيجية بسيطة مكونة من ثلاث خطوات.

ويقول الباحثون، في دراستهم، إنه «باستخدام البنية متعددة المستويات لأوراق اللوتس الطبيعية كقالب أصلي، وبعد خطوات الطباعة الهيكلية، والضغط على الساخن، ونقش البلازما، نجح الفريق في بناء غشاء منظم متعدد النطاقات بهيكل شبيه بالأعمدة الدقيقة وبنية تشبه الإبرة النانوية، وعند تطبيقه في خلية وقود، أدى النوع الجديد المستوحى من أوراق اللوتس، إلى زيادة أداء التفريغ (تفاعل كيميائي يولّد طاقة) بمقدار 1,96 ضِعف، إضافة إلى تحسن كبير في نقل الكتلة، مقارنة بالأغشية التقليدية».

ويوضح الباحثون أن الغشاء الجديد متعدد النطاقات، والذي يجمع بين ميزة المقياس النانوي والهيكل الدقيق، يستفيد من الخصائص المميزة لورقة اللوتس من حيث السماكة المنخفضة بشكل ملحوظ، وزيادة مساحة السطح، ومقاومة الورقة للماء، وهو مما يؤدي إلى تجنب عملية التحضير المعقدة والمستهلِكة للوقت التي تتطلبها قوالب البنية متعددة المستويات شائعة الاستخدام.

ومن المأمول أن يؤدي هذا التطوير أيضاً إلى رفع سعر «خلية وقود غشاء تبادل البروتون»، والتي تُستخدم في عدد من التطبيقات، خصوصاً في السيارات والهواتف المحمولة بسبب صغر حجمها، حيث إن أحد أهم عوامل تحديد السعر هو جودة الغشاء باعتباره من المكونات الأساسية للخلية، والباحثون مدينون في ذلك لأوراق زهرة اللوتس.

ويقول الباحثون إنه «يمكن للهندسة الرائعة المستوحاة من المواد البيولوجية أن تلهم تطبيقات جديدة ومبتكرة في عدد من المجالات، وكان التطبيق، هذه المرة، في خلايا الوقود، والملهم هي أوراق زهرة اللوتس الفرعونية».

اليوغا مستمرة منذ أكثر من 15 ألف عام

لندن: «الشرق الأوسط»

يتوقع نجم اليوغا المدرب الهندي سادغورو الذي قابلته وكالة الصحافة الفرنسية في مقر اليونسكو بباريس، أن تصل نسبة ممارسي «أحد أشكال اليوغا» إلى ما بين 60 و70 في المائة من الأشخاص في العالم خلال السنوات الخمس والعشرين المقبلة.

ويشرح سادغورو، 65 عاماً، واسمه الأصلي جاغاديش فاسوديف، أن «اليوغا علم نقله إلينا اليوغيون الأُوَل قبل 15 ألف عام»، لكن الرجل الذي بلغ عدد متابعيه 10 ملايين على منصة «إنستغرام»، يرى أن «الأجيال المقبلة» ستتبناه.

واكتشف كثر من الغربيين اليوغا خلال الأزمة الصحية بفضل مقاطع الفيديو التي كان ينشرها سادغورو يومياً. وتجمع هذه المداخلات المصوّرة بين دروس في الحياة وممارسة اليوغا وتأملات لا تخلو من الدعابة. ولا داعي لانتظار يوم اليوغا العالمي الذي كان سادغورو نجمه في باريس لإدراك مدى انتشار هذه التمارين القديمة التي تُعرف عنها منافعها الصحية، إذ تجاوزت حدود الهند وباتت ترفد سوق الرفاهية البدنية والعقلية التي تشهد نمواً مطرداً.

بعمامته وشاله الفضفاض الفاتح اللون، يشدد سادغورو على أن اليوغا ليست مجرّد «طيّ الجسم في الاتجاهات كلها»، و«لا هي أيضاً فلسفة وعقيدة ودين جديد أو نظام معتقدات، بل هي تقنية صحية داخلية، وهي الأفضل على الإطلاق».

ويؤكد معلّم اليوغا أن التأمل ووضعية الجسد والتنفس والعبارات الروحانية وسواها «أدوات داخلية في متناول الجميع»، في حال «تعلّم كيفية استخدامها بشكل جيد».



بدأ نجم اليوغا يظهر قبل 15 ألف عام (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية